وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الاتجاه الوحدوي لنجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري 1926-1939م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
- خيرة قرامطية.
- صفية لعقاب.

إشراف:
الدكتور
- بشير مديني.

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الاتجاه الوحدوي لنجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري 1926-1939م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
- خيرة قرامطية.
- صفية لعقاب.

إشراف:
الدكتور
- بشير مديني.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة
غالي الغربي	رئيسا	
مولود قرين	مناقشا	
بشير مديني	مقررا	

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

" الحمد لله الذي له ما في السموات و ما في الأرض و له الحمد في الآخرة و هو الحكيم الخبير".

أولا و قبل كل شيء نشكر الله العلي العظيم على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر و أسمى عبارات التقدير للأستاذ المشرف الدكتور" **مديني بشير**" جزاه الله خيرًا، الذي أرهـــقناه طيلة الســـنة، و الذي لم يبخل عليـــنا بنصائحه و معلوماته، الذي كان لنا القدوة في رسم خطانا على أثر خطاه.

كما نتقدم بالشكر و التقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث و تقييمه.

كما نشكر جميع من ساعدنا و أمد لنا يد العون من قريب أو من بعيد، و أخص بالذكر الأساتذة "**حمزاوي مراد**" و " **قرين مولود**" و "**شعشوع معمر**" و" **جلال محمد**" دون أن ننسى عمال متحف المجاهد لولاية المدية، و عمال دار الثقافة، وعمال مكتبة ثانوية موسى بن نصير بقصر البخاري.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمنا حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى كل هؤلاء ألف شكر

"اللهم نسألك علمًا نافعا، و قلبا خاشعا، و عملاً متقبلًا"

إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من ألبستني رداء الصبر على ما أحب وأكره، والتي علمتني الجهاد لنيل المعالي، إلى من سقتني من ينبوع حبها وحنانها، إلى من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا، إليك إلى أعز الناس "أمي" أهدي ثمرة جهدي وتعبي تقديرا وحبا لك.

إلى الذي تعب من أجلي وشقي، إلى من علمني التسلح بالعلم في هذه الحياة، وعلمني كيف أواجه صعابها، إليك "أبي" أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى زوجي السند المتين الذي لم يبخل عني يوما بدعمه ونصائحه "رشيد".

إلى أخي العزيز: محمد الأمين، إلى الأخوات العزيزات: فاطمة، زهية، سوسو، كلثوم.

إلى البراعم: سعاد، فؤاد، عبد الرحيم، مروة، سارة، آية، إكرام.

إلى عائلة زوجي: حماتي الغالية، وحماي العزيز.

إلى عائلة حديد، وعائلة كركوب. وكل الأهل والأقارب.

إلى كل الطلبة والطالبات.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل" صفية"

خيرة

الإهداء

الحمد لله رب العباد خالق الحي و الجماد إلى من أكرمني بنعمة العقل
و وهبني طرق الهداية و أفاض علي سبيل الخير و الرحمة الله جلا و علا.
إلى اللذين قال فيهما الرّحمن « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اَلذُّلَ مِنَ
اَلرَحْمَة وَ قُلْ رَّبِ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا»
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إليكِ يا منبع الحنان و مصدر العطف
و الأمان و الله أمر لكِ بالإحسان إلى من منحتني الحياة و الحب وغمرتني
بدعواتها، إلى التي مهما قلت فيها قلن أوفيها حقها، إلى نور قلبي
أمي الغالية " **أم الخير**" حفظكِ الله و رعاكِ.

إلى من أعطاني الحنان و رعاني منذ كنت صغيرة و بدعائه و أنا كبيرة، إلى من كان لي القدوة إليكَ يامن حلمت بدخولي الجامعة، إليكَ يامن علمتني مكارم الأخلاق و كنت لي خير معين لن أنسى فضلك إلى يوم الدين، إليكَ يانور دربي و ضياء قلبي أبي العزيز" **البشير**" حفظكَ الله و رعاكَ.

إلى بركة البيت وكنزه النفيس جدتي الغالية "**ذهبية**" التي لم تنساني بدعواتها أطال الله في عمرها.

إلى الذي لم يشاركني فرحت نجاحي جدي" **الخير**" رحمة الله و أسكنه فسيح جنانه.

إلى عماتي الفضليات و العزيزات على قلبي" **يامنة و زينب**"

إلى من قاسموني عطف و حنان أمي و أبي إلى أعمدة البيت و مصابيحه
أخواي"**الخير**" و" **محمد** وزوجته **سعاد** و الكتكوتة **رتاج** "
إلى زهور البيت و أريجه أخواتي العزيزات " **نادية، فوزية**"
و بهجة البيت و قرة عيني "**حنان**"

إلى عمي العزيز "**الميلود**" و كل عائلته كبيرا و صغيرا
خاصة البراعم **إبتسام و سيف الدين**.

إلى روح جدي و جدتي رحمهم الله إلى كل أخوالي و
خالاتي و أخص بالذكر خالي "**سعيد**" حفظه الله و رعاه.

إلى كل من يحمل لقب لعقاب و بوعمرة.

إلى كل طلبة التاريخ الدفعة 2014-2015م إلى كل من كان
ذكرى رائقة و محطة باسمة في حياتي إلى من لم تسعهم
مذكرتي فهم دوما في ذاكرتي.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل" **خيرة**"

صـــفيـــة

قائمة المختصرات بالعربية:

ترجمة.	تر.
الجزء.	ج.
جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.	ج.ط.ش.إ.م.
الحرب العالمية الأولى:	الح.ع.1.
الحرب العالمية الثانية.	الح.ع.2.
الحركة الوطنية الجزائرية.	ح.و.ج.
الحركة الوطنية.	ح.و.
الحزب الحر الدستوري التونسي.	ح.ح.د.ت.
الحزب الحر الدستوري الجديد.	ح.ح.د.ج.
حزب الشعب.	ح.ش.
حزب الشعب الجزائري.	ح.ش.ج.
الحزب الشيوعي الفرنسي.	ح.ش.ف.
دون جزء.	د.ج.
دون طبعة.	د.ط.
الصفحة.	ص.
الطبعة.	ط.
كتلة العمل المغربية.	ك.ع.م.
نجم إفريقيا.	ن.إ.
نجم شمال إفريقيا.	ن.ش.إ.

قائمة المختصرات بالفرنسية:

A e m n a f	Association des étudiants musulmans nord africains
(P p a)	Barti du beuble algérien
(p)	Page

المقدمة

مقدمـــــــة:

إنّ البحث في تاريخ المغرب العربي والضربات الخارجية التي كانت تستهدفه " الاستعمار الفرنسي" الذي أطلق على هذا الوطن اسم شمال إفريقيا من الناحية الجغرافية وبلاد البربر، بهدف التفرقة و تقسيم الوطن المغاربي. الذي كان يستند إلى خصوصيات تعود جذورها في أعماق التاريخ ومن أبرز تلك الخصوصيات؛ الإرث التاريخي المشترك بين الأقطار المغاربية و الذي تعزز بفضل التجارب المتراكمة عبر القرون. بحكم الجوار الجغرافي إلى الحد الذي وقع فيه انصهار في بعض الفترات التاريخية وصارت مكونات المنطقة المغاربية بصفه عامة تشكل وحدة سياسية منسجمة لم يكن آنذاك للحدود أي معنى، هذا كله كان دافعًا إلى ظهور أو بالأحرى تجدد التعاون المغاربي للوقوف ضد العدو المشترك و على اختلاف نماذج و فترات هذا التعاون " التوحد" من حركات و أحزاب سياسية الموحدة للأقطار المغاربية؛ تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، وقضية الثانية كانت توجد في صلب القضايا المغربية و التونسية التي تشكل وحدة متكاملة (الوضع السياسي في شمال إفريقيا). أمام كل هذه الأوضاع "الاستعمار الفرنسي" فإن هذه الأقطار لم تستسلم في محاولة إعادة بناء الاتحاد من جديد لصد الضربات الخارجية.

إنّ الارتباط الجغرافي والبشري والتاريخي للمغرب العربي أدى طبيعيا إلى ارتباط نشاطات أقطارها في فترة يقظتهم الفكرية وصحوة في الوعي والمناداة بالوحدة. هنا وجدت النخب السياسية المغربية في التغيرات التي مست واقع مجتمعاتها، وفي ظل تطورات الوضع الدولي، والأرضية الملائمة، نظريا و علميا لتبلور فكرة المغرب العربي التي بدأت الدعوة إليها و تجسيدها في إطارات قادرة على فتح ديناميات للعمل الجماعي الموحد. ولعل أولى هذه التنظيمات نجم شمال إفريقيا الذي بدأ مغاربيا من حيث الولادة و انتهى جزائريا من حيث المطالب والمطامح والأهداف، وكذلك حزب الشعب الذي جاء بعد حل النجم. ولقد كان لهذان الحزبان تداعيات في العمل المسلح المشترك بين الأقطار المغاربية خاصة فيما يتعلق بمساندة الثورة الجزائرية لأن الوحدة المغاربية لا تتحقق إلا باستقلال الجزائر و ذلك أن استقلال كل من تونس و المغرب يبقى غير تام دون تحرر الأولى و خلاص شمال إفريقيا بدوره يتحكم في مستقبل شمال إفريقيا.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع: يمتد من سنة 1926إلى سنة 1939م، فتاريخ الأول يمثل تأسيس نجم شمال إفريقيا بالمهجر، أما الثاني يمثل حل حزب الشعب الجزائري من طرف السلطات الفرنسية.

دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة دوافع جعلتنا حريصتين على البحث في موضوع الاتجاه الوحدوي لنجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري و التي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- إن الحركة الوطنية الجزائرية كانت لها علاقات متميزة و وطيدة مع الحركات الوطنية في كل من تونس المغرب وكان الهدف منها توحيد النضال السياسي المغاربي ومن ثمة توحيد الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال وقد أثمرت هذه المحاولات ميلاد أعمال مشتركة بينهم.

- كان لدراستنا المتخصصة في التاريخ الحديث و المعاصر الأثر الكبير في توجهنا لدراسة التاريخ السياسي للأقطار المغاربية، وذلك من خلال محاولات كان بإمكانها تحقيق مشروع الوحدة المغاربية لولا إعتراض البعض و وقوفهم حجر عثرة في طريق هذا المشروع تحت مبررات واهية، حالت دون هذا الإنجاز الذي كان بإمكانه تحقيق مكاسب هامة و إيجابية للمجتمع المغاربي الذي هو في حاجة ماسة إليها لنقله إلى عالم التطور و الازدهار و القوة. وحتى يحتل المكانة اللائقة به في عالم لا يعترف بالضعف، وكان بالإمكان الاقتداء بالتجربة الأوروبية الرائدة.

أهمية البحث:

للموضوع أهمية بالغة تتجلى في تسليط الضوء على الاتجاه الوحدوي لنجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري، ببعديهما العربي الإسلامي، و لقد كان لهذين الحزبين كبير الأثر لمطالبتهما بالاستقلال بلدان المغرب العربي عموما و الجزائر خاصة، و بذلك يعتبر نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري من بين الأحزاب الوطنية المغاربية التي نادت بتحرير الأقطار الثلاث للمغرب العربي، و ذلك بتظافر جهودها و يظهر ذلك من خلال التنسيق المشترك بين أحزابها.

إشكالية البحث:

إنّ النقطة الأساسية التي كانت انطلاقتنا و بدايتنا في هذا الموضوع هي إبراز أو محاولة لاضاح العلاقة التي كانت تربط بين أقطار المغرب العربي من خلال أحزابها السياسي، في الفترة الممتدة ما بين

1926-1939م،خاصة من خلال نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري الداعين للوحدة. وتوضح لنا أهمية الترابط و الوحدة بين الأمة المغاربية؟

تتمحور الإشكالية فيما يلي: ماهي الأسباب و العوامل التي جعلت النجم و حزب الشعب يكرس حيزا كبيرًا من اجتماعاته لقضايا المغرب العربي هل يعود ذلك لنشأته أم إلى إدراكه بأنه لا يمكن التخلص من الاستعمار إلاّ بتفعيل النضال المشترك؟

و لفهم حقيقة هذه الخلفيات نجد أنفسنا أمام جملة من التساؤلات الموضوعية و الهامة منها: إلى أي مدى استجاب المغاربة (تونس، و المغرب الأقصى) لدعوات الحزبين؟ و ماهي أهم المشاريع الوحدوية....؟

ما هي الأسباب و الدوافع لتحول النجم من جمعية تظم المغاربة إلى أن أصبح يظم الجزائريين فقط؟ و كيف تم حله ليتحول إلى حزب الشعب الجزائري؟

كيف تحول نجم شمال إفريقيا من حزب سياسي إلى استقلالي؟

الدراسات السابقة للموضوع: تمت هذه الدراسة من طرف العديد من الباحثين من بينهم:

- مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010.
- شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007.
- محمد بلقاسم: الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954، وتمت هذه الدراسة سنة1993م.

منهج البحث المتبع:

فرضت طبيعة البحث اعتماد العديد من مناهج البحث في معالجة هذه المذكرة و إعدادها ،فنظرا للمسار التاريخي لتجارب الوحدة و محطاتها، فقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث و ترتيبها و فقا للتسلسل التصاعدي للوقائع، ووظفنا المنهج التاريخي المقارن لتعدد المواقف وتداخلها وتشابكها وغموض بعضها، وهو ما يفرض المقارنة بين هذه المواقف، واستنتاج أيها أقرب وأصدق لمشروع بناء وحدة المغرب العربي.

كما استخدمنا المنهج التحليلي النقدي لطرح تساؤلات موضوعية والإجابة عنها أثناء معالجة بعض النصوص والوثائق التي تتطلب التوضيح والتحليل ورفع اللبس والغموض.

ولقد تناولنا الموضوع وفق خطة العمل التالية:

مقدمة، ثم مدخل تمهيدي، وثلاثة مباحث(كل مبحث يحتوي مطلبين و كل مطلب يتضمن عناصر).

ذكرنا في المقدمة التعريف بالموضوع وأهميته و إطاره الزماني و المكاني ثم أسباب اختيار الموضوع والمناهج المتبعة في معالجة الموضوع، وبعدها تطرقنا إلى التعريف بأهم المصادر و المراجع، فالصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازه.

أما المدخل خصصناه لدراسة المقومات والأسس المشتركة لوحدة المغرب العربي مثل: الوحدة الجغرافية والطبيعية، الوحدة الدينية واللغوية، ثم الوحدة التاريخية. ويليه المبحث الأول المعنون ب: نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري. و تضمن مطلبين الأول جذور الوحدة المغاربية و الشخصيات الفاعلة، لننتقل إلى المطلب الثاني بداية النجم لتجسيد الوحدة، أما المبحث الثاني الموسوم ب: الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج هو الآخر مقسم إلى مطلبين الأول نبذة عن حزب الشعب و تطوره و الثاني النشاط الخارجي للحزب. وخصصنا المبحث الثالث و الأخير من هذا العمل للمقارنة بين الاتجاهين و هو أيضا تضمن مطلبين الأول يتعلق بالدراسة التحليلية للحزبين مع مقارنتهم ببعض الأحزاب المغاربية و الثاني للمقارنة بين منظمي و قادة الحزبين، و أتممنا عملنا هذا بخاتمة استنتاجية مع مجموعة من الملاحق.

نقد المصادر:

أما فيما يخص المصادر و المراجع فقد اعتمدنا على ما توفر لنا منها في إنجاز هذه المذكرة، و لقد كانت قائمة المصادر و المراجع متنوعة و متشعبة في غالب الأحيان، مما يصعب التعامل معها، و استنباط المعطيات التاريخية بتاريخ الحزبين، وذلك لصلتها المباشرة بموضوع المذكرة خاصة منها المذكرات التي نشرتها شخصيات سياسية عايشت الحدث، ونخص بالذكر مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج1898-1938، ترجمة محمد المعراجي، تم طبعه سنة2007.من المذكرات الشخصية تكمن الاستفادة من هذه المذكرة باعتمادنا عليها في المبحث الأول والثاني باعتبار أن مصالي الحاج هو مؤسس نجم شمال إفريقيا بعد الأمير خالد.

علال الفاسي: "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي " طبع بدار الطباعة المغربية بتطوان، تم الاعتماد عليه في المبحث الأول وخصوصا في جمعية أصدقاء الطلبة، وبذلك أفادنا هذا المصدر في المجال العلمي الثقافي.

أحمد توفيق المدني: "حياة كفاح: مذكرات في الجزائر1925-1954،الجزء الثاني، المجلد الثاني، نشر بعالم المعرفة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2007.إعتمدنا عليه في المبحث الثالث بالمقارنة بين الحزبين.

قنانش محمد: "الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،إعتمدنا عليه في المبحث الأول والثاني خصوصا في برامج ومطالب الحزبين.

إضافة إلى هذه المصادر اعتمدنا على مراجع عديدة منها كتب أبو القاسم سعد الله خاصة الحركة الوطنية الجزائرية وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، وعبد الحميد زوزو في كتابه "الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914-1939 بالإضافة إلى محفوظ قداش "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية".

صعوبات البحث:

لقد اعترضتنا صعوبات جمة ككل الباحثين في مثل هذه الموضوعات التاريخية الشائكة التي تتطلب الاعتماد على وثائق جديدة، تعطي للبحث قيمة علمية ومن هذه الصعوبات نذكر:

- إنّ الرغبة في البحث في موضوع ما شيء، وتناوله وتقديمه شيء آخر، وهو ما ينطبق على موضوع أطروحتنا. فقد اصطدمنا بموضوع جد معقد وصعب، ذلك من خلال طبيعة المادة المتعلقة بالبحث من حيث الأحداث والوقائع وترتيبها، وهذا لتداخلها وتشابكها وتشابهها أحيانا أخرى. وهو ما تطلب منا دقة وتركيزا للتحكم في ترتيب المادة ومسارها التاريخي حتى لا يكون هناك أي اختلال أو تناقض في ما عرفناه من نصوص ووثائق ومواقف.
- صعوبة الحصول على مصادر البحث و خاصة الوثائق التي هي أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي.
- طبيعة الموضوع و تشعبه: كونه شامل لبلدان المغرب العربي و مجالها السياسي المتعلق بالوحدة.

المدخل: المقومات و الأسس المشتركة لوحدة المغرب العربي.

- مقومات الوحدة المغاربية.

أ- الوحدة الجغرافية و الطبيعية.

ب- الحضارية.

ج- التاريخية.

- الأمير عبد القادر و دوره في الوحدة المغاربية.

1- مقومات الوحدة المغاربية.

أ- الوحدة الجغرافية والطبيعية:

يعتبر الإقليم أهم عنصر من عناصر الوحدة لأي شعب يعيش على رقعة جغرافية، لأنه يشكل الوعاء الطبيعي الذي يجمع بين أفراد الأمة الواحدة كما يجمع بين مصالحهم ونمط حياتهم، حتى طريقة تفكيرهم. وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله: "إن وحدة البيئة تؤدي في النهاية إلى وحدة الأخلاق والعادات "[1]

إن جغرافية المغرب العربي جعلت منه منطقة نفوذ لأطماع الدول الأجنبية، ولهذا فالموقع الجغرافي للمغرب العربي يتحكم في تاريخه ومستقبله، أما حدوده الطبيعية يحده المحيط الأطلسي من الناحية الغربية، والبحر الأبيض المتوسط من الناحية الشمالية والشمال الشرقي والصحراء من الناحية الجنوبية. ويفصله عن أوربا مضيق جبل طارق ومضيق صقلية، وعليه نستنتج أن الموقع الجغرافي منح أهمية بالغة لمنطقة المغرب العربي. كما يؤكد العديد من الباحثين بأن الاستقرار في بقعة معينة ولمدة طويلة من شأنه أن يعزز الصلات والروابط بين الأفراد، ومن ثمة تنشأ الرابطة القومية بينهم.[2]

إن منطقة المغرب العربي جمعت عدة أقطار لا يفصل بينهما أي حاجز طبيعي تضاريسي، فالمنطقة متجانسة تضاريسيا، وهو ما ينطبق أيضا على بقية العناصر الأخرى من طقس ومناخ ومياه ونبات. وهو ما يعطي للمنطقة المغاربية وحدة إقليمية تضاريسية وطبيعية واحدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ومن أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. ويرى المتخصصون في الدراسات الاستراتيجية[3] أن أهمية الوحدة الطبيعية للمغرب العربي تكمن في:

1- منطقة تربط بين مختلف القارات.

- إفريقيا السوداء في الجنوب.
- أوربا من الشرق ومن الشمال.
- أمريكا من الغرب عن طريق المحيط الأطلسي.
- أسيا الصغرى أو الشرق الأوسط من الشرق.

2-المغرب العربي يتميز عن بقية إفريقيا ليس فقط بمناخه وحضارته، ولكن بأنه بلد الأطلس.

---

[1]- العمري مومن: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 -2010، ص35.

[2]- نفسه، ص35.

[3]- نفسه، ص35.

3-إن مناخ المغرب العربي هو منطقة اتصال بين المنطقة الحارة والباردة.

يتميز المغرب العربي بصيف حار وشتاء بارد إذ تصل درجة الحرارة شتاء إلى التجمد، وقد تصل إلى 50 يوما في السنة بالهضاب العليا، وصيف حار، قد تصل حرارته 40 %أو أكثر.

4- أما بالنسبة للتربة فإن للظروف المناخية أثر في تحديد نوعية التربة المغاربية، إذ تشكل التربة الكلسية أغلبيتها.

5- وحدة التضاريس: حيث تمثل منطقة جغرافية واحدة بسهولها وهضابها وجبالها، ويضاف إلى ذلك موقعها الجغرافي والفلكي الذي يجعل منها كتلة جغرافية رئيسية، ذات تأثير إقليمي كبير.

6- اعتبار المنطقة همزة وصل وملتقى الطرق التجارية التي تجمع بين القارات الثلاث (إفريقيا، آسيا، أوروبا) وكذلك ارتباطها وتحكمها في العديد من المضائق البحرية والمسطحات المائية (مضيق جبل طارق، البحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلسي).هذا الموقع الجيوإستراتيجي جعل البلاد المغاربية ذات أهمية بالغة على الصعيدين الإقليمي والدولي. بالإضافة إلى ذلك يمتلك المغرب العربي إمكانات اقتصادية ومادية هائلة سواء منها الزراعية أو الصناعية أو المعدنية والطاقوية وأيضا الثروة الحيوانية والبحرية التي يتمتع بها أقطار المغرب العربي.[1]

وهكذا نخلص إلى القول بأن الجغرافيا في المغرب العربي تشكل إحدى العوامل الأساسية لوحدة مغاربية، وتوفر أرضية صالحة لبناء مجتمع مغاربي موحد.

ب- الحضارية:

1- الوحدة الدينية:

لقد أحدث الإسلام هزة كبيرة في المنطقة المغاربية، وأصبح الرابطة الأكثر تأثيرا في تلاحم شعوب المنطقة، وبذلك تشكلت وحدة دينية تسمى "بالمغرب الإسلامي". وهكذا توحدت اللغة والعقيدة، وهما أهم رابطتين وأقوى مقومان يمكن أن يجتمعا في أي شعب.[2]

وبذلك اعتبر العلماء الإسلام بأنه أداة كفيلة بتحقيق الوحدة كونه يشكل رابطة روحية يشترك فيها كل الجزائريين ، على مختلف انتماءاتهم العرقية أو اللغوية، فهو يمثل حصنا مبنيا لشخصية الجزائريين ضد كل محاولة تمزيق أو تفتيت، ومن ثمة فأية محاولة للمس به هي محاولة لتقسيم المجتمع الجزائري و توقيف مسار نهضته. لذلك أطلقوا مشروع تجديد الدين الإسلامي لتخليصيه من الوهن الحضاري،

---

[1]- العمري مومن: مرجع سابق، ص ص36-39.

[2]- نفسه: ص55.

فكانت تلك الحملة الإعلامية و التربوية والتعليمية التي أدت إلى انتشار الإسلام الصحيح، وظهور التضامن والتلاحم الاجتماعي، وما استتبع ذلك من انهيار للبنيات الاجتماعية التقليدية التي حاولت السياسة الاستعمارية ترسيخها عن طريق الإسلام الطرقي لإبقاء حالة من الغموض والجهل لفرض مخططات التقسيم. وإذا كان الإسلام اكتسى هذه الأهمية بالنسبة لجمعية العلماء باعتباره مقوما أساسيا للوحدة، وملكا لجميع الجزائريين، فكذلك الشأن بالنسبة للغة العربية، التي اعتبروها اللسان الوحيد الذي يستطيع أن يجمع أفراد الأمة الواحدة. فكل القوميات تتجاذبها عدة لهجات بما في ذلك الأمة الجزائرية، فتكون اللغة الأم هي اللغة الرسمية عنوان وحدتهم وعزتهم، هذا ما انتبه إليه ابن باديس عندما أشار إلى أنه لا توجد رابطة أخرى تربط بين ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها إلا رابطة اللغة العربية التي وصفها بلغة الدين والجنس والقومية والوطنية. وهو كذلك ما أكده الإبراهيمي عندما قال "ومادامت اللغة لسانا وبيانا وترجمانا فالعرب كلهم أمة واحدة.[1]

كما كان للإسلام عقيدة الفضل في تعبئة شعوب المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي، بحيث شكل الجدار الصلب والمتين الذي انكسرت عليه كل المحاولات الاستعمارية الهادفة إلى النيل من عقيدة الشعوب المغاربية وقيمها العربية الإسلامية، وهو ما ذهب إليه أحد الكتاب بقوله: " كان للإسلام الدور الكبير في التماسك الاجتماعي، إذ ما أن اتخذ الاستعمار أسلوبا عدوانيا حتى هيأ الإسلام النفوس للتصدي والدفاع".[2]

والملاحظ أن الإسلام هو دين الدولة في كل البلاد المغاربية، وبذلك يمثل همزة وصل ذات أهمية بالغة ،هذا العامل في الشخصية المغاربية ذو الأبعاد التاريخية، حمل ثقافة عربية فهو نظام ديني واجتماعي لكل سكان المغرب العربي. كما أعطى لهذه الشخصية بعدا جديدا واستقلالية تامة وأكد الاتجاهات الوحدوية، ومنحها أدوات تمكنها من تطوير شخصيتها وتوحيدها مثل: الدولة والأمة...إلخ.[3]

وخلاصة القول إن الإسلام لعب دور كبير وفعال في تمتين روابط الأخوة والتضامن والوحدة بين أبناء المغرب العربي.

---

[1] -فتح الدين بن أزواو: البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1927-1962م، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر و تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف: بوعزة بوضرساية، جامعة الجزائر، 2012-2013 ، ص ص 114-115.

[2] - العمري مومن: مرجع سابق ، ص57.

[3] - نفسه: ص61.

2- الوحدة اللغوية:

تحتل اللغة المرتبة الثانية بعد المقوم الديني كونها السائدة في جميع أنحاء المغرب العربي[1] وبذلك تعتبر أحد أهم المقومات الأساسية كونها تعبر عن هوية أمة، باعتبارها رمز الأصالة وانتماء الشعوب، معبرة عن أمجادها وتاريخها. وبما أن المغرب العربي لغته هي اللغة العربية وبذلك تمثل هذه الأخيرة عنصر توحيد بين أقطاره، ورابطة أساسية بين شعوبه، كما تمثل لغة الاتصال والتفاهم. وهذا ما أكده الشيخ عبد الحميد بن باديس في إحدى كتاباته بقوله:" اللغة العربية هي ذلك الرباط الذي يربط بين ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها، فهي لغة الدين والجنسية، واللغة الوطنية المغروسة، وما يقال عن الجزائر ينطبق على بقية الأقطار الأخرى في المغرب العربي باعتبارها جزءا لا يتجزأ..."[2]

ومما سبق ذكره بأن اللغة العربية رابط أساسي، وموحد للبلدان المغاربية لذلك كانت الهدف الأول للاستعمار الفرنسي محاولا القضاء للتفرقة بين شعوب المغرب العربي، إلا أنها كانت محاولات فاشلة. لأن اللغة العربية أصيلة أصالة المنطقة وسكانها. فهي لغة القرآن ولسانه الذي إختاره الله ليكون الناطق بشريعته ورسالته السماوية.[3]

وخلاصة القول إن اللغة العربية شكلت أهم عنصر من عناصر المقومات والأسس المشتركة لبناء وحدة المغرب العربي، كونها أداة اتصال بين شعوب المغرب العربي.

مقوم العادات والتقاليد المشترك:

هناك تشابه كبير في العادات والتقاليد في مختلف بلاد المغرب العربي.[4]

مقوم خاص بالإحساس بالمصير المشترك:

تمثل هذا المقوم في إحساسهم بالحاجة إلى التوحيد، والدفاع عن عقيدتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم بكل الوسائل ونظرا لما عانته منطقة المغرب العربي بسبب التواجد الأوروبي، زاد من رغبتهم لتوحيد صفوفهم [5]

---

[1]- لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مريم الصغير، جامعة الجزائر،2006-2007، ص15 .

[2]- العمري مومن: مرجع سابق، ص ص45-46.

[3]-نفسه، ص47.

[4]- لخضر عواريب: مرجع نفسه، ص16.

[5]- نفسه: ص17.

ج- الوحدة التاريخية:

1- الدولة الموحدية: جاءت الدولة الموحدية (524_668 هـ/1130_1270م) ووحدوا المغرب كله مع الأندلس في دولة واحدة. [1]أسسها المهدي بن تومرت (485_524هـ/ 1092 _1130م).و بوفاته خلفه في قيادة الدعوة عبد المؤمن بن علي الكومي (497_558هـ/1104_1163م) [2] بعد أن ضم الموحدون الكثير من بلدان المغرب إلى حوزتهم.[3]

فترة التأسيس بالمغرب الأقصى، وامتد نفوذهم إلى المغرب الاوسط والمغرب الأدنى والأندلس.[4] وعملوا على حماية أراضي المغرب من الخراب والدمار واتصدوا بقوة للغزاة [5] ولأجل أن تؤدي هذه الدولة مهمتها حق تأدية، أراد ابن تومرت ومؤسسوها من بعده أن تكون حضارتها مطبوعة بطابع العظمة والدين والتجديد في سائر مظاهرها [6] وقامت هذه الدولة المغربية الموحدية على أساس دعوة دينية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[7]

لقد قامت هذه الدولة على أنقاض الدولة الزيرية الحمادية في الجزائر، والزيرية البادسية في تونس والمرابطية في المغرب الأقصى. واستطاعت أن تحقق وحدة المغرب العربي لأول مرة في تاريخه الطويل. فدانت لها جميع جهات المنطقة شمالا و جنوبا شرقا وغربا، وبذلك أصبح المغرب العربي كله موحدا سياسيا بعد أن كانت وحدته قاصرة على الجوانب الثقافية و الدينية وإلى حدما على الجانب الاقتصادي.[8]

وقد ساعد تحقيق هذه الوحدة على تنشيط العمران و ازدهار الاقتصاد، كما أدى إلى تطور اقتصادي وعلمي منقطع النظير، ومن خلال ذلك ساهم المغرب العربي بعطاءات حضارية معتبرة في هذا العهد يمثلها بروز عدد من رجالات العلم والأدب و الدين، كما يؤكد أهمية دور الدولة

---

[1]-محمود السيد: تاريخ دولة المغرب العربي(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا)، دط، مؤسسة شباب الجامعة ،مصر،2010،ص313.

[2]- أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ،ط2، المكتبة العتيقة،تونس،دت،ص4.

[3]- عبد الرؤوف عصام الدين الفقي :تاريخ المغرب والأندلس، دط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1990،ص268.

[4]-أحمد عزاوي: رسائل موحدية، ج1،ط1،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، الدار البيضاء، دت، ص6.

[5]- عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: محمود علي عامر،ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1989،ص16.

[6]- محمد المنوني: حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب،1989،ص12.

[7]- محمود السيد: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، دط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2007،ص7.

[8]- العمري مومن :مرجع سابق، ص77.

الموحدية في المجال الفكري وعطائها الحضاري بروز فلاسفة كانت لهم شهرة عالمية مثل ابن رشد، ابن طفيل وابن باجة . وقد أصبحت الدولة الموحدية أهم قوة سياسية في حوض البحر المتوسط.[1]

لقد شكلت تجربة الموحدين الوحدوية للمغرب العربي علامة بارزة في تاريخه، وفي كل مرة تطرح فيها مسألة الوحدة المغربية يذكر السياسيون و الباحثون العصر الذهبي للمغرب أي عصر الموحدين إذ بالفعل أصبح المغرب خاضعا لسلطة سياسية واحدة، لقد أطلقت الدعوة الموحدية فكرة توحيد ممكنة فكانت قوتها الإسلام.[2]

2- الأمير عبد القادر ودوره في الوحدة المغاربية:

انبعثت وحدة المغرب العربي في القرن التاسع عشر من طرف الأمير عبد القادر خلال مقاومته ضد الغزو الأجنبي على الجزائر بدعوته لبلدان المغرب الأدنى و المغرب الأقصى ليدعموه، وهي الفكرة التي تنامت عن وعي من طرف نخب القيادات السياسية والإصلاحية وزعماء المقاومة في الحركات الوطنية في المغرب العربي من مطلع القرن العشرين إلى انطلاق ثورات التحرير و المقاومة ضد المستعمر الأجنبي.[3]

وتكمن فائدة الرحلات الدينية بالنسبة للأمير عبد القادر بأثرها العميق في نفسيته من جهة ومن جهة أخرى أن يتعرف على الكثير مما كان يجهله حيث أتاحت له هذه الرحلة فرصة ليتمكن من الاطلاع على أشكال الأنظمة العربية وكذلك توثقت فكرة الرابطة الإسلامية في نفس الأمير[4]

تنبه الأمير عبد القادر في مقاومته ضد فرنسا (1832-1847م) إلى ضرورة وحدة وتضامن دول المغرب العربي للدفاع عن نفسها، ذلك أن استعمار الجزائر كان يهدد ضمان استمرارية الدولتين المغربية و التونسية معا. فحاول ربط صلاته من المغرب الأقصى، وأحمد باي زعيم مقاومة الشرق الجزائري (1830-1848م) وتونس و الدولة العثمانية، وقد ساعد السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان الأمير عبد القادر في بداية مقاومته باسم التضامن الإسلامي.[5]

---

[1]- العمري مومن :مرجع سابق، ص77.

[2]- نفسه، ص84.

[3]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975م،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف: شاوش حباشي،الجزائر،2008،ص2.

[4]- عائشة بن ساعد: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف :ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر،2003،2004، ص ص64- 65.

[5]- محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص 16.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل الوحدوي.

المطلب الأول: جذور الوحدة المغاربية و الشخصيات الفاعلة.

1- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

2- جمعية أصدقاء الطلبة.

3- بروز فكرة وحدة المغرب العربي.

4- بعض الشخصيات و دورها في الوحدة.

المطلب الثاني: بداية النجم لتجسيد الوحدة.

1- الأصول الفكرية و السياسية للنجم.

2- علاقة النجم بالمغاربة.

3- برنامج النجم و قوانينه.

4- الاستقلال العضوي للنجم.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

سوف نتطرق في المبحث الأول إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الدفاع عن هوية بلدان المغرب العربي، بالإضافة إلى تمسكها بالتعليم، والحفاظ على الهوية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها بكل قواه وغرس القيم الغربية. وتناولنا كذلك المؤتمرات التي عقدتها هذه الجمعية وظروف نشوئها باعتبارها مؤشر لانتقال الوعي الوطني من المقاومة المسلحة إلى العمل السياسي الحزبي المنظم. ثم عرضنا جمعية أصدقاء الطلبة هذه الجمعية التي كان لها كبير الأثر نظرا لشعبيتها بالإضافة إلى اجتماعاتها التي كان يشرف عليها علال الفاسي. وتناولنا بروز فكرة وحدة المغرب العربي بدءا بالوحدة الطبيعية ثم الوحدة البشرية وتطرقنا إلى المبادئ التي تتعلق بالوحدة المغاربية، وتناولنا المغرب العربي وتجارب الوحدة النضالية المشتركة بدءا بنشاط علي باش حمبة، وعبد العزيز الثعالبي، والشيخ محمد لخضر حسين، وعبد الكريم الخطابي ودورهم في الوحدة المغاربية. وعن الدور النضالي الذي قام به كل مناضل على حدى. وتطرقنا إلى شخصية شكيب أرسلان ودوره في الوحدة العربية. أما فيما يخص المطلب الثاني فعرضنا الأصول الفكرية والسياسية للنجم من حيث البداية والنشأة باعتباره نشأ في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي، وباعتباره هيئة مدافعة عن مصالح العمال الأفارقة ليتحول إلى هيئة سياسية مدافعة عن قضايا شمال إفريقيا عامة. ثم علاقة النجم بالمغاربة باعتبار أن النجم جمعية جزائرية ضمت في طياتها بلدان المغرب العربي. وتناولنا برنامج النجم ومطالبه العامة لبلدان المغرب العربي فعرضنا المطالب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمطالب الدينية. ثم عرضنا الاستقلال العضوي للنجم بعد أن كان مغاربيا ثم أصبح جزائريا فقط، وبذلك أصبح يعد نقطة تحول جوهرية في رسم معالم المسارات الإيديولوجية للحركة الوطنية في صراعها مع الاحتلال الفرنسي.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

المطلب الأول: جذور الوحدة المغاربية والشخصيات الفاعلة.

لم يكن عمل وحدة المغرب العربي بالجديد بالنسبة لشعوب المنطقة، بل عرف مراحل الوحدة قبل ذلك وخير مثال ظهور الدولة الموحدية التي استطاعت لم الشمل، ولكن الظروف المختلفة عصفت بالمنطقة. و زعزع الاستعمار من وحدة الشعوب بعد أن غرس سياسة الميز والتفرقة ونحوها، وبرغم ذلك فإن فكرة الوحدة لشعوب المغرب العربي ظلت قائمة.

وكانت الطموحات كثيرة اتضحت ملامحها أكثر من بروز النهضة، وميلاد التيارات السياسية منذ العشرينيات من القرن الماضي، ولذلك إنساق العمل الطلابي لتحقيق ذلك الأمل وتجسيده ميدانيا ولو أنّ الإدارة الفرنسية كانت بالمرصاد لكل اتصال بين منقضي المغرب العربي وإقامة الحواجز للحيلولة دون تبادل الأفكار و التجارب، ومن ثم جاء تأسيس جمعية الطلبة في فرنسا لإحباط تلك المحاولات وجمع صف طلبة المغرب العربي حول القضايا المصيرية المشتركة. وإذا كان هناك من الطلبة من ساعفه الحظ على الوصول إلى مقاعد الجامعة سواء في جامعة الجزائر أو في الجامعات الفرنسية فإن ذلك لا يعني من جهة أخرى حصول هذه الشريحة من المثقفين على حقوقها الكاملة في الوسط الجامعي بل ظلت مهملة ومحتقرة، ولم تنل حقوقها كاملة في ميدان الدراسة.[1]

1- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين: AEMNAF.

تعتبر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ذات فعالية كبيرة في دورها المتمثل في الدفاع عن هوية المغاربة، وكذلك مقومات شخصيتهم التاريخية. لأنها ظلت مرتبطة بحقل التعليم بكل مظاهره و تجلياته وحتى أدواته، وذلك لأن الاستعمار الأوربي كان هدفه ترسيخ قيمه الغربية لكي ينسلخ العرب عن مقومات الانتماء العربي.

كما مثل التعليم أحد الأسلحة الاستراتيجية في مسلسل الاستعمار بالمغرب العربي ورغم هذا فإن النخب الوطنية بالأقطار الثلاث؛(تونس، المغرب، الجزائر) تمسكت بالتعليم و اعتبرته الأداة الكفيلة لفتح النضال السياسي ضد الاستعمار.[2]

---

[1]- أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير1954م، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص ص 67-68.

[2]- امحمد مالكي: الحركات والوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص 297.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

أ- تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

إنّ الجمعية العامة لطلبة باريس وميولاتها السياسية التي لم تكن تخدم نشاط الطلبة المغاربة. هذا دفع بهم إلى إنشاء تنظيمات خاصة بهم، وذلك في سياق الجمعية العامة لطلبة الجزائر. وفي هـذا الإطار تم في مطلع 1927م تشكيل إحدى اللجان المؤقتة التي ترأسها الطـالب سـالم الشـاذلي وعقدت يوم 20ماي 1927م،جمعية عامة بعد المصادقة على أربعة قوانين هنا اتفقوا على إيجاد تسمية جديدة للتنظيم الطلابي.[1]

- في شهر نوفمبر من سنة 1927م تم تأسيس جمعية بباريس في فرنسا وهي (ج.ط.ش.إ.م) و التي ظهرت بعد جهود في محاولة توحيد العمل بين طلبة المغرب العربي. كما اختلف المؤرخون في هذا المجال حول تاريخ ظهورها و بالضبط اختلاف في الأشهر[2].

حيث نجد بعض الكتاب يذكرون نفس السنة دون ذكر الشهر أما فرحات عباس حسب الكاتب فقد انفرد في ذلك بذكر سنة 1926م لتحول الودادية إلى الجمعية.[3] وتأسست هذه الأخيرة في هذه الفترة لسد حاجة أحس بها طلبة شمال إفريقيا المسلمين آنذاك حيث كانوا على رغم عددهم الكبير يجهلون بعضهم البعض ولا يلتقون إلا بالصدفة، ومرجع ذلك لعدم وجود جمعيات أو تنظيمات تجمعهم ببعض.[4]

وقيل أنّ كل من أحمد بلا فريج، ومحمد الفاسي لهم الفضل في إظهار الجمعية في باريس وحتى التسمية مع فئة طلبة مغاربة الذين اتخذوا بالحي اللاتيني رقم 16شارع رولان مقرا للجمعية. أما المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات ذكرت بأن الجمعية الطلابية أنشأت من طرف نجم شمال إفريقيا. وصرح بها إلى محافظة الشرطة 28ديسمبر1927م.[5]

وعلى الرغم من حرص الجمعية في المحافظة على وحدة الطلبة و الطابع السياسي لها[6] وعلى هذا

---

[1]-جيلالي صاري وآخرون: هجرة الجزائريين نحو أوربا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 45.

[2]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص107.

[3]- محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة1955-1962م، ط1، الشابطية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 36.

[4]- امحمد مالكي: مرجع سابق، ص 299.

[5]- محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه، ص 36.

[6]-جيلالي صاري: مرجع نفسه ، ص 46.

الأساس كان لها موقف من التجنس واللغة والتعليم،[1] أما التجنس فإن (ج.ط.ش.إ.م) بباريس رفضت عضوية المتجنسين وأيدت أنّ المسلم الذي يترك الشريعة لا يعتبر مسلمًا، و أن المتجنس وإن كان مسلمًا بالعقيدة فإنه قد رفض النظام الاجتماعي و الإسلامي.[2] وفي إطار هذا الموقف الذي أخذته الجمعية من المتجنسين بالجنسية الفرنسية ظهر خلاف بين الطلبة الجزائريين و زملائهم من البلدان المغاربة هذا بدوره أدى إلى التفكير في تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين [3] وفي سنة 1930م تم تأسيس جمعية خاصة بالطلبة الجزائريين، وعانت هذه الجمعية سنين مظلمة، هنا رأى الطلبة الجزائريين المنخرطين ب(ج.ط.ش.إ.م) على النهوض بها وبدأت المفاهمات في إزالة الجمعية الجديدة بهدف الإبقاء على الجمعية الأولى (ج.ط.ش.إ.م) الجامعة لكل طلبة شمال إفريقيا المسلمين. وفي نفس السنة وصلوا إلى حل بفضل الطلبة الجزائريين المتجنسين أنفسهم و أعضاء المجلس الإداري للجمعية، وحصل اندماج بينهم حسبما ترتضيه الجمعية الأولى (ج.ط.ش.إ.م) على احترام قوانينها الأساسية و الداخلية و سنتها المعهودة. وعلى إثر هذا التغيير و النتيجة تم انتخاب مجلس إداري جديد بمشاركة الجزائريين وبعد جلسة عامة في 31 جانفي أنتخب المجلس الإداري الجديد باندماج الطرفين.[4]

واجتمع المجلس الجديد وسطر برنامج خاص بالسنة المدرسية وهو عازم في العمل على منهج الجمعية و الأغراض التي ترمي إليها و تحقق بذلك الفكرة الأصلية التي كانت تهدف إليها الجمعية؛ و ألا وهي وحدة الشمال الإفريقي.[5]

ب- مؤتمرات الجمعية:

كانت الجمعية تسير نحو تحقيق أهدافها وفق مسار نشاطاتها وواجهت عدة مشاكل؛ مشكلة المحافظة على الثقافة و اللغة. وهدفها المنشود في توحيد الطلبة لكنهم واجهوا كل المشاكل عن طريق مضاعفة نشاطهم بمضاعفة تنظيم لقاءات سنوية تجمع كل الطلبة الممثلين لأقطار المغرب العربي الثلاث، من مؤتمرات دورية و اجتماعات...الخ. ومن هذه المؤتمرات نذكر المؤتمر التأسيسي الأول بباريس وشارك بهذا المؤتمر LAMUTUALITEللجمعية سنة 1930م الذي كان بقاعة التعاونية وعن كل بلد من

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3،.....، مرجع سابق، ص 107.

[2]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996م، ص 153.

[3]- جيلالي صاري، مرجع سابق ، ص 46.

[4]- البصائر :السنة الثانية ، العدد 51-89، 1355-1356هـ/1937م، دار الغرب الإسلامي، كتابة الجمعية، ص 57.

[5]- نفسه: ص 57.

الأقطار المغاربية الثلاث نذكر. صالح بن يوسف(تونس) و علال الفاسي (المغرب) وفرحات عباس (الجزائر).[1]

كما قامت بعقد سبعة مؤتمرات لها من سنة 1931م إلى1937م بمدن أقطار المغرب العربي [2] و التي ركزت نقاشها بها على القضايا المرتبطة بقطاع التعليم كونه موضوعًا محوريا للتوحيد والدعوة إلى العمل المشترك. وتركيز مؤتمرات الجمعية على التعليم واللغة العربية لا يعني إهمالها للجوانب الأخرى. كما حظي في إطار النهوض بالتعليم في الأقطار الثلاث موضوع التاريخ اهتمام كبير لتلقين التاريخ السياسي والحضاري لفرنسا، وذلك بجعله علمًا أساسيا بمختلف أطوار التعليم العربي بدول المغرب العربي.[3]

وبعد كل هذا يمكن القول بأن محور تنسيق مؤتمرات (ج.ط.ش.إ.م) على اختلاف فترات انعقادها وحتى أماكن الانعقاد سواء بمدن دول المغرب العربي الثلاث أو حتى في فرنسا كان الدفاع عن التعليم هو الهدف الأساسي لها و مشكل اللغة العربية للمحافظة على اللغة العربية الاسلامية.

ج- المنطلقات الفكرية لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

لقد اقترن تأسيس (ج.ط.ش.إ.م) سنة 1927م، بظرفية تمثلت في بروز مؤشرات انتقال الوعي الوطني من المقاومة المسلحة إلى العمل السياسي الحزبي المنظم، ومساهمة البعثات الطلابية للمغرب العربي نحو فرنسا و المشرق العربي وخصوبة الوضع السياسي الفرنسي و الفوران الفكري والثقافي بالمشرق العربي. هذا كله ساهم في اتصالاتها و روابطها "الشباب" في أطر جماعية مشتركة التي سوف تقرب الرؤى لصقل العمل الوطني و تطوير دينامياته السياسية. ويتضح من خلال أهداف الجمعية التي سيتم التطرق إليها و ذكرها لاحقا، بأن البعد المركزي للجمعية لا يغدوا أن يكون ثقافيًا، وقد يوحي هدفها لا يتجاوز في الدعوة إلى لم الشمل و التآزر بين فئات طلابية مهاجرة و ارتباطها بأصول انتمائها العربي و الإسلامي. حيث نرى أن في سنواتها الأولى 1927-1931م كان نشاطها الثقافي منفصلا عن الأوضاع السياسية بالمغرب العربي، لكن بعد 1931م " المؤتمر الأول" سيتداخل الثقافي و السياسي و يصبح الاستعمار و النضال الوطني منطلق الجمعية. وهدف الجمعية هو استعادة المغرب العربي هويته التاريخية و مقوماته؛ الدينية و اللغوية و الحضارية، وفي إطار دراسة

---

[1]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 37.

[2]- أنظر الملحق رقم01، ص 106.

[3]- امحمد مالكي: مرجع سابق، ص ص 309- 315.

المنطلقات الفكرية لهذه الجمعية أو تشكيلها لموضوع التعليم ضمن نشاطها و العمل على تطويره ...الخ. كونها جمعية للطلبة و التعليم انشغال لهم بهدف إنضاج فكرة العمل المشترك و التقريب بين الحركات الوطنية المغربية الثلاث.[1]

د- الأهداف العامة للجمعية:

- العمل على تكوين قطب من الطلبة.
- العمل على وجود التكافل الاجتماعي بين الطلبة.
- الاهتمام بالأعياد الدينية.
- تسهيل الاتصال بين الطلبة و دفعهم إلى الاحتجاج لحل مشاكلهم.[2]
- توثيق الصداقة بين أعضائها وذلك بتأسيس ناد، ومجلة و تنظيم اجتماعات دورية.
- تشجيع مواطني المغرب العربي على القدوم من أجل متابعة دراساتهم العليا بفرنسا.
- تسهيل إقامة الأعضاء بفرنسا من خلال توفير المنح، وإحداث دار للطلبة.
- العمل على استعادة المغرب العربي هويته و شخصيته التاريخية.[3]

هـ- عقيدة التوحيد لشباب شمال إفريقيا:

1-آمنت بالله وبالإسلام دينا، وبالقرآن إمامًا، وبالكعبة قبلة وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا و رسولا، وبشمال إفريقيا وطنا واحدا لايتجزأ.

2- أقسم بوحدانية الله أنني أومن بوحدانية شمال إفريقيا.

3- الإسلام ديننا، العربية لغتنا.

4- لست مسلما و لا عربيا إذا لم أبذل نفسي ومالي ...الخ في سبيل تحرير وطني " شمال إفريقيا" من أغلال العبودية.

5- كل مسلم بشمال إفريقيا يؤمن بالله ورسوله ووحدة شماله هو أخي فلا أفرق بين تونسي و جزائري و مغربي و لا بين مالكي، وحنفي وإباضي...الخ ولا بين قروي ومدني،

6- كل من عمل للتفرقة بين أجزاء شمال إفريقيا أعتبره أكبر عدو لي و لوطني.

7- كل من حاول الانسلاخ عن ذاتية وجنسية شمال إفريقيا فعليه غضب الرب و غضب الشعب.

---

[1] -أمحمد مالكي: مرجع سابق، ص ص 298- 300.

[2] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 37.

[3] - امحمد مالكي، مرجع نفسه، ص ص 299- 300.

8- نحن لا نبغض الأجناس فالكل عباد الله و الأجانب الذين يعيشون في بلادنا نحترمهم ما داموا يحترموننا، فإذا راعوا حق صاحب الدار راعينا حق الضيوف.

9- وطننا شمال إفريقيا جزء لا يتجزأ من الشرق العربي نفرح لفرحه و...الخ، تربطنا به روابط اللغة و العروبة و الإسلام.[1]

2- **جمعية أصدقاء الطلبة:**

نظمت عدة دروس شعبية و محاضرات عامة في المدارس و المساجد و الاجتماعات الخاصة ،كان يشرف عليها علال الفاسي و شارك فيها بما استطاع من الكتابة و الإلقاء، وهكذا حصل الحزب الوطني على فوز باهر. وشعبية أخافت المستعمرين في كل جهات البلاد. وسار الحزب الوطني في تنظيمه على غرار المشروع الذي وضع للكتلة، فكانت له لجنة تنفيذية، ومجلس وطني، و فروع، وشعب، وخلايا، وللجنة التنفيذية عدة لجان فنية تقوم بالدرس و الإشراف على تنفيذ الأغراض الموكلة إليها، ولهذه اللجان الفنية فروع في جانب كل المكاتب، تأتمر بأمر اللجان المركزية تحت إشراف مكتب الفروع و من أهم هذه اللجان:

1-لجنة التعليم.

2- لجنة الإصلاح الديني و الاجتماعي.

3- لجنة الإغاثة الوطنية .

4- لجنة التقويم الخلقي.

5 - لجنة الصحافة.

6 - لجنة الدعاية والنشر.

7- لجنة الشباب الوطني.

8- لجنة حماية فلسطين.

9- لجنة الشؤون الاقتصادية.[2]

وقد قامت كل واحدة من هذه اللجان بما يجب عليها في المدة القصيرة التي أمهل فيها الحزب الوطني. و كان الهدف من هذه اللجان تكوين اختصاصيين في فروع النشاط الوطني، وكذلك فسح

---

[1]- عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا وآسيا، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص ص 112-113.

[2]- علال الفاسي: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، دط، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، دت، ص 200.

المجال للشباب العامل المثقف ليتسنى له أن يجد ميادين يبذل فيها نشاطه و ينمي فيها استعداده.[1] ورأى علال الفاسي:[2] "إن الحزب يجب أن يعانق كل شيء في البلاد ليتمكن له أن يسير الأمر في الاتجاه الصحيح الذي يراه، وأن يهيئ وسائل لتحقيق برنامجه الوطني بعد الاستقلال دون أن يجد من الجمهور معارضة أو مقاومة لأنه سيكون حينئذ قد هيأ و أنضج". و قد أسست لجنة التعليم عدة مدارس في المدن و القرى برغم الصعوبات التي تعترض عادة في تأسيس مثل هذه المدارس، كما عملت بمختلف جهودها على تنظيم القرويين تنظيما صحيحا و حشد طلبتها في صعيد واحد لمقاومة كل تيار يضر بالروح التقدمية في الجامعة الدينية العتيقة، واستطاعت بذلك أن تبذل جهودا جبارة في تكوين بعض المعاهد الدينية في وجدة و فضالة مثلا، أو بعثها من مرقدها، كما قامت بدعوة واسعة النطاق لتعليم البنات وتهذيبهن، ودعت كذلك لتوجيه بعثات لمصر والخارج، و ساعدت (ج.ط.ش.إ.م) على السير في مجهودها ماديا وأدبيا، كما ساعدت على تنظيم مؤتمرها وانعقاده مرارا، وعملت على تأسيس بعض جمعيات قدماء التلاميذ بالمدارس العربية الفرنسية و بالقرويين، ولكن الحماية كانت ترفض الطلبات المقدمة إليها، وأرادت لجنة التعليم أن تؤسس جمعية أصدقاء الطلبة،[3] ولعل أهم عمل قامت به الجمعية في الميدان الثقافي هو عملها على إصلاح التعليم العربي الحر، فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب أن توسع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة "مدارس "للتعليم المكتبي "المدرسي" للصغار.[4] وكذلك تحسين ظروف المعيشة و توفير العمل و الترفيه لأعضائها.[5] وبذلك يتبين أن ظروف الدراسة والإقامة قد لعبت دورا أساسيا في توجيه هذه الحركة نحو العمل النقابي بتفضيل التعاون المغاربي[6] في سبيل الدفاع عن حريتها واستقلالها، ومقاومة الاعتداءات الاستعمارية.[7]

---

[1]-علال الفاسي: مصدر سابق ، ص 200.

[2]- علال الفاسي(1910- 1974)م زعيم حزب الاستقلال، أسهم في العمل المغاربي و تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من أجل توحيد الكفاح المغربي الجزائري، لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب و أصبح يطالب بتحرير الصحراء. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)م، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص 20.

[3]-علال الفاسي: مصدر نفسه، ص200.

[4]- رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م،ص 362.

[5]- غي برفيلي: النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880-1962، تر: حاج مسعود، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص105.

[6]- جيلالي صاري: مرجع سابق، ص 48.

[7]- حسن شمص: أنصر أخاك: مقالات عربية عن ثورة الجزائر، ط1، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 19.

اهتمت جمعية أصدقاء الطلبة بمحو الأمية اهتماما لا نظير له، ففتحت الدروس الليلية في مختلف الأوساط، خاصة بفاس ومراكش، حيث بلغت هذه الدروس درجة عليا في عدد المترددين عليها، واستقدمت من أبناء المدارس البربرية أفرادا كانت تعلمهم العربية وقراءتها الممنوعة عنهم في مدارس السياسة البربرية، وألبت الرأي العام للدفاع عن الطلبة الذين اضطهدوا بالخمسينيات وغيرها في سبتمبر سنة 1937م، كما ألبت طلبة القرويين للإضراب للدفاع عن مطالبهم الحيوية، وأسست للطلبة دورا يجتمعون بها للمحاضرة و المذاكرة بفاس و الرباط و سلا و وجدة، كانت تجمع بين طلبة المعارف القديمة وطلبة المدارس العربية الفرنسية الذين يتبادلون الرأي و المشورة، ويكمل بعضهم الآخر فيما ينقصه من معرفة أو تدريب.[1]

إن وحدة المغرب العربي –كما جاءت في القانون الأساسي– طبيعية و تاريخية وعليه فإن الشعب لم يكن إلا واحد في حضارته و ثقافته و ينتظره مصير واحد وآمال واحدة، فإن الجامعة تعتبر رمزا للقوة التي تظم جميع طاقات أبناء المغرب العربي.[2]

أهداف الجمعية:

نستطيع التماس أهداف هذه الجمعية، من خلال شعارها وبرنامج عملها الذي دار أساسا حول النقاط التالية:

- العمل بكل الوسائل و الطرق على توحيد شمال إفريقيا، بالنظر إلى أن شمال إفريقيا وحدة واحدة غير قابلة للتجزئة.
- تقطن أقطار شمال إفريقيا الثلاث: تونس، و المغرب، والجزائر أمة واحدة، ويجب أن تبقى على ما كانت عليه منذ الأزل.
- إن شعب شمال إفريقيا شعب واحد، ولغته واحدة، وتربيته واحدة، وعاداته وتقاليده واحدة.
- إن شمال إفريقيا وطن واحد غير قابل للتجزئة، وللدفاع عنه يجب على أبنائه أن يتحدوا تحت لواء جبهة واحدة، لا غير.[3]

---

[1]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 201.

[2]-عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962"مشارب ثقافية و إيديولوجية)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر،1995، ص ص 134-135.

[3]- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دط ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2004، ص137.

3- بروز فكرة وحدة المغرب العربي:

أ- الوحدة الطبيعية للمغرب العربي: تتمثل وحدة المغرب العربي من الناحية الطبيعية في سلسلة جبال الأطلس الممتدة عبر المغرب العربي، وكثبان الرمال الدافئة من الجنوب، و البحر المتوسط من الشمال، فطبعته بطابع موحد. وبهذا أصبح المغرب العربي وطنا طبيعيًا واحدًا [1] أي ذات ارتباط جغرافي ونتيجة كل هذا كان من الطبيعي أن يحدث ارتباط نشاطات أقطارها المختلفة.[2]

ب- الوحدة البشرية: وتكمن الوحدة البشرية حسب ما كان يطلق المؤرخون الرومان على سكان هذه المنطقة التي كانوا يسمونها ببلاد البربر بالقبائل البربر، الذين ظلوا محافظين على عاداتهم و حتى وحدتهم السياسية حتى دخول الإسلام بلادهم. كما وحد الإسلام نظام الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، وامتزج العنصرين العربي و البربري فخلق عنصر جديد يسمى بالمغربي، ووطنهم بالمغرب العربي.

ولقد استمرت هذه الوحدة الطبيعية والبشرية في التبلور على مرّ القرون إلا أنّ الأحداث السياسية الداخلية، والغزو الخارجي، كانت ضرباته تؤثر على هذا الوطن محاولا فصل وحدته، لكن أقطار المغرب لم تستسلم في إعادة البناء و الاتحاد من جديد أمام هذه الضربات الخارجية.[3] وفي هذا المجال فإن الوحدة المغربية أصلها التاريخي أقامها الفاطميون و خاصة الموحدون. وفكرة الوحدة الجوهرية توازي فكرة الاستقلال ومنها انطلق النضال الوطني ما بين الحربين العالمتين بالمغرب.[4]

إنّ الارتباط الجغرافي و التاريخي و البشري للمغرب العربي أدى إلى التشارك في نشاطات أقطارها في فترة يقظتهم الفكرية و صحوة في الوعي و المناداة بالوحدة، و ما زاد في نشاطهم الهجرة الجزائرية اتجاه تونس و المغرب فرارا من بطش الاحتلال.[5] هذا كله أدى إلى تقوية الروابط الوحدوية بين الطلبة و من هنا بدأ الفكر الوحدوي ينتشر وقام الطلبة بتجسيد أمر الوحدة في تأسيس

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلة المجاهد: " **وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية**"، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج1، العدد 27فيفري 1958، ص 289.

[2]- محمد السعيد عقيب : مرجع سابق، ص 29.

[3]- المجاهد فيفري 1958، ص289.

[4]- أندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر، ميشال سطوف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الجزائر، 2008، ص 78.

[5]- محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه، ص 29.

(ج.ط.ش.إ.م) حيث نجد في المؤتمر الحادي عشر للطلبة المغاربة بكازينو بلفدير بتونس العاصمة من15 إلى22سبتمبر1950م؛ عالج به المؤتمرين عدة نقاط بخصوص وحدة المغرب العربي وتركزت فكرة الوحدة على الرقعة الجغرافية والتاريخ والثقافة الواحدة والمصير المشترك.[1] وتحقيق هذه الوحدة خطوة لاستقلال كل أجزاء المغرب العربي؛ لأنه بدونها يظل الاستقلال مهددًا، وهي وحدة غير حقيقية موجودة من ذاتها مع استقلال شمال إفريقيا أو عن طريق فرض ذاتها من الخارج فهي مشروع يبنى ببداية التضامن والاتحاد...إلخ. والوحدة النهائية للمغرب العربي تكون بتخلص الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

لقد دخلت وحدة الشمال الإفريقي طورا حاسما منذ اجتماع اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بطنجة في 02مارس 1958م لتجسيد اتحاد مغربي، هنا نرى بأن عصر التفكير قد انتهى وساعة التطبيق بدأت، ولن تتحقق هذه الوحدة إلاّ بمساندة المغرب، وتونس للجزائر. لاعتبارها قضية الشمال الإفريقي،[2] وفي إطار الروح الوحدوية المغاربية بين جماهير أقطار المغرب العربي التي كانت بمثابة جسم واحد. ومن أوجه التضامن بينهم نذكر: التعاون المتين بين المجاهدين المغاربة و الجزائريين في معارك الجهاد، وأبرز حدث تحريري وحدوي هو تأسيس جيش تحرير المغرب العربي...إلخ. ولأن مصلحتنا كما مصلحة كل إفريقيا تتطلب منا جهدا لتحقيق الوحدة. إذن خلاص شمال إفريقيا يكمن هنا وليس في مكان آخر، الذي بدوره يتحكم في مستقبل شمال إفريقيا.[3]

ج- مبادئ تتعلق بالوحدة المغاربية:

- الوضع السياسي بشمال إفريقيا و واقع القضية الجزائرية توجد في صلب القضايا المغربية والتونسية التي تشكل وحدة متكاملة.
- استقلال المغرب وتونس يبقى غير تام دون استقلال الجزائر، حث لم ينسى التونسيون والمغاربة بأن احتلال بلدانهم من جراء احتلال الجزائر.
- اقتناع شعوب المغرب أن النضال المنفرد ضد العدو الواحد و المشترك تكون نهايته الفشل عكس الوقوف معا لضرب العدو ضربة واحدة.[4]

---

[1]- بلقاسم محمد: " **وحدة المغرب العربي من خلال المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين، الشمال، الأفارقة تونس 1950م**، المصادر، ع11.

[2]- المجاهد فيفري 1958، ص 289.

[3]- الغالي العراقي: " **نماذج من التعاون النضالي الوحدوي المغاربي**"، المصادر، ع 06.

[4]- أندريه ماندوز: مرجع سابق، ص 76.

لقد اجتمعت شعوب شمال إفريقيا للمرة الأولى ككتلة واحدة بعد أن كانت متفرقة ولا تعرف كلمة الوحدة، ومن هنا يتوجب على هذه الكتلة المتوحدة العمل على ما يخدم أبناء أوطانها الذين هم أمة واحدة ورابطة واحدة إذا دخلت النفوس يصعب تفكيكها أمام أي قوة كانت؛ ألا وهي الإسلام ثم تأتي بعدها رابطة اللغة والجنس.[1]

4- بعض الشخصيات و دورها في الوحدة:

-المغرب العربي و تجارب الوحدة النضالية المشتركة:

كثيرة هي الأدبيات التي أرخت لمشروع وحدة المغرب العربي وتهمنا تجارب الوحدة و توضيح أهمية بعدها المشترك على نضال الحركات الوطنية المغاربية .لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثيرا من النخب السياسية. وقد أحس المغاربة بعد أن أخضعت تونس و المغرب للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم، وتطلعوا كغيرهم في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر، وارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا و قوميا و كذا برد الفعل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي و الإسباني في هذه المنطقة ضد محاولاته الهادفة للمس بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه.[2]

وقد توحدت ردود الفعل الوطنية بفعل هذه العوامل و نضجت في دار الهجرة بعد أن زاحمها المستعمر هكذا أنضجت النخب السياسية فكرة وحدة الكفاح في المغرب العربي مع بداية تبلور الحركات الوطنية المغاربية في أوائل القرن العشرين و تجمع الكثير من المصادر أن رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة لوحدة المغرب العربي.[3]

التعريف بشخصية عبد العزيز الثعالبي: (1291-1363هـ/1879-1944م)

هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي، أصله من أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس بعد الاحتلال. ولد بتونس. حفظ القرآن، ثم دخل مدرسة باب سويقة الابتدائية، ثم التحق بجامع الزيتونة ،ومن أشهر شيوخه العلامة الشيخ سالم بوحاجب، كما تابع دروس المدرسة الخلدونية. وبارح جامع الزيتونة قبل إتمام الدراسة والإحراز على شهادة التطويع. وفي سنة 1907م عمل في حركة علي باش

---

[1]- الهادي قطش: جريدة المنتقد 1925: جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية ، دار الهدى ، الجزائر، 2012،ص 156.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص23-22.

[3]-نفسه، ص 23.

حامبة "الشباب التونسي "و كتب في جريدتي "المبشر" و "المنتظر" فعطلتها الحكومة، ثم أصدر جريدة "سبل الرشاد" التي عطلتها الحكومة بعد سنة من صدورها، وبعد تعطيلها سافر إلى مصر سنة 1901م وهناك التقى بالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا وجلس في حلقتيهما، وتأثر بدعوتهما إلى الإصلاح الديني والاجتماعي. وفي سنة 1903 زار الجزائر[1] وتنقل بين مدن عديدة من بينها مدينة سوق أهراس وعنابة...إلخ. ومن دون شك أن هذه الرحلة وطدت العلاقات مع النخبة الجزائرية مع مطلع القرن، ومن بين الجزائريين الذي كانت للثعالبي صلة بهم بن التهامي، وبن باديس.[2] وشارك في مؤتمر فلسطين عام 1931م وانتخب عضوا بلجنة التنفيذية.[3] وكان من المشتغلين بالعلم و الأدب حتى قال عنه الرصافي "لم أرى أخطب من عبد العزيز التونسي".[4]

دور عبد العزيز الثعالبي في الوحدة:

يعد الثعالبي من بين الشخصيات الوطنية الفاعلة في تاريخ المغرب العربي المعاصر[5]، وذلك من خلال إسهاماته في تمتين الأخوة و التضامن المغاربي فالجولات التي قام بها في كل من المغرب و الجزائر واتصاله هناك بزعماء الحركة الوطنية للم الشمل.[6] بلغت حركة الإصلاح التجديدي ذروتها ،وكان بالتالي الإصرار على ضرورة التغيير التعليمي والديني والسياسي والاجتماعي في تونس، وأيضا بنى أسس النهضة والإصلاح التي كان لها الأثر الكبير على حركة الإصلاح في تونس والجزائر، وفي بداية القرن العشرين تخرج عدد من رواد الحركة الإصلاحية من المدارس الحديثة في تونس، وقد استندوا إلى أساس عربي إسلامي واضح و عملوا على بعث حركة قومية و دينية جديدة، يعتبر الشيخ عبد العزيز الثعالبي مثالا للقائد والزعيم الذي جمع عناصر القيادة. وفي نفس الوقت كانت الحركة الإصلاحية التونسية تؤدي دورا سياسيا ووطنيا لا سيما من خلال الحزب الدستوري الذي تجمع فيه أغلب الزيتونيين والجزائريين المناهضين للوضـــع السائد مطالبين بضرورة الإصلاح الشامل.[7]

1- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ج1 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982، ص ص 213-214.

2- أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 83.

3- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 57.

4- محمد محفوظ: مرجع نفسه، ص 221.

5- أحمد مريوش: مرجع نفسه، ص83.

6- فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص 142.

7- رابح فلاحي: جامع الزيتونة و الحركة الاصلاحية في الجزائر (1908-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر(تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، إشراف :عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007-2008، ص ص 63-64.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

التعريف بشخصية علي باش حامبة:(1876_1918م):

ولد بتونس من أكبر المناضلين ودعاة الوحدة المغاربية، درس بتونس ثم بباريس حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، مارس المحاماة والسياسة[1]عمل في النشاط السياسي وكان عضوا بالخلدونية، وكما ساهم في الجمعية الصادقية، أسس سنة 1907م جريدة "التونسي"، وسنة 1911م جريدة "الإتحاد الإسلامي" وأبعدته فرنسا عن تونس في مارس 1912م لنشاطه مع الشباب التونسي وكانت له نشاطات في ألمانيا ومنها استقر في إسطنبول .[2]

وكان لباش حامبة دور فعال في المغرب، وفي سنة1911م حدثت في تونس حادثة الجلاز، وكان سببها العمال الذين أضربوا عن العمل تحت إشراف باش حامبة و جماعته. وقد اغتنم المقيم العام الفرنسي هذه الفرصة فاعتقل الوطنيين علي باش حامبة، وأخاه محمد و عبد العزيز الثعالبي، وحل حزب تونس الفتاة و أقفل صحفه.[3] أما المعتقلون فقد أبعد بعضهم للجنوب، ونفي علي باش حامبة، والثعالبي، وأخوه لخارج البلاد. فأقام باش حامبة في الأستانة. أصيب بمرض خطير يعتقد أنه سرطان. توفي في29أكتوبر1918م، ودفن بمقبرة "باشيكتاس". [4]

علي باش حامبة و دوره في الوحدة المغاربية: إن الدور الكبير الذي قام به المناضل علي باش حامبة في ميدان الكفاح من أجل توحيد النضال في المغرب العربي يؤكد تلك القناعة التي كانت تتملك هؤلاء المناضلين المغاربة و هي أن وحدة المغرب العربي هي المصير و هي الغاية ،لقد كان علي باش حامبة حسب أحد المؤرخين من دعاة الاعتماد على الخلافة العثمانية في إطار "الجامعة الإسلامية "و هذا بغرض مقاومة الاحتلال الفرنسي، لكن سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية سنة 1924م. دفع بقادة الحركة الوطنية المغاربية إلى ضرورة الاعتماد على إمكانياتها الذاتية و محاولة إيجاد بديل يتمثل في الحرص على التنسيق و التنظيم فيما بينها لتحديد المطالب والأهداف، تمثل في انتقال مركز النشاط السياسي للحركات المغاربية من الآستانة إلى العاصمة الفرنسية باريس نفسها[5]

---

[1]- العمري مومن: مرجع سابق، ص 103.

[2]- أحمد مريوش : مرجع سابق، ص 68.

[3]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 44.

[4]- نفسه، ص ص44-47.

[5]- العمري مومن: مرجع نفسه ، ص 109.

وهو من أبطال الجهاد العربي والإسلامي، كان هذا الوسط كله يمثل نزعة الانبعاث الجديد في العالم الإسلامي، والانبعاث الروحي واليقظة القومية السياسية، فوجد ميدانا لاستئناف نشاطه، والعمل على خدمة القضية التونسية خصوصا والمغربية عموما. وقد أثرت دعايته كثيرا في توجيه نظر المشتغلين بالقضايا الإسلام إلى حالة المغرب، وأكسبه عمله نفوذا في هذا الوسط الكبير، بذلك لعب دورا كبيرًا في الدعاية ضد الفرنسيين و حلفائهم ، ونشر فظائعهم في الشمال الإفريقي كله.[1]

التعريف بشخصية لخضر حسين:

من مواليد 21جويلية 1873م بطولقة ببسكرة[2]و هو ابن الحسين علي بن عمر الشريف و أسرته ترجع إلى البيت العمري، انتقل مع والده إلى تونس العاصمة ودخل الزيتونة، حيث حصل على شهادة التطويع، وفي سنة 1904م أصدر مجلة "السعادة العظمى". كما تولى التدريس بالصادقية و الزيتونة، هاجر إلى دمشق ثم إلى مصر عام 1922م،حيث ترأس مجلة "نور الإسلام" الأزهرية، كما درس في جامع الأزهر، أنشأ جمعية الهداية الإسلامية، كما عين عضوا في المجمع العالمي العربي بدمشق و ترأس "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ".كما اختير عام 1953م إماما لمشيخة الأزهر[3] وفي هذه الأثناء تأثر بأفكار ومبادئ (ن.ش.إ) ولما نقل (ح.ش) نشاطه إلى أرض الوطن، كان خيضر من أبرز المناضلين فيه حيث تعرض للاعتقال سنة 1939 رفقة مصالي الحاج، وحكم عليه بستة سنوات، أطلق سراحه سنة 1942 وأعيد إلى السجن في ماي 1945،كان عضو اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ونائبا عنها في الجمعية الوطنية، فر إلى القاهرة في صائفة 1951 حيث أصبح من ممثلي حزب الشعب في مكتب المغرب العربي بقيادة المناضل علال الفاسي[4] توفي في 02 فيفري 1958م.[5]

دور لخضر حسين في الوحدة المغاربية:

يمثل النخبة الجزائرية التي درست بجامع الزيتونة، والتي شكلت جسرا فكريا وسياسيا واجتماعيا بين القطرين التونسي و الجزائري، كان له دورا هاما و مؤثرا في نشر الوعي الوطني. والعمل الجاد في

---

[1]-علال الفاسي: مصدر سابق، ص ص 44-46.

[2]-عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين(دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من 1934-1947) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف: ملود عويمر، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص68

[3]- العمري مومن : مرجع سابق ، ص 110.

[4]-لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دج، ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص229.

[5]- عامر مريقي: مرجع نفسه، ص 64.

تنبيه أبناء المغرب العربي إلى ضرورة مقاومة المحتل الغاصب للبلاد [1]ووضع خطة لحملة ديبلوماسية لدعم الثورة على المستوى المغاربي والعربي والإسلامي [2] وخاصة من خلال مقالاته الصحفية، ودروسه في القاهرة، وأهم ما قام به الشيخ لخضر حسين هو ترأسه لجبهة الدفاع عن إفريقيا، وهي جبهة تأسست للدفاع عن قضايا المغرب العربي. وشكلت إحدى المحطات الهامة في تكريس فكرة وحدة النضال المغاربي ضد الاستعمار.[3] وناضل من أجل تحرير تونس و الجزائر، وعمل على جمع كلمة المناضلين المغاربة في مصر. [4]

شخصية عبد الكريم الخطابي:

ولد عبد الكريم الخطابي سنة 1882 م، درس بالقرويين. اشتغل بالتدريس ثم القضاء، سجن ثم أطلق سراحه سنة 1916م قاد الثورة المعروفة بثورة الريف من سنة 1912م إلى 1926م حقق انتصارات كبرى ،ثم استسلم يوم 27ماي 1926م. نفي إلى إحدى جزر المحيط الهندي، وفي سنة 1947م التحق بمصر ليقود مرحلة جديدة من الكفاح.[5] هو كفاح مسلح فلاحي، بقيادة زعيم تقليدي، لكن شعبي و مستنير، من أجل الاستقلال الوطني و في الوقت ذاته من أجل تحديث المغرب. [6]

دور عبد الكريم الخطابي في الوحدة المغاربية:

في يناير 1948م أحدث الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لجنة تحرير المغرب بقصد إطلاق حرب تحرير مشتركة في المغرب العربي كجزء لا يتجزأ من الأمة العربية. [7]ولعل مرد ذلك يعود إلى تلك الجملة الدعائية الإعلامية التي قام بها، ومن أمثلتها توزيع بيان في أوت1925م، وجهه إلى الجزائر و تونس يوضح فيه أسباب الثورة، ويدعو إلى ضرورة التحرك الجماعي لتحقيق الاستقلال.[8]

و مما قاله محمد بن عبد الكريم الخطابي في رسالته:"...أنني أثني باسم الأمة الريفية على هؤلاء الأبطال مثال الهمة والشجاعة المحمدية الذين سيخلد اسمهم على أمد الدهر في صفحات التاريخ تكريما لصنيعهم الجليل الذي لا تقابلهم عليه الأمم الإسلامية إلا بكل تقدير وتمجيد إننا لا ننكر ذلك

---

[1]- العمري مومن: مرجع سابق ، ص110.

[2]- حسين آيت أحمد: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، تاريخ منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 10.

[3] -العمري مومن : مرجع نفسه ، ص 111.

[4]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، مرجع سابق، ص 23.

[5]- لخضر عواريب: مرجع سابق، ص 26.

[6]- سمير أمين: المغرب العربي الحديث، تر: كميل داغر،ط3، دار الحداثة، لبنان،1981، ص 142.

[7]-بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1454 معالمها الأساسية، دط ، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012، ص 48.

[8]-لخضر عواريب: مرجع نفسه، ص 27.

حاشا و كلا، وإنما نعتقد أنه لا يجب أن يتخلف فرد من أفراد أبناء المسلمين عن الانضمام إلينا و الاتحاد معنا" [1] كانت مواقف الأحزاب التونسية تمتاز بالدعم و المساندة على كافة الأوجه، دافعهم في ذلك إيمانهم بوحدة الشعوب المغاربية، و بوحدة شمال إفريقيا.[2]

شكيب أرسلان: ولد في ليلة الاثنين 25 ديسمبر سنة 1869م، في حارة الأمراء بحي أرسلان بقرية الشويفات التي تقع إلى الجنوب الغربي من العاصمة بيروت،[3] من رجال السياسة العربية و الإسلامية،[4]حفظ القرآن الكريم، وقد اتخذ من شخصية محمد عبده مثلا أعلى لحياته. فاختار الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية ضد العرب، مطابقا لموقف جمال الدين الأفغاني و محمد عبده.[5]وفي سنة 1929م قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج مرورا بمدينة بورسعيد المصرية، التي كان له فيها لقاء بالسيد رشيد رضا، وتميزت سنة 1930م بنشاطات وأعمال كثيرة منها تأسيسه لمجلة "الأمة العربية" التي كانت منبرا هاجم فيه الاستعمار، وناقش قضايا العدالة والحقوق. توفي يوم 9 ديسمبر 1946م عن عمر يناهز 77سنة.[6]

دور شكيب أرسلان في الوحدة:

يعود له الفضل في تحريك فترة الجمود الفكري والسياسي للأمة الإسلامية وشحن الضمير الوطني والقومي لدى الكثير من أبنائها وزعمائها السياسيين،[7] وكان بحق من الأوائل الذين حركوا فترة الجمود الفكري و السياسي في أرجاء العالم الإسلامي .وقد كان لاتصالاته المباشرة مع الزعماء

---

[1]- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 28.

[2]- حبيب حسن اللولب: التونسيون و الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 172.

[3]- بشير فايد: قضايا العرب و المسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي و الأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة- ج1- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010، ص 107.

[4]- محمد عبد الغني جاسر: موسوعة مشاهير و عضماء وشخصيات من التاريخ،ط1، دار البرهان ، القاهرة،2005، ص 118.

[5]- بشير فايد: مرجع نفسه، ص ص 132-134.

[6]- نفسه، ص ص172-174.

[7]-سليمان بن رابح: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: صالح فركوس، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007-2008، ص 128.

الوطنيين في دول المغرب دورا بارزا في توجهاتهم الوطنية فيغرس روح الكفاح المصبوغ بالروح العربية الإسلامية ضد الوجود الفرنسي.[1]

وقد اختار طريقه لخدمة قضايا الأمة العربية و الإسلامية، و ليس المصالح الشخصية الضيقة. دافع عن قضايا العرب و المسلمين، وعلى رأسها قضية الاستعمار التي لم يدخر جهدا في كشف مخططاته و أساليبه، وفي فضح جرائمه لدى الرأي العام الأوروبي خاصة و الدولي عامة. ومنه يتضح لنا أن الحكومات الاستعمارية، حتى وإن لم تتفاوض مباشرة مع الأمير، فإنها قد أدركت أنه يشكل طرفا أساسيا لا يمكن تجاهله في تعاطيه مع القضايا العربية و الإسلامية.[2]وذلك من خلال الحركات الوطنية و المنظمات الطلابية في فرنسا، استطاع شكيب أرسلان أن يسرب أفكاره التوحيدية التي كانت تقدم في شكل نصائح ومساعي للتوفيق بين المتخالفين، وفي شكل أفكار قومية و إسلامية شاملة.[3]

لقد نقلت الجزيرة "الدمشقية" في عددها الصادر في 24 رجب :"نحن نريد تحقيق وحدتنا العربية في آسيا، ولكن وجود وحدة سياسية من إخواننا مسلمي شمال إفريقيا، لا يمنع أن يكون بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية، وأن تكون قلوبنا مرتبطة بقلوبهم في السراء والضراء".[4]

وترى مجلة الجزيرة الدمشقية: "إن غاية القومية العربية هي إيقاظ القوى الحية للأمة العربية وتنظيم عناصرها تحت حكومة مستقلة موحدة و متحضرة".[5]

---

[1]- سليمان قريري: تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي بالحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2011، ص 50.

[2]- بشير فايد: مرجع سابق، ص 144.

[3]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث و أراء.....، مرجع سابق، ص 137.

[4]- عبد الحميد بن باديس : نصوص مختارة، دط، دار المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار، الجزائر، 2010، ص 145.

[5]- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من1925إلى 1940،تر: محمد يحياتن، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 443.

المطلب الثاني: بداية النجم لتجسيد الوحدة.

1- الأصول الفكرية و السياسية للنجم.

تعتبر البدايات الأولى للنجم أي جذوره متضاربة من حيث تحديد تاريخ بدايتها و نشأتها. فالبعض يقول أنّ هجرة الأمير خالد سنة 1923م إلى فرنسا و اتصاله بعمال شمال إفريقيا ما بين(1923-1924م) من مظاهر بداية العمل الوطني. حيث أسس لجنة من أهالي شمال إفريقيا الذين سيصبحون فيما بعد من أهم أعضاء النجم[1] ومن مهام اللجنة الإشراف على عمال شمال إفريقيا وإذا صح هذا يمكننا القول بأن الأمير خالد هو من وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا بعد عقد مؤتمر في 07ديسمبر 1924م[2] وهو أول مؤتمر شمال إفريقي بباريس الذي يعتبر مقدمة لإنشاء (ن. ش. إ) بعد سنتين.[3]

يمكن القول عن هذه الحركة كما سماها أحمد توفيق المدني بالحركة المطهرة التي أوحى بها الضمير الحر لرجال المغرب العربي [4] وكان ميلاد حزب النجم من أهم أحداث التاريخ السياسي للجزائر بعد عدة محاولات سابقة للوطنية[5] في باريس ما بين (1925-1926م) [6] وكان يمثل عمال أقطار المغرب العربي الثلاث الجزائر، تونس، والمغرب الأقصى بباريس. ومنذ النشأة طالب باستقلال شمال إفريقيا كله" المغرب العربي"[7] وبحقوقه السياسية و الاجتماعية [8] والسير بهم نحوى الاستقلال الوطني والتخلص من الاستعمار الفرنسي.[9]

وهناك ثلاثة أراء حول التأسيس الحقيقي للنجم:

---

[1]- و نذكر منهم" الحاج عبد القادر، الحاج مصالي، وعبد العزيز الماتور، السيد علي الحمامي المراكشي، أحمد بهلول ، و بانون آكلي هذا الأخير من رواد الحركة الوطنية.

[2]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2،ط4، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1992، ص ص314-315.

[4]- احمد توفيق المدني: حيات كفاح مذكرات في الجزائر1925-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج2، المجلد2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر،2010، ص 196.

[5]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دج، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الاشهار وحدة الطباعة ،رويبة، الجزائر، ص 115.

[6]- رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي في الجزائر مربع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس و اعماله ، العلمية و التربوية و الاسلامية و الثقافية و الوطنية ،طبعة خاصة، دج، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الاشهار،رويبة،الجزائر،2008،ص82.

[7]- جوان غيلسي: الجزائر الثائرة، تعريب: خيرى حماد، دج ، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،1961،ص57.

[8]- رابح تركي: مرجع نفسه، ص 82.

[9]- أحمد توفيق المدني: مصدر نفسه، ص197.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

الأول: حسب رأي الشيوعيين فإن النجم تأسس من طرف" حاج علي" و "حسن يسعد" وهما ناشطين بالكونفدرالية العامة للعمل الاتحادي. بالفرنسية [1]لأنه كان يجد صعوبة في طرح القضية الوطنية الجزائرية في الحزب الشيوعي الفرنسي هذا مقاله لمصالي الحاج ودعوته لهذا الأخير للانخراط معه في الحزب الشيوعي لمساعدته في طرح القضية الجزائرية.[2]

والرأي الثاني: حسب الوطنيين في حزب الشعب الجزائري فإن التأسيس كان بمبادرة من العمال المهاجرين.[3]

أمّا الرأي الثالث: حسب الجزائريين يؤكد أن الأمير خالد هو المقرر لتأسيسه عام 1924م [4] أي أنّ (ن. ش. إ) لم يكن صدفة بل امتداد لمجد الأمير خالد في توحيد شمال إفريقيا [5].

إنّ (ن. ش. إ) في البداية يبدو كفرع من الحزب الشيوعي الفرنسي و على صلة بالكونفدرالية العامة للعمل الوحدوي و هيئة النجدة الحمراء الدولية والاتحاد الاستعماري المشترك ورابطة مناهضة الإمبريالية.[6]

كما ولد النجم في مرحلة غنية و خصبة فكرًا وثقافتا، وأعقدها من الناحية السياسية الظروف كتنظيم جزائري أولا وأداة للتنسيق بين بلدان المغرب لاحقا وهو من الحركات الوطنية بالمغرب العربي و تكمن أهمية بروزه ومساهمته في الدعوة إلى العمل المغربي المشترك.[7] نشأ الحزب في 20مارس 1926م يضم قادة المغرب العربي ضد الامبريالية أما التأسيس الرسمي في 15جوان 1926م [8] ورأي آخر يقول في 20جوان 1926م [9] وكان الشاذلي خير الله[10] رئيسا للحزب حتى 27 ديسمبر1927م بعد طرده من

---

[1]- شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871إلى إندلاع حرب التحرير 1954م، تر: جمال فاطمي و آخرون،ط1، المجلد2، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 566.

[2]- ذلك لأنه تزامن مع الهجرة الجزائرية الكبرى (1922-1924) إلى فرنسا حيث ارتفعت الجالية الجزائرية من 48.000سنة 1921م إلى 105.000سنة 1924م،للمزيد أنظر شارل روبير أجرون: نفسه.

[3]- محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: المحمد بن البار،ج2 ، دط، دار الأمة،2011، ص 257.

[4]- شارل روبير أجرون: مرجع نفسه، ص566.

[5] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956م،ج1، طبعة خاصة، ، دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر،2009، ص 416.

[6]- شارل روبير أجرون: مرجع نفسه ، ص ص 566- 567.

[7]- المحمد مالكي : مرجع سابق، ص ص 272-273.

[8]- خير الدين شترة: مرجع نفسه، ص 415.

[9]- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، دج ، دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 36.

[10]- الشاذلي خير الله (1828-1972) الرجل و الكاتب الوطني التونسي، كان من رواد الحركة الوطنية في تونس، كانت له كتابات في الصحف لفصاحة لغته كما كانت له كتابات حول دراسته لتاريخ الحركة الوطنية التونسية. للمزيد أنظر: الصادق الزمرلي: أعلام تونسيون، تقديم و تعريب، حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص ص 345-346-347.

فرنسا أما من الناحية العملية كان الحاج علي عبد القادر الجزائري هو الرئيس الحقيقي للحزب [1] في التسيير حتى 1926م وبعد طرد الشاذلي ظهر مصالي الحاج.[2]

إضافة إلى ما ذكرناه سابقا بأن (ن.ش.إ) ظهر في باريس وذلك بعد عقد اجتماع 15 ماي1926م و آخر في 20 جوان 1926م وحظر الاجتماعان العناصر البارزة فقط، لكن في اجتماع 2 يوليو1926م، بقاعة "لاجرانج أوبيل" ووزعت المسؤوليات على رواد الحركة السياسية بفرنسا[3] الذين كانت ثقافتهم محدودة في الشهادة الابتدائية[4]

يعتبر النجم في بدايته كمنظمة وطنية إسلامية ولدت في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي لكنه لم ينشئه بل كان له دور كبير في تطوره. [5] حيث كان الحزب سنة 1925م، هيئة مدافعة عن مصالح العمال الأفارقة لتتحول في 1926 إلى هيئة سياسية مدافعة عن قضايا شمال افريقيا عامة. في ظل هذه الهيئة، بدأ الحزب ينشط برئاسة مصالي الحاج وهو يطالب باستقلال بلدان شمال إفريقيا هنا لم يوافق الحزب الشيوعي فحاول مصالي الابتعاد عنه. و بينما كان مصالي الحاج يصّر على تحقيق الاستقلال مع أعضاء الحزب واجهتهم صعوبات مع السلطة الفرنسية التي كانت تتتبع أعمال النجم و صحفه الاعلامية ....إلخ. و قامت بحله عدة مرات.[6] مثلا كان النجم ينشر من خلال جرائده مقالات تدعو إلى الوحدة و الوقوف ضد فرنسا منها جريد الإقدام الصادرة في 21 فيفري 1927م و جريدة " الأمة" سنة 1930م لكن تم توقيفهما. [7]

لقد عرفت سنة 1927م بإقرار مبدأ الاستقلال الوطني و مبدأ الثورة ووحدة الشمال الافريقي، وسنة 1928م عرفت بتصحيح القوانين لكي تتماش مع الوضع الجديد...إلخ. وفي 1929م قامت حركة النجم في الأشهر الأولى بنشاط كبير فطالبت الحكومة بحله [8]باتهام (ن.ش.إ) بمساس وحدتها الترابية

---

[1]- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون.....، مرجع سابق، ص 416.

[2]- شارل روبير اجرون: مرجع سابق، ص 567.

[3]- أنظر الملحق رقم02، ص 107،

[4]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة... مرجع سابق، ص ص57-62.

[5]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية...ج2، مرجع سابق، ص ص 257-258.

[6]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954م و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954) م، دج، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص ص108-109.

[7]-سعدي بوزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، دج، ط2، منشورات تالة الابيار، الجزائر، 2009،ص 19.

[8]- محمد قنانش : مصدر سابق ، ص ص 48-50.

لأنه كان يقوم بالدعاية ضدها فأصدرت في 20 نوفمبر1929م حكما لحل النجم من محكمة "السين".[1] بعدها دخلت قيادة النجم في العمل السري لكن بعد فترة عاد الحزب تحت اسم جديد "نجم شمال إفريقيا المجيد" أو الجليل حسب بعض الكتاب. و في سنة1931م تعززت صفوفه، وبعد ثلاثة سنوات من السرية (1930-1933)م تم عقد مؤتمر في 28 ماي 1933م فيه تم تحديد سياسة النجم و إعادة هيكلته و صياغة البرنامج الجديد له و واصل النجم نشاطه المعروف حتى سنة 1937م لتعيد السلطات حله من جديد في 26 جانفي 1937م ليظهر باسم جديد يوم 11 مارس من نفس السنة "حزب الشعب الجزائري" لكن على مبادئ وأسس الحزب السابق.[2] وتعتبر فترة امتداد النجم منذ تأسيسه سنة 1924م إلى غاية حله في 1937م، مرحلة تطور التنظيم السياسي التي قام الكتاب بتقسيمها إلى فترات على اختلاف أفكارهم مثلا: تقسيم عبد الحميد زوزو إلى أربعة مراحل الأولى تأسيس النجم (1924-1929)م، والثانية سماها طور التخلص من التبعية (1929- 1933)م، ليأتي طور التنظيم ما بين (1933-1937)م.

2- علاقة النجم بالمغاربة.

اخترنا هذا العنوان لتوضيح بعض الشبهات التي ترى أن النجم جمعية جزائرية بعناصرها الجزائرية وأنها لم تكن مغاربية إلا بالاسم [3] لأنها مؤسسة من طرف الجزائريين. وهم الذين وضعوا اللبنات الأولى لقواعد المغرب العربي، والمهم في هذا هو الاتجاه الوحدوي لها وتعلقهم بفكرة الوحدة المغاربية و الدفاع عن مصالح إخوانهم في الأقطار الثلاث الجزائر، تونس، المغرب.[4] تأسس النجم في فرنسا من طرف جماعة من أبناء شمال إفريقيا في مارس 1926م بباريس بعد سنتين من أول مؤتمر شمال إفريقي 07 ديسمبر 1924م الذي حضر فيه جزائريون و تونسيون و مغاربة.[5] وصحيح أنه ولد كتنظيم جزائري ولكنه أصبح فيما بعد أداة للتنسيق بين بلدان المغرب، ويعتبر النجم حركة من الحركات الوطنية بالمغرب العربي بدعوتها إلى العمل المغربي المشترك.[6] بهدف خلق علاقات بين الجالية المغربية بفرنسا،

---

[1]-بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1945م، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص75.

- خيثر عبد النور و آخرون: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين

[2]منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص ص 250...254.

[3]- محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب... ، مرجع سابق، ص 238.

[4]- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون...، مرجع سابق، ص 421.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...ج2، مرجع سابق، ص ص 315-372.

[6]- احمد مالكي: مرجع سابق، ص ص 272-273.

وهذا يتضح من خلال الرسالة التي وجهها الكاتب العام للنجم " الجيلالي شابيلا" إلى مواطني المغرب الأقصى في 7 سبتمبر 1927م. يدعوهم من خلالها بالتقريب بين الحركات الوطنية بالدول الثلاث، وضرورة تأسيس(ن ش إ) والدفاع عن الوجود و الهوية المغاربية.[1]

من خلال ما سبق نلاحظ أن النجم اتخذ الطابع المغاربي من حيث اتجاهه وفكرته، إلا أن العناصر التونسية والمغربية " المراكشية" ترددت في البداية فيما يخص انضمامها إلى النجم لأنهم شككوا في نوايا الحركة.[2] لأنه ولد في فرنسا وفي أحضان اليسار الفرنسي خاصة الحزب الشيوعي الفرنسي.[3]

وبالرغم من ذلك تم تعيين التونسي السيد" الشاذلي خير الله" رئيسا للنجم لإضفاء الطابع المغاربي له [4] وهو أحد ممثلي الدستور التونسي بفرنسا ما بين (1927-1928)م [5] ومشاركته مع الوفد الذي أرسل من طرف جمعية النجم إلى مؤتمر بروكسل الذي انعقد ما بين 10و 15فيفري 1927م، بقيادة مصالي الحاج الذي قدم مطالب المغرب الشقيق ومطالب الجزائر، والسيد الشاذلي قام بتقديم المطالب التونسية [6] وبقي عضوا في النجم إلى غاية طرده من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927م، لتصبح القيادة جزائرية [7]

إلى جانب اهتمام النجم بالعمال اهتم بالطلبة المغاربة المتواجدين في المدارس الفرنسية ومن أبرز ذلك المأدبة التي أقيمت لهم في جويلية 1926م، حضرها مصالي الحاج والشاذلي خير الله والحبيب بورقيبة. ولقد ظهر دور الطلبة في النجم ببعثه من جديد بعد حله من طرف السلطات تحت اسم جديد" نجم شمال إفريقيا المجيد ومن بين هؤلاء الطلبة نذكر محمد الحسن الوزاني، والهادي نويرة وسليمان بن سليمان [8] ولقد نشطا كل من الهادي نويرة وسليمان بن سليمان في صفوف النجم ما بين سنتي 1935-1936م خاصة سليمان بن سليمان كانت له نشاطات كبيرة في مجال الدعاية للنجم وبرزت هذه الشخصيات في قيادة النجم إلى جانب بعض الجزائريين في فترة غياب مصالي الحاج رئيس الحزب آنذاك و ادارة الحزب عن الساحة السياسية بسبب النفي و الاعتقالات. وفي إحدى الحفلات الخاصة

---

[1]- امحمد مالكي: مرجع سابق، ص 289.

[2]- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون....، مرجع سابق، ص 421.

[3]-يحى بوعزيز: مرجع سابق، ص 7.

[4]- محمد بلقاسم : الاتجاه الوحدوي في المغرب....، مرجع سابق، ص 238.

[5]- خير الدين شترة: مرجع نفسه، ص 421.

[6] -محمد قنانش: مصدر سابق، ص 42.

[7] -خير الدين شترة : مرجع نفسه، ص 416.

[8]-- محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص ص 241-243.

بالنجم 03-10 أوت من سنة 1935م بمناسبة عودة النجم إلى الشرعية وفيه جرت المشاورات، للدفاع عن قضية واحدة، مع ممثلي الحزب الدستور التونسي الدكتور "سليمان بن سليمان"، "والهادي نويرة"، وكتلة المغرب بممثليها "حسن الوزاني" و"عمر بن عبد الجليل" و"أحمد بيلافريج". وكان النقاش في هذا الحفل حول وضع الأسس الأولى لبناء المغرب العربي.[1]

في الواقع أن النجم حاول منذ بداية التأسيس ضم العناصر المغاربية" تونس و المغرب الأقصى" إلى صفوفه بقصد تقويته، لكن بسبب الظروف التي كانت تسود في الأقطار الثلاث المتمثلة في طبيعة النظام الاستعماري المفروض عليهم انسحبت العناصر التونسية والمراكشية. وبمعنى آخر الوضع السائد حال دون استمرارهم في العمل داخل النجم [2] لكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين، و المغاربة وأصبح منظمة جزائرية خاصة.[3]

3- برنامج النجم ومطالبه:

لم تخلو الكتابات التي تناولت موضوع الحركات الوطنية المغاربية تاريخا، وتحليلا من الحديث عن حركة (ن.ش.إ)، وهذا لاعتبارات تتعلق بأهمية بروز هذا التنظيم. وطبيعته من جهة، وبإسهاماته في نقل الدعوة إلى العمل المغاربي المشترك، والاجتهاد من أجل صياغة منطلقاته واستراتيجياته من جهة ثانية. ومن المعروف أن برنامج مطالب (ن.ش.إ) من الناحية السياسية مستمدا من عريضة المطالب التي تقدم بها الأمير خالد لمؤتمر الصلح بباريس سنة 1919م.[4]

إن الجمعية تستلهم أساسها من المبدأ التالي:" إن مسلمي الشمال الإفريقي لا يقومون بواجباتهم فقط، بل أكثر من واجباتهم، ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم"،[5] ويذهب المؤرخ محمد العربي الزبيري إلى القول:" بأنه من الصعوبة حصر نشاط النجم في بعد واحد ووحيد، لأنه تعاطى مع أكثر من قضية وموضوع، كما مس أكثر من مجال من المجالات، وبهذا الإقرار تعددت القضايا التي تخللت برنامج النجم كتنظيم للعمل المشترك الموحد".[6]

---

[1]- محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب.....، مرجع سابق، ص 245.

[2]- خير الدين شترة : الطلبة الجزائريون...، مرجع سابق، ص 421.

[3]- أبو القاسم سد الله: الحركة الوطنية ....ج2، مرجع سابق، ص 372.

[4] - مومن العمري: مرجع سابق، ص ص115-116.و أنظر الملحق رقم 03، ص 108.

[5]- جودي بكاكرية: المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري (دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف) رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر ،2008-2009،ص166.

[6]- مومن العمري: مرجع نفسه، ص124.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

هي برامج مطالب مستعجلة في شهر فيفري سنة 1936م[1] قدم (ن.ش.إ) في الوقت نفسه مع"لجنة الدفاع عن الحريات في تونس" و "لجنة الدفاع عن المصالح المغربية" مخطط مطالب خاصة بشمال إفريقيا. ويطالب المخطط المقترح بإنهاء القوانين الاستثنائية وبالحريات الأساسية، وبالمساواة بين الفرنسيين وسكان شمال إفريقيا، والاستفادة من القوانين الاجتماعية الفرنسية، وبإصلاحات اقتصادية.[2] ونشير إلى أن هذا البرنامج الذي قدمه حزب النجم إلى حكومة الجبهة الشعبية قد تضمن التركيز على عدة مجالات سياسية، اجتماعية، واقتصادية.[3]

المطالب السياسية: تمثلت المطالب السياسية في ما يلي:

1- تشريع عفو واسع يتضمن كافة المهجرين، المنفيين والسجناء السياسيين أيا كان الحزب الذي ينتمون إليه.

2 – إلغاء الإجراءات الاستثنائية، وكافة القوانين الخاصة من قبل: الظهير البربري في المغرب، و قانون الأهالي وقوانين الغابات بالجزائر، وكافة المراسيم الآثمة بتونس.

3 - منح الحقوق السياسية التي يتعين تطبيقها عن طريق تشريع قوانين .

أ–حرية الصحافة، مع تطبيق قانون 1881 .

ب– حرية التجمع.

ج – حرية تأسيس الجمعيات مع تطبيق قانون 1901، والحريات النقابية مع تطبيق قانون 1884

د –حرية الفكر: لا يتعرض أي جزائري، ومغربي، أو تونسي للمضايقة بسبب آرائه السياسية، أو الدينية.

هـ– المساواة بين الفرنسيين، التونسيين، والجزائريين، إزاء الخدمة العسكرية.[4]

المطالب الاجتماعية: تمثلت المطالب الاجتماعية في ما يلي:

1 - التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري و المجاني [5] وتطوير التعليم الثانوي.

---

[1]–عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباشي شاوش، جامعة الجزائر،2005–2006،ص26.

[2]– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية....ج01، مرجع سابق، ص618.

[3]–مومن العمري: مرجع سابق، ص130.

[4]– محفوظ قداش – محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر:أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص101 .

[5]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص37.

2 - إتاحة إمكانية الوصول للتعليم العالي للجميع عن طريق تخصيص منح وقروض شرفية للأجدر.

3 -التدريس الإجباري للغة العربية على كافة المستويات.[1]

4- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لمسلمي إفريقيا الشمالية.[2]

5 - حماية العمال عن طريق القوانين المتعلقة بالتأمينات، والوقاية الاجتماعية.

6- تخصيص منح عائلية للبطالين، وأرباب الأسر .

7 – التخفيف من حدة البطالة، وقدرت ساعات العمل ب 40ساعة.

8-تطبيق على مختلف العمال من سكان شمال إفريقيا شعار: "لعمل متساو، راتب متساو".

9 – مضاعفة عدد المؤسسات الصحية، وعيادات توليد للنساء.

10 -تأسيس بتونس، المغرب، والجزائر، محاكم للأطفال وغرضه حماية الطفولة.

المطالب الاقتصادية: تمثلت المطالب الاقتصادية في ما يلي:

1 -استبدال الرسوم بضريبة وحيدة، وتخفيض الرواتب التي تثقل ميزانيات المغاربة والجزائريين والتونسيين.

2 - إيقاف بيع المصادرة دون تمييز، والملكية الجماعية لفائدة الاستيطان. وإلغاء هذا الأخير.

3-تشريع تأجيل في سداد الديون لفائدة صغار الفلاحين والتجار، وتوسيع القرض الزراعي للفلاحين.

4 -تأسيس نظام جمركي يحافظ على المنتجات، والصناعات المحلية بشمال إفريقيا، ويحميها من إغراق السوق بالبضائع.

5 – عدم اللجوء للاستملاك إلا من أجل المصلحة العامة المثبتة في القانون المدني.

المطالب الدينية: تمثلت في ما يلي:

1-إلغاء التبشير الديني بشمال إفريقيا، والمساعدات التي تقدم للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.

2-ترك الأملاك "الأوقاف" التي تنازل عنها ملاكها، وعدم استخدامها من قبل الدولة للإنفاق على الاستيطان الرسمي.[3] أي فصل الدين عن الدولة.

---

[1]- محفوظ قداش- محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا.....، مصد ر سابق، ص102.

[2]- محمد قنانش: مصدر سابق، ص38.

[3]- محفوظ قداش- محمد قنانش: مصدر نفسه، ص ص 103-104.

وخلاصة القول لقد شكلت تجربة (ن.ش.إ) (1926-1937) واحدة من المحطات المهمة في سيرورة العمل المشترك، والتنسيق لمواجهة الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا . وذلك رغم قصر مدتها، وتقطع حلقاتها، كما مثل النجم نقلة نوعية في مضمار وعي أهمية إحياء فكرة المغرب العربي.[1] وبخصوص الوضع في شمال إفريقيا قرر ما يلي: "بالنظر للحالة السائدة في شمال إفريقيا، ورفض حق شعوبها في تقرير مصيرها بنفسها، فإن المؤتمر أيد شعوب الجزائر، تونس، والمغرب في تقرير مصيرها بنفسها، واستقلالها".[2] وعندما أصبح النجم بالفعل إطارا جماعيا، ومشتركا للدفاع عن الهوية المغاربية في بعديها المادي والمعنوي، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بحله بتاريخ 26جانفي1937 فقامت مظاهرات عارمة بتونس والمغرب. ومثال ذلك تصريح الشيخ الهادي سنوسي قائلا :"سكان شمال إفريقيا لا يمثلون إلا شعبا واحدا، والحدود التي تفرقهم ليست سوى عراقيل زائفة".[3]

4-الاستقلال العضوي للنجم:

تألف حزب النجم في شهر مارس سنة 1926 بباريس، وكان أغلب أعضاء هذه الجمعية من العمال، والجنود الذين سرحوا من الخدمة العسكرية، وطلبة شمال أفريقيا، والتونسيين و المراكشيين، إلا أنها أخذت تدريجيا في التخفيف من عضوية التونسيين، والمغاربة لتصبح منظمة جزائرية بحتة، ونالت هذه الجمعية عطف وتأييد اليسار الفرنسي، وكذلك المنظمات المناهضة للاستعمار[4] ويرد بعض المؤرخين أسباب ظهوره إلى ما يلي:

- تأثر المهاجرين الجزائريين، من طبقة الفلاحين القرويين، بنضال الحركات العمالية، والصراع السياسي الطبقي، الذي كان الحزب الشيوعي الفرنسي، رمزه في التصدي للإمبريالية، و الاستعمار،
- الحريات العامة السائدة في فرنسا؛
- تأثير الأمير خالد على العمال الجزائريين حيث أنه أيقظ فيهم الوعي الوطني.

وهكذا من هذا الغليان السياسي، والتناقضات بين وطن أرهقه الاحتلال، والجهل والفقر، ووطن المحتل "فرنسا" الذي ينعم فيه الناس بالحريات، ويعرف تقدما علميا، وثقافيا. ومن هذا التعارض،

---

[1]- مومن العمري : مرجع سابق، ص132.

[2]- نبيل زقور: الدعم الأفروآسيوي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1961 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بوضربة، جامعة المسيلة ،2012-2013،ص29.

[3]- مومن العمري : مرجع نفسه، ص133.

[4]- نبيل أحمد بلاسي :الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1990، ص51.

وهذا الغليان، ظهر حزب (ن.ش.إ) بوصفه حزبا وطنيا وثوريا [1] وبذلك استطاع أن يجمع في صفوفه جميع العناصر الجزائرية المتحمسة للعمل من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأوربيين في الجزائر.[2] وقد تمكن حزب (ن.ش.إ) من توطيد ركائزه بالجزائر بداية سنة 1930م[3] حيث تم تأسيس خلايا سرية بالجزائر العاصمة، وبوفاريك، وسيدي بلعباس...إلخ [4] ومن المعروف أن حركة (ن.ش.إ) قد استفادت من الخبرة التي اكتسبها قيادته من التكوين في مدرسة إطارات الحزب الشيوعي.[5]

كان نشاط النجم في البداية ينحصر في أوساط المهاجريين المغاربة بفرنسا.[6] وكذلك دور البعثات الدبلوماسية وذلك من خلال المشاركة في كل المؤتمرات الدولية منها مؤتمر باندونج [7] وهذا ما ذهب إليه مصالي الحاج في مذكراته"، وفي نهاية جانفي 1927 أخبرني الحاج علي أن مؤتمرا ذا أهمية عالية سيعقد في بروكسال ابتداء من 27 فبراير 1927، المؤتمر من أجل الكفاح ضد الإمبريالية، ومن أجل استقلال الشعوب المضطهدة".[8]

إنّ (ن.ش.إ) يعد نقطة تحول جوهرية في رسم معالم المسارات الايديولوجية للحركة الوطنية، في صراعها مع الاحتلال، وذلك من خلال برنامجه السياسي، ومحتوى مطالبه الفورية، والبعيدة المدى، ويمكن ترتيبها على النحو التالي :

- المطالب السياسية؛
- المطالب الادارية، والاجتماعية، والاقتصادية؛
- المطالب الثقافية، والتربوية.

وتنضوي تحت كل مطلب، جملة من المطالب العينية المحددة، ويأتي على رأس هذه المطالب "الاستقلال الوطني" الذي يعد القاعدة الجوهرية، لكافة المطالب الأخرى، باعتبارها عرضا له.[9] وسارعت الحكومة بتشديد المراقبة على عمال شمال إفريقيا، ثم بحل النجم سنة 1929،بدعوى أن

---

[1] – الصادق بخوش: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلقية، دط، دار هومة، الجزائر،2012 ،ص78.

[2] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 1997، ص289.

[3] – محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010 ،ص52.

[4] – محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع، ج2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، دار هومة، الجزائر ،2010 ،ص144.

[5] – محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دط، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع ،الجزائر،2012 ،ص135.

[6] – أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر1914-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة ،الجزائر،2007 ، ص115.

[7] – سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر،2007،ص25.

[8] – مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، تر: محمد المعراجي، منشورات aneb، الجزائر،2007،ص140.

[9] – الصادق بخوش: مرجع نفسه،ص81.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

برنامجه يشكل مساسا بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية، والالتفاف على قرار الحل لجأ النجم إلى اعتماد تسمية جديدة "نجم شمال أفريقيا المجيد" الذي ساهم في التمكين للتيار الثوري وسط الهجرة، ولهذا الغرض[1] تم إنشاء جريدة "الأمة" برئاسة مصالي الحاج[2] عام 1930. وقد كان لهذه الجريدة كبير الأثر، باعتبارها أول صحيفة جزائرية تعبر عن المصالح الحقيقية للشعب الجزائري، كما سارع المتطوعون إلى التكفل بتوزيعها. وهكذا أخذ النشاط السياسي الوطني ينتظم، فقط اغتنم النجم مناسبة الذكرى المئوية ليشن حملة للتنديد بالاستعمار في الجزائر،[3]وفوض لمصالي الحاج "مؤسس الحركة الوطنية" [4] أثناء اجتماع عام بتوجيه مذكرة إلى عصبة الأمم مهمتها تسليط الأضواء على حقيقة الوضع. وذلك بفضل صحيفة "الأمة" التي ساهمت في نشر فكرة الاستقلال في أوساط الشعب، إلى جانب السياسة الإصلاحية الإدماجية. وتم ذلك فعلا خلال جمعية عامة انعقدت في 28 ماي 1933 ب 44 شارع بروطانيا، صادقت بالإجماع على المشروع الذي قدم باسم الفرع الجزائري للنجم في مرحلة النجم المجيد[5]، وقد شرع المناضلون الوطنيون في تجنيد وتنظيم الحركة بطريقة منهجية، فضلا عن تنظيم التظاهرات الجماهيرية، وتوزيع البيانات والصحف المعادية للاستعمار،[6]وفي هذا الصدد شارك النجم في المظاهرات المناهضة للفاشية في 6 فبراير1934 إلى جانب المنظمات الديمقراطية، وكان يناضل بالتنسيق مع العلماء (قبل تغيير موقفهم) ضد مشروع فيوليت الرامي إلى منح المواطنة الفرنسية لبضعة آلاف من الجزائريين. ونظم النجم تجمعا ضخما بباريس في25 يونيو 1934 في إطار حركة الاحتجاج على المساس بالحرية الدينية، وقرار منع العلماء من الدعوة بالمساجد، وقد منع هذا التجمع، لكن منظميه تجاهلوا القرار وعقدوه مع ذلك، وكان ذلك ذريعة لشن حملة من القمع، وفي مطلع نوفمبر 1934، أعتقل الحاج مصالي[7]رفقة كل من عمار

---

[1]-أحمد مهساس: مصدر سابق، ص115.

[2]- فرحات عباس: "الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائري1930، تر: أحمد منور، منتدى سور الأزبكية، الجزائر،2007 ، ص22.

[3]-أحمد مهساس: مصدر نفسه، ص116.

[4]-لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر،2012 ،ص289.

[5]-أحمد مهساس: مصدر نفسه ، ص ص116-117.

[6]-كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية: إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"، تر: ميشيل سطوف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005 ،ص101.

[7]- مصالي الحاج (1898-1974): ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين، حتى نهاية الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال "ح ع 1،خطا خطواته السياسية الأولى في إطار (ن.ش.إ)، والحزب الشيوعي الفرنسي، يؤسس مصالي (ح.ش.ج)، ويدعو إلى التعددية الحزبية. أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و آخرون، موفم للنشر، الجزائر،1994، ص ص177-178.

عيماش،[1] وبلقاسم راجف[2] بتهمة إعادة تأسيس جمعية محلولة، لكنه واصل نشاطه باسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا". لكن موجة القمع لم توقف نشاط النجم الذي شارك في حملة التنديد بالغزو الإيطالي لأثيوبيا 1935. وقد كلف مصالي بالاحتجاج على هذا الغزو لدى عصبة الأمم. وفي 16 أفريل 1935 صدر عن محكمة الاستئناف حكم يعترف بالطابع غير القانوني لحل النجم 1929، واعتقال مصالي، وعلى إثر هذا القرار ألغى رئيس الحكومة "ليون بلوم" مرسوم حل النجم، وتم العفو على مصالي، وقد استغل قادة النجم الوضعية الجديدة لتقديم عريضة مطالب لوزير الداخلية الفرنسي، وبذلك سمعة النجم متزايدة لدى جميع منظمات الشعوب المستعمرة المتواجدة بفرنسا. وبذلك تمكن النجم من الانتشار بالجزائر[3] باعتباره أول حركة وطنية الاتجاه، وثورية[4]ثم أصبح في صميم الحدث السياسي، علما أن شروط النشاط السياسي كانت أصعب، وكان صعود الجبهة الشعبية بفرنسا بمثابة المتنفس، وقد استغل النجم ذلك ليعيد تنظيم هياكله الداخلية بعمق، لضمان تكيفها مع المهام الجديدة، ومتطلب الكفاح الوطني. ويكتسي هذا الكفاح أهمية قصوى لأنه كان يستهدف تحويل حركة وطنية واقعة تحت تأثير الإصلاحيين إلى قوة وطنية ثورية، وكان النجم يتوفر على عدد من الأوراق الهامة، تسمح له بريادة الحركة الشعبية، بعد أن أنضجته تجربة أكثر من عقد من النضال العنيد، واستطاع تنظيم صفوفه داخل التراب الوطني على أساس برنامجه الثوري، وكانت الحركة الشعبية يومئذ عرضة للتضليل، بسبب سياسة التيارات الإصلاحية، والإفراط في الآمال المعلقة على الحكومة الفرنسية الجديدة، وقدرتها على تلبية مطالبها.[5]

خلاصة القول بعد أن كان (ن.ش.إ) يضم البلدان المغاربية الجزائر، تونس، المغرب. أخذت في التخفيف من عضويتهم، وبذلك أصبح حزبا جزائريا وطنيا ثوريا. ولقد ساهمت عدة أسباب في

---

[1]- عمار عيماش: اسمه الحقيقي "إيمعش" من دوار بني عيسى (أربعاء بني إيرثن)، انظم إلى النجم سنة 1931، وشغل منصب كاتب عام سنة 1933، وتولى رئاسة تحرير جريدة "الأمة "، وكان خطيبا وكاتبا قديرا.

[2]- راجف بلقاسم: هاجر إلى فرنسا سنة 1924، وعمره 15سنة، انظم إلى النجم أوائل 1931م ، اشتغل بجريدة "الأمة" و تولى أمانة صندوق مال النجم سنة 1933، حوكم عدة مرات. أنظر : وهيبة بن ظاهر: الحركة الوطنية الجزائرية بين تياري المساواة والاستقلال الأمير خالد ومصالي الحاج أنموذجا (1919-1939م) مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، إشراف حكيم بن الشيخ ،جامعة المسيلة،2012 - 2013،ص61.

[3]- أحمد مهساس: مصدر سابق، ص ص116-117.

[4]- بنيامين سطورا: مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999، ص 54.

[5]- أحمد مهساس: مصدر نفسه، ص 120.

المبحث الأول.....نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري.

ظهوره، ولا ننسى دور إطارات الحزب الشيوعي التي كانت له مساهمة كبيرة في تكوين قيادي ومنظمي حزب النجم. ويعد هذا الأخير نقطة تحول في رسم معالم المسارات الإيديولوجية للحركة الوطنية وذلك من خلال مطالبه التي شملت جميع المجالات. وكان لجريدة "الأمة" كبير الأثر باعتبارها عبرت عن المصالح الحقيقية للشعب الجزائري، وبذلك استطاع (ن.ش.إ) تنظيم صفوفه داخل التراب الوطني على أساس برنامجه الثوري.

وخلاصة القول لقد تظافرت عدة عوامل وأسباب جعلت من المشروع الوحدوي للبلدان المغاربية مشروعا حقيقيا، ومن بين هذه العوامل جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية أصدقاء الطلبة اللتين كانا لهما دورا مهما وفعالا. وذلك من خلال المحافظة على تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها وتعويضها باللغة الغربية، وقد كان لهتين الجمعيتين كبير الأثر بتشبثهما بلغة الإسلام والمحافظة على الهوية. بالإضافة إلى بروز فكرة وحدة المغرب العربي من خلال الوحدة الطبيعية والوحدة البشرية، وبذلك ساهمت شخصيات فاعلة في توطيد دعائم الوحدة وأواصر الأخوة بين بلدان المغرب العربي، ومن بين هذه الشخصيات على سبيل المثال عبد العزيز الثعالبي، ومحمد لخضر حسين، وعلي باش حامبة، وعبد الكريم الخطابي، وشكيب أرسلان هذا الأخير الذي مثل الوحدة العربية. ويليه الأصول الفكرية والسياسية للنجم ونلاحظ أن هذا الأخير نشأ في المهجر وعليه فإن أغلب منظميه ينتمون إلى الحزب الشيوعي الفرنسي. ولقد كان للنجم علاقات عديدة مع البلدان المغاربية هذه العلاقات تكمن في برنامج النجم ومطالبه وبذلك تحول النجم من الوحدة بعد أن ضم البلدان المغاربية الثلاثة إلى الأحادية وأصبح يضم الجزائر فقط.

المبحث الثاني: الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

المطلب الأول: نبذة عن حزب الشعب و تطوره.

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري.

2- برنامج الحزب.

3- نشاط الحزب.

4- أهداف الحزب.

المطلب الثاني: النشاط الخارجي.

1- في فرنسا.

2- في ألمانيا.

3- في تونس.

4- في المغرب.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

سنتطرق في المبحث الثاني إلى العمل الوحدوي لحزب الشعب الجزائري الذي يعتبر امتداد لنجم شمال إفريقيا، سار على نفس طريقه مع تغيير التسمية فقط والشيء الجديد الذي جاء به الحزب هو تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون الأساس للكفاح المتواصل. ثم عرضنا برنامج حزب الشعب الجزائري التي ضمت البرامج السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الإدارية، الدينية. هذه البرامج التي شملت البلدان المغاربية الثلاثة الجزائر، تونس، المغرب. وكذلك النشاطات التي قام بها الحزب وعمله الوحدوي المغاربي من توزيع المنشورات ونشر المقالات والمظاهرات والاجتماعات التي عقدها ثم الأهداف التي قام بعرضها، وتناولنا النشاط الخارجي لحزب الشعب الجزائري مع فرنسا ثم ألمانيا وتونس والمغرب. والدور النضالي الذي قام به مناضلو الحزب في هذه البلدان من الدعاية للحزب.

المبحث الثاني: الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

المطلب الأول :نبذة عن حزب الشعب وتطوره.

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري:

لقد كان رد فعل مصالي الحاج ورفاقه على حل جمعية (ن.ش.إ) في 26 جانفي 1937م، فوريا. فقد تحولت خلايا النجم إلى مجموعات "أحباب الأمة"[1] ثم سرعان ما أنعقد اجتماع بناحية " نانتير" NANTERRE بباريس،[2] وحضره ما يقرب عن 300 مشارك[3] تولد عنه حزب الشعب الجزائري" Parti du Peuple Algérien (PPA).[4] إذن لقد كانت هذه الأحداث التي سبقت تأسيس النجم من جديد هي عبارة عن مرحلة انتقالية ضرورية –أحباب الأمة- وذلك من أجل ضمان نجاح الإجراء الجديد، وبالفعل فقد تم وضع كل الترتيبات اللازمة لإعادة تأسيس النجم، ولكن تحت اسم جديد [5] فبتاريخ 11مارس 1937 قام مصالي الحاج، وفيلالي عبد الله بإيداع ملف تأسيس الحزب على مستوى محافظة الشرطة [6].انطلق عشية 11مارس مهرجان أعده أعضاء الحزب في "نانتير" بباريس للإعلان رسميا عن تأسيس الحزب من جديد، ويعود سبب هذه التسمية الإقليمية (ح.ش.ج) إلى أن كل من المناضلين في تونس والمغرب قد أسسوا حزبا خاصا بهم، تولى الدفاع عن قضاياهم الوطنية.[7] كانت قيادة (ح.ش.ج) مكونة من معظم المسؤولين القدامى ل(ن.ش.إ) باستثناء عمار عيماش، الذي اعتبر أن أرضية الحزب الجديد لا ترقى إلى مستوى أطروحة (ن.ش.إ) حيث انسحب. وكان في الحزب الجديد مصالي، وراجف بلقاسم، وكحال أرزقي، وجيلاني رقيمي.[8] وقد استمر (ح.ش.ج) على نفس طريق النجم مع تغيير الاسم فقط حتى لا يتعرض

---

[1] -وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص73.

[2] - سليمان قريري: مرجع سابق، ص76.

[3] - وهيبة بن ظاهر: مرجع نفسه، ص73.

[4] - حليم ميشال حداد: قصة و تاريخ الحضارات العربية 21-22 تاريخية –جغرافية –حضارية وأدبية، تونس–الجزائر، دط ،1998-1999،ص 155.

[5] - وهيبة بن ظاهر: مرجع نفسه.ص73.

[6] - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية...ج02، مرجع سابق، ص641.

[7] - وهيبة بن ظاهر: مرجع نفسه، ص 74.

[8] - محفوظ قداش: مرجع نفسه، ص642.

للمتابعة القضائية. والشيء الجديد الذي جاء به الحزب هو تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون الأساس للكفاح المتواصل.[1]

وكانت أهداف الحزب لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم وهي: إنشاء حكومة وطنية، وبرلمان، واحترام العربية والإسلام.[2] وطبع (ح.ش.ج) بطابعه الاستقلالي الثوري كامل السياسة الجزائرية.[3] وبعد ميلاد (ح.ش.ج) في فرنسا نقل مصالي الحاج نشاطه إلى عمالة الجزائر العاصمة التي تطورت فيها الحركة بصورة مدهشة، حيث كانت الأحداث الجارية بالجزائر فرصة لامعة لنقل النضال الوطني إلى مجاله الحقيقي، لذلك تميزت هذه المرحلة بالتحول التدريجي إلى الميدان "الوطن الأم"، كما ظلت فرنسا بسبب ظروفها ميدانا لعقد مؤتمرات الحزب، ودعمه معنويا، وماديا.[4] وباسم الحزب الجديد اشترك أعضاؤه لأول مرة في الانتخابات المحلية بالجزائر التي جرت في شهر جوان 1937، ولكنه فشل، ولكنه من جهة أخرى حصل على نجاح كبير لأنه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية، وقد أنشأ الحزب أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان "الشعب"[5] بالإضافة إلى جريدة "الأمة"[6].وكانت وثائق (ح.ش.ج) محررة كلها بالفرنسية[7] فعقد مصالي عدة اجتماعات مع مناضليه، فاستهل الحزب نشاطه بالدعوة إلى الإضرابات، والمظاهرات، وكانت جريدة "الأمة" والمنشورات توزع على الجزائريين تحثهم على النضال[8]. وواجه المؤتمرون قضية وسائل الكفاح، والعودة إلى العمل السري أم لا، وكذا

---

[1]- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ،ص76.

[2]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية.....ج2، مرجع سابق، ص144.

[3]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص170.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945 دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة، رسالة تقدم بها الباحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: توفيق برو، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جامعة قسنطينة ،1983-1984،ص231.

[5]- جريدة الشعب: أسس (ح.ش.ج) جريدة الشعب في شهر أوت 1937، وأرخ العدد الأول في 27 أوت، طبعت خمسة أعداد الأولى، وقدمت للشرطة بموجب قانون الصحافة، وقامت السلطات الفرنسية بحجزها, أنظر: محمد قنانش: مصدر سابق، ص104. أنظر الملحق رقم4-5 ص ص 109-110.

[6]- جريدة الأمة: أنشئت في أواخر الثلاثينات، هي اللسان الناطق للحركة الوطنية الثورية، أصدرها (ن.ش.إ) باللغة الفرنسية في أكتوبر 1930 بباريس. أعلنت بأنها جريدة مغاربية حاملة لواء الدفاع عن مصالح الشعوب المغاربية. أنظر: سليمان بن رابح، مرجع سابق،ص76.

[7]-عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة،الجزائر،2007،ص25.

[8] -عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002،ص180.

قضية الكفاح المسلح.[1] وبذلك أعتقل مصالي، وأصحابه بتهمة التحريض على أعمال العنف، وكانوا يعقدون في سجن الحراش اجتماعات ولدت على إثرها جريدة نصف شهرية تسمى "بالبرلمان الجزائري"

وفي سنة 1939، شارك (ح.ش.ج) في الحملة الانتخابية التي نظمتها السلطات الاستعمارية وزورتها رغم فوزه الساحق.[2] ففي اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي بتاريخ 8جوان 1937، قرر الشيوعيون الدخول في صراع مع مصالي الحاج، وحزبه واتهموه بأنه قومي عربي، وبأن حزبه هو عبارة عن منظمة سياسية تسعى لاستقلال الجزائر.[3] وفي بداية الحرب العالمية الثانية بتاريخ 26سبتمبر 1939م،حل (ح.ش.ج) من طرف الإدارة الاستعمارية [4]وصادرت أمواله وممتلكاته، واعتقلت رئيسه، وأبرز مناضليه، لكن الحزب ضاعف من أعماله السرية أثناء (ح.ع.2) ، وأنشأ إدارة سرية جديدة. وقام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي.[5] فبذلك تحولت أنظار (ح.ش.ج) إلى دول المغرب العربي قصد التحالف ضد الاستعمار، فاتصلت بكل من الحزب الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، ولكنها باءت بالفشل، وفي عام 1946على إثر العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي استفاد منه كل المسجونين السياسيين، بما فيهم مصالي الحاج، وفرحات عباس، كما عاد مصالي من منفاه بالكونغو "ببرازافيل"، ودخل الجزائر، وقدم قائمته للمشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي لعام 1946م، ولكنها رفضت بحجة أن (ح.ش.ج) قد حل عام1939م، فأسس في شهر نوفمبر 1946م"حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، كغطاء ل(ح.ش.ج) الذي بقي يعمل في السرية. وبذلك أصدرت الحكومة الفرنسية مشروعا نص على أن الجزائر تكون مجموعة من العمالات المتمتعة بالشخصية المدنية، واستقلال مالي، وبتنظيم خاص، وبحكومة عامة و مجلس جزائري.[6]

---

[1] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة1945-1954،ج3،ط 3،منشورات السائحي، الجزائر ،2010،ص18.

[2] – عمار عمورة: موجز...، مرجع سابق، ص180.

[3] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص303.

[4] – محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر–دراسة–ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999،ص155.

[5] – نادية أومو راسي–مريم ضيف الله: إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952،مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، إشراف: خيثر عبد النور، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية بوزريعة،2007-2008،ص15.

[6] – عمار عمورة: مرجع نفسه، ص183.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

لقد ظلت فكرة استقلال أقطار المغرب العربي هدفا استراتيجيا من أهداف التيار الثوري، عبّر عن هذه القناعة زعماء هذا التيار في أكثر من مناسبة وصرح مصالي سنة 1936 " بأن الحل الوحيد هو تحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا، وإننا نعلنها صراحة بأننا نرغب ونأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق". إن الاستقلال الذي كان يطمح إليه الفكر الثوري هو الاستقلال الكامل والتام لأقطار المغرب العربي كخطوة أولى نحو إنجاز الوحدة التاريخية المغاربية[1]، فهي بيت القصيد بالنسبة لزعماء هذا الفكر. فالاستقلال في نظرهم ما هو إلا وسيلة للوصول إلى الهدف الحيوي ،إدراكا منهم لأهمية الوحدة التي تربط البلدان المغاربية الثلاثة.[2]

---

[1]- أنظر الملحق رقم 6، ص 111.

[2]- فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص ص 173-174.

2- برنامج حزب الشعب الجزائري:

إن برنامج (ح.ش.ج) نشرته جريدة "الأمة" لسان حالها، في عددها الصادر في شهر جانفي 1938م. وهذه بنوده:

البرامج السياسية: تمثلت البرامج السياسية ل(ح.ش.ج) فيما يلي:

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا. وتوحيد صفوف الأمة في كفاحها لنيل الاستقلال التام.
- وجوب اللجوء إلى وسائل حاسمة لمناهضة الاستبدال الاستعماري، وما يبذله من جهود للتفريق بين أبناء المغرب.
- إن حركة (ح.ش.ج) لا تستبعد من صفوفها أي شخص بسبب عقيدته السياسية، ما دامت لا تتعارض مع البرنامج الوطني الديمقراطي للحزب.[1]
- الاستقلال الكامل لجميع دول المغرب العربي.[2]
- إلغاء قانون الأندجينا، ونظام الغابات، وكل القوانين الاستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة، الجمعيات، النقابات، الاجتماعات.
- حرية السفر إلى فرنسا، وإلى الخارج.
- فصل السلطات بين السلطة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية.[3]
- خلق جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ورفع كل الإجراءات الخاصة.[4]
- أما فيما يخص برنامج مطالب الحزب بالنسبة للجزائر تمثلت في ما يلي:
- معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا: وقد جاء في نص المكتب السياسي للحزب حول هذه النقطة ما يلي: "لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرير".
- معارضة مشروع بلوم فيوليت: لقد نشر في إحدى أعداد جريدة "الأمة" ما يلي: إن جنسيتنا هي قبل كل شيء، ماضينا، وتاريخنا، وعاداتنا، وتقاليدنا، هو كل ما يدخل في تكويننا، ولا يمكن إفراغ الشخصية من محتواها بمجرد الرغبة في ذلك".

---

[1] -يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص265.

[2] - محمد مشاطي: مسار مناضل، تر: زينب قبي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات الشهاب ،الجزائر،2010،ص35.

[3] - محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص199.

[4] - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984،ص83.

- النضال من أجل تحقيق سيادة، واستقلال الجزائر.

- محاربة الاستعمار بكل أشكاله، وصوره: إن نشاط الحزب لا يمكن أن يكون صراعا عرقيا، ولا صراعا طبقيا، فالحزب يمد يد الأخوة، للطوائف الموجودة عندنا دون أي اعتبار لجنسهم أو دينهم.[1]

البرامج الاجتماعية: ورد في البيان الانتخابي للحزب عام1937م، برنامج الحزب في المجال الاجتماعي جاء فيه:

- تطوير التعليم باللغتين العربية، والفرنسية.[2]

- تعليم اللغة العربية إجباري لكل المواطنين في كل المستويات.[3]

- المساواة في الأجور عن العمل الواحد للجميع، ودفع الإعانات الاجتماعية للعائلات مباشرة في الجزائر، وتونس، ومراكش.

- التطبيق الكامل لقوانين الضمان الاجتماعي المعمول بها في فرنسا.

- تمتع التونسيين، والجزائريين، والمراكشيين بالعلاج المجاني، ومعاش الشيخوخة.

- احترام الأعياد الإسلامية، ودفع الأجر عن عطلاتها كاملا.

- عطلة شهر كل سنتين للسفر، مع العودة منه، بأجر كامل مع ضمان العمل بعد العودة، وإمكان تراكم هذه الإجازات إلى أن تبلغ عامين.

- تنظيم مقياس لتحديد فئات العمل حتى لا يقع تحيز أو حيف.

- سياسة سكنية لأبناء شمال إفريقيا، تكفل لهم مساكن لائقة من حيث النظافة والسعر.

- تعويض العطل للجميع بلا قيد، ولا شرط.

- الرقابة الصحية الدقيقة على الأحياء التي يسكنونها.

- سهولة القبول في مراكز التدريب المهني الأهلية، والحكومية [4]

البرامج الاقتصادية: تمثلت البرامج الاقتصادية لحزب الشعب الجزائري فيما يلي:

- اتخاذ تدابير لتخفيف، وتأخير الديون على الفلاحين، وصغار التجار، والحرفيين.

- فتح وتوسيع نطاق قروض الفلاحين، وصغار الملاك.

---

[1]- وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص84.

[2]- نفسه، ص85.

[3]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص199.

[4]- يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص264.

- العمل على تخفيض نسبة البطالة، وذلك بالاهتمام بمشاكل الري.
- إلغاء الاستلاء على الأراضي، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض. وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.
- منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين، والتجار.
- تأسيس نظام جمركي، وذلك لحماية الإنتاج من المنافسة الخارجية. [1]
- مساعدة المزارعين عن طريق تقديم القروض إليهم بلا فائدة لشراء الآلات، والبذور، والأسمدة، و تنظيم وسائل الري وتحسين طرق المواصلات.[2]
- نفس الأجر لنفس العمل، نفس الرتبة لنفس الاستحقاق.
- إنشاء تعاونيات، ومراكز لتكوين الفلاحين، ووقف عملية حجز الممتلكات، توزيع المشاريع الكبيرة الغير المستغلة على صغار الفلاحين وعمال الزراعة.[3]
- **البرامج الإدارية:** أما فيما يخص البرامج الإدارية التي تناولها (ح.ش.ج)تمثلت فيما يلي:
- يسمح للجميع قبولهم في المهن دون تمييز، وتطبيق المبدأ التالي "نفس العمل، نفس الراتب"[4]
- إلغاء كل المكافآت ذات الصبغة العنصرية أو السياسية.
- إلغاء المناطق العسكرية، والبلديات المختلطة.
- **البرامج الدينية:** تمثلت مطالب (ح.ش.ج) فيما يلي:
- احترام الديانة الإسلامية مع إعادة الأوقاف التابعة له، وكذلك إدارتها.
- إلغاء الإعانات المقررة للديانة الكاثوليكية، والبروتستانتية من طرف الحكومة.[5]
- احترام تعاليم القرآن بأن لا يحارب المسلم أخاه.[6]
- احترام التقاليد الإسلامية، وتسهيل أداء الشعائر.[7]

---

[1]- محفوظ قداش-محمد قنانش: حزب الشعب الجزائري، 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013،ص34.

[2]- جوان غيلسي: مصدر سابق، ص68.

[3]- أحمد مهساس: مصدر سابق، ص ص 123-122.

[4]- محفوظ قداش – محمد قنانش: مصدر نفسه،ص34.

[5]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص200.

[6]- جوان غيلسي: مصدر نفسه،ص68.

[7]- يحي بوعزيز: مرجع سابق،ص264.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

وخلاصة القول يمتاز برنامج (ح.ش.ج) بأنه شامل، ومتكامل يتناوله الميادين: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والادارية، وحتى الدينية.[1] كانت استراتيجية (ح.ش.ج) ترتكز على الإسلام، والبلدان العربية، وكان الشعب الجزائري يرغب في تحريره. كما كان يرغب في تحرير البلدان التي كانت له معهم روابط تاريخية، كما كان تحرير شمال إفريقيا وسيلة لتأسيس المغرب العربي الموحد، وبذلك تضامن الحزب مع الذين يكافحون باسم الإسلام أو عن الوحدة المغاربية. كما نجد تأييد زعماء الحركة التونسية، والمغربية ل(ح.ش.ج). هذا وقد وضع الحزب سياسته الخاصة بالمغرب العربي للتضامن والوحدة، وبذلك تعددت من المغرب إلى المشرق العربي.[2]

---

[1]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص200.

[2]- محفوظ قداش- محمد قنانش: حزب الشعب...، مصدر سابق، ص65.

3- نشاط الحزب.

لقد واصل الحزب عمله رغم القمع الذي سلط على رجاله و عمله الوحدوي المغاربي من طرف السلطات الاستعمارية من سنة 1937م إلى غاية 1939م عبر طرق أخرى للنشاط، سواء في السّر أو العلن.[1] و كانت نشاطاته مختلفة تتمثل في توزيع المنشورات، و نشر المقالات عن طريق الجرائد. إضافة إلى المهرجانات ومشاركته في بعض الانتخابات.[2] وحاولنا في هذا العنوان المخصص للنشاط الداخلي للحزب" المستوى القطري" مع إبراز لبعض المواقف المغاربية وخصصنا مطلب آخر نتحدث فيه عن نشاطه في البلدان المغاربية و حتى الأوربية.

لقد حاول مصالي الحاج بعد عودته من فرنسا 20جوان 1937م دعم حزبه بالمشاركة في الانتخابات الجزئية بالجزائر. ونال حزبه 90% من كل الأصوات المشاركة في الانتخابات البلدية،[3]ما يعادل 303صوت .و في 4 جويلية 1937م الدورة الثانية للانتخابات حصل الحزب على 372 صوتا، وكان الهدف من الانتخابات الدعاية للفكرة الوطنية و الوعي الوطني ،ورغم حصول الحزب على أصوات قليلة وعدم فوزه بالانتخابات فإنه شكل خطر لفرنسا.[4]فقامت باعتقال 5 أشخاص من زعماء حزب الشعب بذريعة عملهم في منظمة منحلة قانونيا.[5] وفي انتخابات أكتوبر 1937م قام أعضاء الحزب بترشيح الزعماء المعتقلين.[6] وقام الحزب بطرح اقتراح على التيارات الأخرى بالاتحاد ضد القمع الفرنسي. [7] أما انتخابات سنة 1939م.قدم حزب الشعب الجزائري المناضل محمد دوار في الانتخابات العمالية لمدينة الجزائر التي حاولت فيه السلطات الفرنسية تزوير الانتخابات عن طريق الاعتقالات والاضطهادات.[8] لكن فاز مرشح الحزب وكانت هذه الانتخابات بدورين: الدور الأول الذين كان في 23 أفريل 1939م. والثاني في 30 أفريل من نفس السنة.[9]

---

[1] – محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 421.

[2] – محفوظ قداش و محمد قنانش: حزب الشعب...، مصدر سابق، ص 133.

[3] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 302.

[4] – محمد قنانش: مصدر سابق، ص 90.

[5] – وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص 90.

[6] ترشح مصالي في العاصمة ،ولحول حسين "المدية"، وزكريا مفدي في قسنطينة ،ومعروف بومدين في وهران ،ومسطول محمد البليدة ،ومسعودي رابح بتيزي وزو ،وخليفة بن عمار سكيدة . أنظر: وهيبة بن ظاهر نفسه.

[7] – محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية...ج02،مرجع سابق، ص 763.

[8] –محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب....، مصدر نفسه، ص 166.

[9] – محفوظ قداش: مرجع نفسه، ص 804.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

منشورات ومقالات الحزب "في صحافة الحزب"

تعتبر الجرائد من بين الوسائل التي اعتمد عليها الحزب في نشاطه حيث نلاحظ في الفترة ما بين 1937-1939م التفاف المناضلون حول جرائد حزبهم لمعالجة قضية الجزائر و المغرب العربي ككل. كجريد الأمة و الشعب و البرلمان الجزائري، و عندما كانت السلطات الفرنسية تلاحق هذه الجرائد و تقوم بمصادرتها. كان مناضلو الحزب يتوجهون بمقالاتهم إلى جرائد مغاربية تونسية خاصة جريدة" تونس الفتاة" أو جريدة العمل التونسية و دونوا فيها مقالاتهم المختلفة سواء المتعلقة بالجزائر أو المغرب العربي كمهاجمتهم لمشروع بلوم فيوليت.[1]

المنشور الإداري جانفي 1938م الذي أراد من خلاله حزب الشعب عندما دون قوانين تنظيمه لكي يكون حزبا منظما وعصريا،[2] تمثلت صحافة الحزب في صدور عدة جرائد تابعة له، وكانت أولى الجرائد التي أسسها الحزب هي "جريدة الشعب" في أوت 1937م أرخ العدد الأول لها ب27أوت من نفس السنة.[3] كانت تصدر بالجزائر كاملة باللغة العربية، ولدت برغبة من الحزب في تنشيط الاعلام في الجزائر، ومديرها السياسي "مصالي الحاج" و "علي بن لامين "صاحب الامتياز،" ومفدي زكريا "رئيس قسم التحرير"، محمد مسطور "أمين المال" مقرها نهج بوتان رقم 14 الجزائر العاصمة وتغير الجريدة لسان الحركة الوطنية بالجزائر .والثاني صدر في 20سبتمبر1937م قبل نزوله إلى الأسواق [4] لأنه تم تعطيله وهو يطبع، لأن فرنسا كانت تضيق الخناق على الصحف العربية دون محاكمة عكس صحفها التي كانت تتمتع بالحرية، وبعد توقيف جريدة الشعب كانت ستصدر جريدة "صرخة الشعب" لو لا اعتقال فرنسا للفوج الثاني من حزب الشعب.[5]

جريدة" البرلمان الجزائري" صدرت 18ماي 1939م، من طرف الحزب وهي ناطقة باللغة الفرنسية وفي 10 ماي صدر العدد الأول وحملت لسان الدفاع وتحرير الشعب الجزائري [6] وكان في يمين الجريدة بالأعلى تكتب بالعربية "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "صدر منها 7 أعداد و كان أحمد بودة "المسؤول عليها والتحرير و التسيير من طرف أعضاء الحزب المعتقلين بسجن الحراش

---

[1]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي...1910-1954، مرجع سابق، ص ص 421-422.

[2]- محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب..، مصدر سابق، ص135.

[3]-محمد قنانش: مصدر سابق، ص 104.

[4]- وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص ص 89-90.

[5]- محمد قنانش : مصدر نفسه، ص 105.

[6]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.....ج02، مرجع سابق، ص 760.

بعد امتيازات الاعتقال السياسي.[1] اجتنبت الجريدة إظهار العلاقة بالحزب لكن الشعارات التي كانت تتبناها مثل:" التحية لشهداء القضية الجزائرية ...إلخ،[2] أبرزت علاقتها به وكان هدفها إيصال الخبر إلى الشعب.[3]

جريدة الأمة التي تصدر في فرنسا لتوضح نشاط الحزب بالجزائر. وكانت مشكلة في محاولة نقلها إلى الجزائر، بسبب مصادرة الإدارة الاستعمارية لكل طرد مرسل من باريس. لكن رغم هذا كانت جريدة الأمة توزع في الجزائر على نطاق واسع بصعوبة [4] وهي تعتبر جريدة مخضرمة بين النجم و حزب الشعب الجزائري.[5]

المظاهرات والاجتماعات:

تعددت المظاهرات وأسبابها والاجتماعات وفتراتها لدى أعضاء الحزب وهم يعرفون بحزبهم ومطالبهم...إلخ. ونتطرق إلى بعض الاجتماعات التي حضرها وفود الحزب مثلا: 11/10/09 جويلية 1937م حضره عضوان من فرع الحزب في تلمسان وهما:" بومدين معروف" و"مصطفى بن زروق" و اجتماع ثاني للمؤتمر الاسلامي الجزائري 30 أوت 1937م بسيدي بلعباس. وفي 19 سبتمبر 1937م قرر الحزب عقد اجتماع في سينما" ديامان" عطلت الحكومة هذا الأخير فعوض باجتماع أعضاء الحزب بمقره "بساحة ديكن" يوم الأحد صباحا. حاولت الشرطة منع الاجتماع فحدث صراع وحكم على البعض بالسجن.[6] إلى جانب هذه الاجتماعات قام الحزب و أعضائه بعدة مظاهرات نذكر منها: مظاهرات 14 جويلية 1937م بشوارع العاصمة وكان سببها مناسبة عيد الثورة الفرنسية، وشارك الحزب تحت شعار " الديمقراطية و الحرية و البرلمان الجزائري وذلك بقيادة رئيس الحزب.[7] إضافة إلى ذلك فقد قامت زوجة مصالي و معها حوالي 1700 مناضل بالتظاهر في وسط المدينة وهم يحملون شعارات مختلفة أهمها " احترام الدين الاسلامي و معاهدة 5 جويلية 1830م والحريات الديمقراطية " و مطالبتهم بإطلاق صراح مصالي الحاج، و بورقيبة، وعلال الفاسي، والشيخ الهاشمي وكل المعتقلين

---

[1]- وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص 90.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.....ج02،مرجع سابق، ص 760.

[3]- وهيبة بن ظاهر: مرجع نفسه، ص90.

[4]- محفوظ قداش: مرجع نفسه، ص 759.

[5]- وهيبة بن ظاهر: مرجع نفسه، ص 89.

[6]- محمد قنانش: مصدر سابق، ص ص 90...95.

[7]-نفسه، ص 91.

السياسيين. لم تنتظر الشرطة و قامت باعتقال بعض المتظاهرين، فراحت الجبهة الشعبية تتهم تجمع الحزب بسوء النية و التحريض. ونتيجة لهذه المظاهرة وما نتج عنها أمر حزب الشعب الجزائري بإضراب سياسي في 1937م، للتنديد بالقمع السائد بالجزائر و المغرب فغلقت المحلات في 20 نوفمبر 1937م و لقي هذا الإضراب الأول من نوعه نجاحًا باهرًا.[1]

[1] -محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية.....ج02، مرجع سابق، ص 758.

4- أهداف حزب الشعب الجزائري.

تختلف أهداف الحزب من هدف لآخر حيث سطر الأهداف الجزائرية لكنه لم يهمل الأهداف المغاربية التي كان النجم يدعوا لها. و ذلك كان واضحا من تسميته حزب الشعب الجزائري و كان هذا التغيير استراتيجي تفاديا للسلطات الفرنسية واتهاماتها بالعمل تحت حزب منحل سياسيا، لكن ما لوحظ في عمل الحزب و أعضائه أنه مازال محافظا على مبادئ و فلسفة النجم إذ لم تتغير خطة العمل بل تغير الاسم؛ أي تغيير شكلي لإيهام فرنسا بذلك. وكما قلنا أن التراجع عن وطنية الحزب المغاربية إلى الوطنية الجزائرية القطرية ما هو إلا تراجع استراتيجي والدليل على ذلك بقاء العلاقات بين الوطنيين المغاربة في تونس ومراكش وحفاظه على مساعيه "الوحدوية".[1]

وكان أول هدف له في الاطار المغاربي مواصلة لإيديولوجية النجم هو تكوين جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمراكشيين [2] وذلك لتوحيد نضالهم ضد الامبريالية. وكان الهدف من وراء هذا محاربة الاستعمار كقوة واحدة لأن الانشقاق بينهم يخدم فرنسا لذلك كان يدعو ويهدف إلى وحدة شمال إفريقيا ككل ومناشدتهم بحرمة الاسلام وشرف العروبة وقداسة الوطنية وذمام الأخوة ورحم اللغة العربية وكرامة شمال إفريقيا [3]. وللدليل على ما سبق بعدم إهمال (ح.ش.ج) الجانب المغاربي نذكر ما ورد في جريدة "الأمة" ب 15 ديسمبر 1939م فاضحة للأطماع الاستعمارية أن (ح.ش.ج) قادر على المشاركة في الدفاع عن بلدان المغرب. ونشرت قائلة " لن نتخلى عن حفنة تراب في شمال إفريقيا الحبيبة التي نحن على استعداد للموت في سبيلها إلى آخر رجل فينا".[4]

أهداف تتعلق بالجزائر.

تمثلت أهداف الحزب في الكفاح الثوري لتحسين وضع الجزائريين، المادي المعنوي. [5] وبما أن حزب الشعب الجزائري امتداد لحركة نجم شمال إفريقيا فإن أهداف الأول لا تختلف في جوهرها عن أهداف الثاني، حيث تمثلت الأهداف العامة للحزب في إنشاء حكومة وطنية، وبرلمان واحترام الأمة الجزائرية واحترام العربية والإسلامية.[6]

---

1 -محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي .....1954-1975، مرجع سابق، ص ص 101-102.

2 نقصد هنا بكلمة المراكشيين و كلمة مراكش " المغرب الأقصى"

3- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954، ط1، الجزائر، 2013، ص 412.

4- شارل روبير أجيرون: مرجع سابق، ص 583.

5- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية....ج02، مرجع سابق، ص 730.

6- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج3، مرجع سابق، ص 144.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

و تمثل الهدف الأول للحزب في التطور الأخلاقي و المادي للجزائريين، [1] و الدفاع عن مصالح كل الشعب الجزائري دون تمييز ديني أو عرقي. مع التمتع بالحريات و الحقوق و تأدية الواجبات كما يتضح من خلال شعار الحزب " لا إدماج، لا انفصال، لكن التحرر".[2] ومن خلال هذا الشعار نستنتج أن الحزب أهدافه واضحة في وقوفه ضد الإدماج و رفض سياسته المخالفة لتقاليد الشعب و ماضيه، و احترام التقاليد الاسلامية.[3] ذلك لأن الادماج وهم بالنسبة لشعب يتكون من ستة ملايين ولهم لغة و دين واحد و التاريخ المشترك.[4] وكانت ترتكز استراتيجية حزب الشعب على الاسلام و البلدان العربية، ذلك أن الاسلام المحرك الكبير للدفاع عن الشخصية والكرامة و الارتباط.[5]

أما الهدف الثاني و المتمثل في انشاء برلمان جزائري وذلك لان البرلمان الموجود " المندوبات المالية" ذو الصيغة غير الديمقراطية لتركها منافذ للمظالم التي يعاني منها المسلمون. وهي حصن الامتيازات الاستعمارية. والتمثيل البرلماني مطلبا أساسي لبعض الحركات و ليس حلا للمشكل الجزائري، بسبب وجود نظام تمثيلي لهذا سعى الحزب إلى إيجاد برلمان جزائري على أساس الاقتراع العام.[6]

أما هدفه التحرري بعد محاربة سياسة الادماج ووضع سياسة تحررية تجعل المسلمين يسيرون الشؤون السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية لبلادهم.[7]

وفي الأخير يمكن إضافة أهداف استراتيجية أخرى التي جاءت على إثر الظروف في الجزائر، التي حولت مطالب الشعب إلى أهداف. كما اقتضت الظروف ايضا التعريف بمهمة الحزب العاجلة و النضال من أجل التحسين المادي و المعنوي للجزائريين ، فالتجارة الصغيرة و الحرفية، العمال، صغار الفلاحين، المهن الحرة ...إلخ، كلهم هدف بالنسبة للحزب. [8]

---

[1]- محفوظ قداش و محمد قنانش: حزب الشعب....، مصدر سابق، ص 20.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.....ج02،مرجع سابق، ص 730.

[3]- محفوظ قداش و محمد قنانش: مصدر نفسه، ص 21.

[4]- محفوظ قداش: مرجع نفسه، ص 730.

[5]- محفوظ قداش و محمد قنانش: مصدر نفسه، ص 65.

[6]- نفسه، ص 61.

[7]- نفسه، ص61.

[8]- وهيبة بن ظاهر: مرجع سابق، ص 75.

المطلب الثاني: النشاط الخارجي للحزب.

1- نشاط الحزب في فرنسا:

لقد كان (ح.ش.ج) الذي خلف نجم الشمال الافريقي في إطار ما يسمى بالاستقلال العضوي للنجم الناشئ بفرنسا ليتحول في سنة 1937م إلى الأراضي الجزائرية بزعامة مصالي الحاج، لكن بقيت له نشاطات سياسية بفرنسا.

وتمثلت نشاطات الحزب في المظاهرات الشعبية والاجتماعات العامة والاضرابات و الاحتجاجات ...إلخ. ونظرا لكثافة نشاط الحزب اتسعت قاعدته الشعبية في مختلف المدن الجزائرية وحتى بفرنسا و أصبحت له سنة 1937م قسمات عديدة بالجزائر و بفرنسا وبلغت بهذه الأخيرة 33 قسمة موزعة كالتالي: 21 قسمة في العاصمة باريس و 12 موزعة في بقية المناطق الفرنسية. وعلى إثر هذا أصبحت السلطات الفرنسية تحسب له ألف حساب و قامت بوضعه تحت المراقبة بحجة العمل باسم جمعية منحلة.[1]

و بالرغم من كل هذا حاول الحزب تنسيق عمله مع عمل باقي الشعوب المستعمرة فقام بدعوة مختلف المنظمات المسلمة لشمال إفريقيا المتواجدة بباريس إلى حفل من حفلاته التي كانت تقام بفرنسا وكان هذا الحفل التكريمي الكبير بمناسبة وفاة "الأمير خالد" أحد الزعماء الكبار الذين أعادوا كرامة الجزائريين عن طريق إزالة كلمة "الاندجين" بالمعنى الحقير الذي كان المستعمرون يخاطبون به أغلب الجزائريين.[2] و لما تم اعتقال قادة الحزب و أثناء تواجدهم بالسجون تولى تنشيط الحزب من باريس نيابة عنهم أعضاء أخرى تابعة للحزب و المتمثلين في كل من " راجف " و " السي الجيلاني " و " عمار خيذر ".[3]

وباختصار كان كفاح الحزب بصفة عامة كفاحًا سياسيًا لا عنصريًا و لا تعصبيًا وفي كثير من أعماله المختلفة و مناسباته كان يظهر عدائه للاستعمار الفرنسي و سياسته و ليس للشعب الفرنسي خاصة لما أظهر تقديره للثورة الفرنسية عام 1789م، والمبادئ الديمقراطية التي طالبت بها وكافحت من أجلها، وتقديم الشكر للفرنسيين المساندين والمتضامنين معه في الأوقات الحرجة.[4]

---

[1]- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م،ج2 ،دط ، دار المعرفة، ص 432.

[2]-- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939،تر: محمد بن البار، ج1، دط، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012 ، ص 702.

[3]- شارل روبير أجيرون :مرجع سابق، ص 583.

[4]- محفوظ قداش و محمد قنانش: حزب الشعب.....، مصدر سابق، ص111.

2- نشاط حزب الشعب في ألمانيا

تعتبر ألمانيا واحدة من دول المعسكر الاشتراكي التي قدمت مساعدات معنوية معتبرة للجزائر، حيث أدانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بشكل واضح، وطالبت العالم بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري ومساندته، واعتبرت النظام الفرنسي مسؤولا عن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري، ومن الواجب محاكمته طبقا للقوانين الدولية. وبذلك لم تتأخر في تقديم مساعدات مادية، بل تجاوزته إلى التنظيمات الجماهيرية. فمثلا قام اتحاد النقابات لألمانيا الشرقية بتقديم 30 مليون فرنك للجزائر.[1] وأثناء فترة الحرب العالمية الثانية أدت التغييرات العميقة على المستوى المحلي والدولي إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح في المغرب العربي.[2] ولقد أنشئت في برلين لجنة من أجل استقلال الجزائر،[3] وبذلك ظهرت إمكانيات جديدة للعمل الوحدوي السياسي بين أحزاب الأقطار الثلاث عبر العواصم الأوروبية، والقاهرة. وبذلك أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتبا للمغرب العربي وقام بنشاط إعلامي ودعائي واسع،[4] هدف منه إلى استقلال المغرب العربي[5] ووحدته في نطاق الوحدة العربية. وقد أشرف هذا المكتب على تجنيد المغاربة في ألمانيا، وإصدار جريدة" المغرب العربي". وتنقل مناضلوه بين العواصم الأوربية لنشر أفكارهم، واستقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغاربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة، وانتهاز الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي. ثم أنشئ بباريس فرعا لمكتب المغرب العربي، غير أن انهزام ألمانيا وضع حدا لتلك الآمال العريضة، وانتقلوا بذلك إلى إسبانيا ثم إلى القاهرة لمواصلة نضالهم من أجل مشروع تحرير ووحدة المغرب العربي[6]. وتزامنا مع هذا النشاط ظهرت في القاهرة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية على يد محمد لخضر الحسين وعدد من المناضلين الجزائريين والمغربيين، وتمثلت أهدافها أساسا في العمل على تحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا، وحث الشعوب العربية على نصرة قضايا أقطار المغرب العربي التي تعد جزءا من الأمة

---

[1]- محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007،ص330.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ...،مرجع سابق، ص29.

[3]- محفوظ سماتي: الشبان الجزائريون :الجزائر الفتاة :مراسلات وتقارير1837-1918،تر: محمد المعراجي، عمر المعراجي، دط، منشورات ثالة، الجزائر،2013،ص289.

[4]- عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، ص29.

[5]- جون بول كاهن- كلاوس يرغن مولر: جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عبد القادر ليفا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر،2010،ص37.

[6]- عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، ص ص29-31.

العربية. وتأكد الطابع المغاربي لهذه الجبهة بانضمام رابطة الدفاع عن مراكش إليها، والتحاق لحبيب بورقيبة، وابن عبد الكريم الخطابي. وهكذا تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر، وقد شعروا بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية رغم تغيير كثير من الظروف[1] ومطالبة الحركات الوطنية بمبدأ الاستقلال. واستعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة. وقد خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل بفضل مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلو المغرب العربي. وقد عقد مؤتمر المغرب العربي وبحضور الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة (ح.ش.ج) و الحزب الدستوري الجديد، حزب الاستقلال المغربي.[2] وكان هدف المؤتمر الأساسي هو المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة، وبحث سبل التنسيق الواجب لتحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها. وأقر المؤتمر إنشاء " مكتب المغرب العربي." وأوصى في المرحلة التالية بتشكيل لجنة تحرير عملية وقرر بخصوص قضية الاستعمار ومسألة التنسيق المشترك ما يلي:

1-إدانة الاستعمار وإعلان بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس، ومراكش. وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، وبالتالي المطالبة بإعلان الاستقلال وجلاء القوات الأجنبية من كامل بلاد المغرب العربي. و رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي بأي شكل من الأشكال، وتعزيز الكفاح لتحقيق الأهداف المرجوة.

2-إقرار صيغة دقيقة ومتقدمة للتنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث على ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، وإحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وتأكيدا على ذلك أوصى المؤتمر ما يلي:

أ-الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلاء.

ب- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

ج- العمل على توحيد المنظمات العمالية، والاجتماعية، والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها توجيها قوميا.[3]

---

[1]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، مرجع سابق، ص31.

[2]- نفسه، ص31.

[3]-نفسه، ص33.

هكذا كانت الحالة السياسية عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية، ولا ينكر أحدا أن كثيرا من المسلمين الجزائريين كانوا يتمنون انتصار ألمانيا لاحبا فيها، ولا طمعا في خير ينجر من وراء انتصارها، بل كانوا يريدون الانتقام من فرنسا المستعمرة، والانتقام ليس إلا.[1] بالإضافة إلى وسائل الدعاية الألمانية التي ساعدتهم على نشر أفكارهم وإيصالها إلى أوساط دولية. حيث انتشر المنفيون الجزائريون والتونسيون في دول أوروبا كألمانيا، وسويسرا. وشنوا في تواصل بينهما الحملات العنيفة على الاستعمار الفرنسي هذه الأمور متفرقة أو مجتمعة كان لها الأثر العميق في ذهنية النخبة الجزائرية والتونسية في إطار تعاطف إسلامي واسع. ومن هنا تولدت أفكار ومحاولات لتوحيد الصف المغاربي سواء كانوا من المستقرين أو من المهاجرين، هذين الأخيرين اللذين كانا أكثر تنظيما وتنسيقا. كما أحدث مكتب الدعاية الألماني عشية الحرب العالمية الثانية تواصلا وثيقا بين الجزائريين والتونسيين عن طريق فروع مختصة للدعاية بالمغرب العربي، فالفرع الجزائري كان يسيره راجف بلقاسم، ومحمد أغوبوشن. أما الفرع التونسي فتولاه البشير المهدي.[2] وقد كونوا شبكة اتصالات واسعة بين الوطنيين الجزائريين والتونسيين، وأصبحت مدينة نانسي وبرلين مراكز لتدريب الجنود الأسرى المغاربة من طرف مناضلي (ح.ش.ج)، وكانوا يسرحون إلى تونس، والجزائر خاصة تحت غطاء أنهم أسرى حرب فارين أو مسرحين من قبل المنظمات الصحية[3].

---

[1]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر.....،مصدر سابق، ص141.

[2]- رئيس قديم لجمعية طلبة شمال إفريقيا، وينوبه فيها عبد الرحمان ياسين، وسليمان بن أحمد جراد "رئيس قديم للدستور بقفصة".

[3]- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939،دط، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص68.

3- نشاط الحزب في تونس.

قبل أن نتحدث على نشاط حزب الشعب الجزائري في تونس لابد من التطرق إلى العلاقات بن البلدين، التي نسجها التاريخ المشترك و التي جاءت كرد فعل على الاحتلال الفرنسي؛ وتَكمُنُ هذه العلاقة في النضال السياسي المشترك عن طريق إنشاء أحزاب سياسية، و جمعيات مختلفة،...إلخ. بالإضافة إلى تنظيم مظاهرات وإضرابات معبرين عن رفضهم للاحتلال الفرنسي.[1]

ونذكر من بين الأحزاب السياسية المتشكلة في الجزائر و التي كان لها تمثيل و نشاط في تونس (ح.ش.ج) المتأسس سنة 1937م من طرف الجزائري مصالي الحاج، وعمل هذا الأخير بعد تأسيسه للحزب على توثيق اتصالاته مع زعماء الحركة القومية في تونس و مطالبته بتحقيق الشخصية المغاربية العربية الإسلامية. كما كان للحزب فروع بتونس وأعضاء تونسيين ناشطين في صفوفه[2] و لقد سعى الحزب للتعريف بنفسه بتونس عن طريق إرسال وفد من ستة أعضاء وهم " حمداوي و قنانش" من وهران، و زكريا و لحول" من الجزائر العاصمة، و "بلال و حرقة" من قسنطينة، إلى تونس في شهر فيفري من سنة 1937م. وكان الهدف من وراء هذا تنوير الرأي العام التونسي وتم اللقاء بين الوفد و الزعماء الدستوريين وناقشوا مستقبل المغرب العربي، ولقد استطاع الحزب الإشهار لحركته و استمرارية نشاطه رغم كل الصعوبات بتونس هذا ما ذكرته جريدة" الكفاح التونسي".[3]

وبعد عودة الشيخ الثعالبي التونسي الذي كان مسجون قام(ح.ش.ج) بإرسال وفد من وفوده إلى تونس الشقيقة ممثلا له لاستقبال الزعيم الثعالبي هذا الأخير الذي كان له دور كبير في الحركة الوطنية التونسية و في 20 نوفمبر 1937م، دعى الحزب إلى إضراب احتجاجًا على أحكام قامت السلطات الفرنسية بإصدارها و التي كانت في حق زعماء الحركة الوطنية في كل الأقطار المغاربية.[4]

أما فيما يخص الجرائد و المنشورات التي لها علاقة بحزب الشعب الجزائري و تونس فقد ذكرت أحد المجلات " مجلة مركز الوثائق الوطنية" العدد 06 التي ورد فيها أحد تقارير الشرطة الفرنسية عقب الحوادث المساندة للأحداث التونسية و التي نشرت فيها تحت عنوان " الحالة النفسية لأهالي شمال إفريقيا" سنة 1936-1939م، وما جاء في هذا التقرير ذكره أنه بعد تفتيش السلطات الفرنسية لأحد

---

[1]-حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 29.

2- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 139.

[3]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.....ج1، مرجع سابق، ص 701--702.

[4]- خير الدين شترة: مرجع نفسه، ص 140-141.

مراكز (ح.ش.ج) بمدينة سكيكدة بالجزائر تم العثور على عدة جرائد و منشورات تابعة للحزب الدستوري الجديد، كما تم العثور على إحدى الوثائق التي تثبت أن (ح.ش.ج) قدم مساعدات مالية بمبلغ قدره ألفي فرنك 2000 وذلك إغاثة للحزب الدستوري التونسي. هذا كله يدل و يثبت أن الحزب الجزائري مازال يتابع نشاطاته المختلفة في الأقطار المغاربية سرًا ضد السيادة الفرنسية و أكثر من ذلك له علاقة متينة بالحزب الدستوري الجديد[1] وفيما يخص هذا الأخير و علاقته بالحزب سوف نتناول لاحقا عنوان خاص بالعلاقة بين الحزبين.

وفي ظل تدعيم النشاط المغاربي قام (ح.ش.ج) عشية الحرب العالمية الثانية بتأسيس عدة هيئات ثورية سرية، ودليل على ذلك ما جاء في إحدى المخابرات الفرنسية التي تقول بأن الحزب الجزائري قام بإنشاء مكتبا مركزيا لعمال الشمال الافريقي. وكان مركزه بالجزائر العاصمة وله فروع مختلفة الأماكن حتى بتونس؛ ولسرية هذا المركز أمر بعدم ترك أثر أي عمل أو اتصال بأنصاره في تونس و ربما هذا ما يدل على عدم وجود وثائق كثيرة تخص النشاط بين الجزائر وتونس خلال هذه الفترة. وفيما يخص طريقة التعامل بينه وبين فروعه كانت بواسطة نظام الشفرة CODE

ونذكر الرموز المستعملة في الشفرة مثلا:

-NZ: و تقرأ تونس.

-H.2.B.5 : و تقرأ المكتب السياسي بتونس.

-B.5 : و تقرأ المكتب السياسي الدستوري الخامس.[2]

Khada . ou .kodro : العمل الشمال الافريقي.

-Le maladeبورقيبة: مثلا المريض لا يزال مريضا أي بورقيبة لا يزال في السجن.[3]

وفي الأخير نستنتج أن (ح.ش.ج) رغم الظروف الاستعمارية الفرنسية التي كانت تتتبع كل حزب سياسي سواء جزائري بصفة خاصة أو مغاربي بصفة عامة إلا وقامت بحله، لكن الحزب واصل نشاطاته المختلفة الداخلية و الخارجية بهدف التخلص من الاستعمار و الامبريالية ودفاعًا عن اللغة العربية والاسلام والأراضي المغاربية وداعيًا لوحدة أقطارها.

---

[1]-خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 141.

[2]- نفسه: 142-143.

[3]- نفسه: ص 143.

4- نشاط الحزب في المغرب.

إن سياسة الاضطهاد البالية التي انتهجتها فرنسا بأقطار الشمال الإفريقي غداة الحرب العالمية الثانية انعكست آثارها العميقة على نمو الحركات الوطنية بهذه الأقطار، وقابلت العناصر الوطنية التطورات الدولية والإقليمية بتصميم أكبر على ضرورة حد للسياسة الفرنسية، وإن تطلب الأمر استخدام القوة في وجه المستعمر الأجنبي. لقد ظلت الأحزاب الوطنية المغاربية تعمل من أجل التحرر وتحقيق وحدة المغرب العربي. إذ عرف النشاط الوحدوي توسعا وحيوية أكبر عقب (ح.ع.2) نلخص ذلك من خلال:[1] التنسيق لتحضير العمل المسلح, وتكثيف العلاقات مع المناضلين المغاربة المجندين فعلا في الكفاح المسلح،[2] تبادل الزيارات وربط الاتصالات، وكذا الاهتمام التعبوي لمسألة الترابط –الوحدة- بين أبناء المغرب العربي.[3] وبذلك إنساق عدد من الجزائريين المتعاطفين مع مصالي الحاج نحو العمل المشترك مع مغاربة ينتمون إلى حزب الاستقلال، وقدم بعضهم للوطنيين المغاربة مقرات للاجتماع، وقام آخرون بجمع الاكتتابات من المغاربة والجزائريين ونقلها إلى الجزائر. وظلت "فاس" المدينة الوحيدة التي كان غالبية الجزائريين الذين يقطنون بها ينتمون إلى حزب الاستقلال، بينما في باقي المدن الأخرى ظلوا متعاطفين معه ويحضرون أنشطته. ولعب بعضهم كصلة وصل بين الوطنيين المغاربة والجزائريين، وبذلك ظلت عامة الجزائريين مرتبطة ب (ح.ش.ج)، وحزب الاستقلال المغربي. وبرزت "وحدة" كمعقل مهم لحزب الاستقلال الذي دعم حضوره بخلايا عديدة ومدارس حرة[4]،كما تم تسخير بعض عناصر النخبة الجزائرية في ميدان الصحافة المغربية خاصة في جريدة "السعادة" لغرض إضفاء صبغة "العربية الإسلامية" عليها،[5] وفي وطن واحد وهو الشمال الإفريقي، وفي مقوم واحد وهو اللغة العربية.[6] وكان هدف (ح.ش.ج) هو ظهور فكرة توحيد جبهة المقاومة المغاربية ضد العدو الواحد.[7]

---

[1]- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص ص35-36.

[2]- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، زينب قبي،ط2، منشورات الشهاب، الجزائر،2010،ص12.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور المغرب... مرجع نفسه، ص36.

[4]- محمد أمطاط: الجزائريون في المغرب ما بين (1830هـ -1962م) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، دط، دار المدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص324.

[5]- نفسه، ص257.

[6]- محمد البشير الإبراهيمي: مواقف الإمام الإبراهيمي: المغرب العربي الكبير، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص165.

[7]- بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1،دط، ،دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص43.

وكذا تحرير مسلمي شمال إفريقيا ماديا ومعنويا. [1] ورأى عبد الخطابي" أنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر وأن تستقل إلا إذا شملت الثورة كامل الشمال الإفريقي"[2] وهكذا أصبح (ح.ش) متقدما في الثورية بالمغرب العربي يعطي الدروس في العـــمل المسلح لأحزابه.[3]

كان نهوض الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال بشكل واضح خلال(ح.ع.2) [4] إذ أجمعت الأحزاب الممثلة للنضال الوطني على ضرورة نيل الاستقلال كمبدأ في كفاحها. وكان للتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي المستجد بالبلاد يوحي لجميع الوطنيين بأن الوقت قد حان لإجبار فرنسا على تغيير نهجها السياسي بالمغرب، وخاصة وأن هناك من المبررات الدولية ما يجعل ذلك قابلا للتحقيق. وجابهت سلطات الحماية الفرنسية الموقف بتهدئة الأوضاع، وإصدار برنامج للإصلاحات الداخلية رفضته الحركة الوطنية على لسان علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي اللذين التحقا بالقاهرة .وبدأ نشاطهما بتشكيل مكتب المغرب العربي، وتنسيق العمل لتوحيد كفاح شعوب الشمال الإفريقي[5]. وخلاصة القول إن الجزائر تسعى إلى تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي، وإن هذه الوحدة تعني آليا تكوين فدرالية من الدول الثلاث[6] ولهذا الغرض وضعت قيادة (ح.ش) أسسا متينة لمد علاقات وطيدة مع المغاربة، والتونسيين تعتمد على تعزيز العمل السياسي، وتضييق عوامل التفرقة، وتأجيل الخلافات الثنائية. كما أوجبت اتخاذ إجراءات صارمة ضد الذين يعملون على توتير العلاقات الحسنة بين شعوب المغرب العربي الثلاث، وذلك بحكم الروابط المشتركة والمصالح التي تجمع شعوبه. فمنذ عهد (ن.ش.إ) وحتى اندلا ع الثورة الجزائرية ظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجمعوية تعمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية المغربية والتونسية لتأكيد التضامن، وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك[7]

---

[1]--Stora bendjamin: Elhadj messali: les mémoires de messali el hadj (1898-1938) edchattes, paris, 1982, p150.

[2]- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص747.

[3]- عبد الحميد مهري وآخرون: حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دط، دار الهدى ،الجزائر،2012،ص144.

[4]- عبد الله مقلاتي: دور المغرب..... مرجع سابق، ص ص.37-38.

[5]- لزهر بديدة: مرجع سابق،ص61.

[6]- نفسه، ص58.

[7]- عبد الله مقلاتي: دور المغرب..... مرجع نفسه، ص57.

المبحث الثاني.....الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب و البرامج.

وخلاصة القول يعد مشروع الوحدة لحزب الشعب الجزائري الذي هو استمرار لنجم شمال إفريقيا بعد حله وسار على نفس طريقه. وصحيح أنه يحمل التسمية الجزائرية لكنه في مجمل برنامجه ومطالبه يسعى لتحقيق المطالب المغاربية، ولقد كان لهذا الحزب نشاطات عديدة واتصالات مكثفة وذلك من خلال دور مناضلوه، هذا الدور الذي تمثل في النشاط الخارجي للحزب مع فرنسا، ومع ألمانيا التي تعد القاعدة والواجهة لحزب الشعب، ومع تونس، والمغرب. وقد كان لهذا الحزب أهداف عديدة تمثلت في مطالب البلدان المغاربية الواقعة تحت نير الاستعمار. وفي مقدمة هذه البرامج الاستقلال والجلاء عن فرنسا. ولقد كانت مجمل برامج الحزب مطالب جريئة لها جوانب ومجالات عديدة، أما الأهداف فكانت واضحة في وقوفه ضد الإدماج والتجنيس، وتجلى هذا الموقف في شعار الحزب "لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر" وعليه إن استراتيجية الحزب الذي اتخذ من الإسلام دينا له، واللغة العربية لغة له، والبلدان العربية وطنا له. ذلك أنّ الإسلام هو المحرك والركيزة الأساسية للدفاع عن الشخصية و الوحدة. هذه الأخيرة كانت من البرامج الأساسية والمطالب الفورية التي طالب بها نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب من بعده.

المبحث الثالث: المقارنة بين الاتجاهين.

المطلب الأول: دراسة تحليلية للحزبين.

1- تحليل برنامج النجم.

2- تحليل مطالب الحزب.

3- تقييم الحزبين.

4- مقارنتهما مح حزب الدستور التونسي و الحركة الوطنية في المغرب.

المطلب الثاني: مقارنة بين منظمي و قادة الحزبين.

1- ثقافيا.

2- إجتماعيا.

3- إيديولوجيا.

4- مدى مساهمة الحزبين في الحركة الوطنية.

سوف نتناول في هذا المبحث قراءة تحليلية لبرنامج نجم شمال إفريقيا من خلال النشأة والتنظيم، وكذلك قمنا بتحليل مطالبه الفورية سواء منها السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي تضم البعد القطري إلى البعد الإقليمي بعد أن كان يضم البلدان المغاربية الثلاث إلى أن أصبح جزائريا. ثم عرض لقراءة في مطالب الحزب قمنا بتحليل برنامج مطالب حزب الشعب الجزائري (البرامج الخاصة بالبلدان المغاربية) ثم تقييم الحزبين أي نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري. وأوضحنا بعض نقاط الاختلاف والتشابه بينهما. ثم قمنا بعرض مقارنة بين منظمي وعلماء الحزبين من الناحية الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية ومدى مساهمة الحزبين في الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثالث: المقارنة بين الاتجاهين

المطلب الأول: دراسة تحليلية للحزبين

1- قراءة تحليلية لبرنامج النجم:

إنّ الهدف من هذا التحليل أو القراءة لبرنامج (ن.ش.إ) و مطالبه هو معرفة توجهه من بداية نشأته إلى غاية حله و تحوله إلى (ح.ش.ج).

- يعتبر النجم من بين كل الأحزاب أول حزب جماهيري مقارنة بالحركات التي سبقته، وأمّا من ناحية التنظيم الهيكلي الجيد بفرنسا و بالجزائر هذا ساعده على تكثيف نشاطه على المستوى الداخلي و الخارجي.[1] ومن أهم الأفكار التي قام النجم بطرحها و تناولها ضمن مطالب برنامجه، هي مسألة الاستقلال عن فرنسا. هذا جعل من الحزب الذي يعتبر طليعة التيار الوطني الدخول في صراع سياسي مع عدوه الأول المحتل الفرنسي، وكذلك مع تيارات سياسية جزائرية لعدم طرح هذه الأخيرة موضوع الاستقلال علنًا؛ و لهذا الأمر يعد النجم بطرحه هذه الفكرة نقطة تحول جوهرية في تاريخ مسار الحركة الوطنية.[2]

وكان برنامج النجم السياسي يحتوي على مطالب مختلفة المجالات وكان محتوى هذه المطالب الفورية، والبعيدة المدى سواء سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، مجموعة مطالب محددة و التي كان في بداية قائمتها مطلب " الاستقلال الوطني "، و إضافة إلى كل هذا نذكر البعد الجديد للنجم بعد أن كان يمثل المدى القطري أصبح يمثل البعد الإقليمي مدافعا بذلك عن كل أقطار الشمال الإفريقي الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي بدافع النزعة التحررية ...إلخ.[3]

و فيما يتعلق بالبرنامج الذي قدمه النجم بالاشتراك مع جبهة الدفاع عن الحريات بتونس و لجنة الدفاع عن مصالح مراكش سنة1936 م إلى الجبهة الشعبية ومن بين هذه المطالب نذكر: إلغاء القوانين الخاصة والتدابير الاستثنائية[4] التي وضعتها فرنسا بأقطار المغرب العربي، والتسوية بين الفرنسيين والجزائريين والتونسيين في الخدمة العسكرية...إلخ. ومنح الحريات الديمقراطية؛[5] حرية

---

[1]- محمد خيثر: مرجع سابق، ص254.

[2]- الصادق بخوش: مرجع سابق، ص 81.

[3]- نفسه، ص81.

[4]- وهي" الظهير البربري بالمغرب، قانون الأهالي و القوانين الخاصة بالغابات في الجزائر، و المراسيم الجائرة بتونس"

[5]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة... مرجع سابق، ص 190.

الصحافة وحرية الاجتماع، وتأسيس الجمعيات ...إلخ. ومنح الحقوق السياسية والنقابية على غرار الفرنسيين في الجزائر هذا يعتبر مطلب إصلاحي ليس له علاقة بمطلب الاستقلال.[1]

ونلاحظ من خلال قراءة تمحيصيه جيدة لمطالب النجم أن الهدف الأساسي وراء كل هذا هو " الاستقلال " بالدرجة الأولى و بينما المطالب الأخرى كانت نتيجة حتمية للمطلب الأول سواء بالنسبة للجزائر أو تونس أو المغرب الأقصى، وعلى هذا الأساس سطر النجم برنامجه مثلا: ورد في برنامج مطالبه مطلب ينص على استرجاع الأراضي و الغابات التي سلبتها فرنسا من الجزائريين لأن استقلال البلاد يتطلب تخلي فرنسا على ممتلكات الجزائريين. بالإضافة إلى إلغاء القوانين الاستثنائية والاجراءات التعسفية المطبقة من طرف المستعمر " فرنسا " على السكان المسلمين بأقطار المغرب الثلاث.[2]

ولعل ما يزيد في برنامج النجم التباسا هي المطالبة بتطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين، وهذا إن دّل فإنه يدّل على تناقضات في مطالب النجم لأنه مطلب يتعارض بصفة كبيرة مع مبدأ الاستقلال الذي دعا إليه النجم[3] أي الاستقلال الوطني التام للجزائر وتونس و المغرب وانفصالها عن فرنسا. كما كان النجم أول حركة سياسية في العالم العربي تتبنى برنامجًا اجتماعيا ينفذ بعد الاستقلال، وربط عملية التحرر السياسي بعملية الاصلاح الاجتماعي.[4]

نستنتج من كل هذا أن برنامج النجم ومطالبه في إطاره المغاربي قد مست جميع النواحي (اقتصادية، اجتماعية، سياسية،...إلخ.) و هذا كله بهدف التخلص من فرنسا عن طريق تحقيق هذه المطالب التي كانت لها دور كبير فيما يتعلق بسياسة الاستعمار الفرنسي في مستعمراته خاصة مستعمرات شمال إفريقيا.

---

[1]- عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء مقارنة...، مرجع سابق، ص، 233.

[2]- نفسه، ص 233.

[3]- نفسه، ص233.

[4]- رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح.....، مرجع سابق، ص 83.

2- قراءة في مطالب الحزب.

لم يكن تأسيس (ح.ش.ج) وهو أول حزب ثوري جزائري، بعد (ن.ش.إ) مجرد صدفة ولم يكن نتيجة لطموحات بعض السياسيين الساخطين على الوضع. فهو أولا تعبير عن حقيقة تاريخية، وهو نتيجة نشأت عن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية التي وقعت في ذلك العهد. وهو أخيرا خاتمة عمل أنجزته عزيمة ثابتة تسلح بها رجال من الشعب ظلوا يعملون لصالح الأمة ويسعون وراء منفعتها. [1]

إن (ح.ش.ج) يعمل لغاية شريفة ومطالبه لم تتغير، وأن رجاله لم ينسلخوا، ولم يتجنسوا، ولم يندمجوا، ولم يتفرقوا. ولقد ثبت أن برنامجه بقي على سيرة واحدة لم يتغير مدة خمسة عشر سنة.[2]

برنامج (ح.ش.ج) هو استقلال الجزائر في نطاق حضارتها العربية الإسلامية،[3] وبالوسائل المشروعة .والخط الذي يسلكه (ح.ش) هو خط التحرير، وليس خط الاندماج، والتجنيس، وشتان بين السعي وبين التنفيذ.[4] ولقد ركز على مطلب الاستقلال وهو دلالة لتقرير الجزائريين مصيرهم بأنفسهم. وأيضا للشعبية الكبيرة التي كانت لهذه الحركة.

لقد جاء (ح.ش.ج) ليرفع سقف هذه المطالب. ويزيد من تحمس الجزائريين للدفاع عن مصالحهم، و أنفسهم.

إن مطالب، وشعارات (ح.ش.ج) "لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر" جذبت إليه الشعب الجزائري الذي كان يعاني من تعسف الإدارة الفرنسية، والكولون في جميع الميادين.[5] وقد جاء في إحدى تصريحات مصالي الحاج:" أنه ليس ضد الفرنسيين. ولكنه ضد الإمبرياليين، وبأنه يعمل من أجل التحرر، والتخلص من السيطرة الأجنبية. وأن برنامجه السياسي يتلخص في سن دستور للجزائر وانتخاب برلمان تكون فيه الأغلبية للمسلمين الجزائريين وهو ما رفضته فرنسا.

---

[1]- محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،2002،ص178.

[2]- محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر "دراسات ووثائق" وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دط، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص318.

[3]- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1975،ص65.

[4]- محمد الأمين بلغيث: مرجع نفسه،ص319.

[5]- عبد النور خيثر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007،ص360.

لقد عارض (ح.ش.ج) مطالب المؤتمر الإسلامي، ومشروع بلوم فيوليت وهي مطالب اندماجية. إن برنامج (ح.ش.ج). ومطالبه الثورية يعكس تجذره الاجتماعي وتبنيه الكامل للقضية الجزائرية المتمثلة في تحسين الأوضاع العامة، والمستوى المعيشي للجزائريين.

بدأ التوجه السياسي ل(ح.ش.ج) بداية الأربعينيات ليتحول إلى حزب ينادي بضرورة إحداث التغيير الجذري بواسطة القوة.[1]

لقد وضح برنامج (ح.ش.ج) المطالب الإصلاحية الفورية كاستقلال الجزائر، وإنشاء جيش وطني. برنامج الحزب وضح بجلاء مدى تطوره في الميدان الإيديولوجي، وفي معرفة واقع الشعب الجزائري الذي يعيش تحت نير الاستعمار.

كما أكد برنامج الحزب بأنه أصبح مقتنعا بضرورة تعليم اللغة العربية للشعب الجزائري، تعليما إجباريا مع إباحة جميع أنواع التعليم للجميع. وذلك قبل الاستقلال التام و إنشاء الحكومة الوطنية. إلا أن الحزب لم يتطرق للتعليم إلا على نطاق ضيق.

إنّ قادة (ح.ش) بناء على توصيات 1938، قد أدركوا بتجربتهم الطويلة أن المناداة بالاستقلال التام قبل تهيئة الجماهير الجزائرية تهيئة ثقافية، وسياسية أمر صعب المنال. وخاصة في ظل الاستعمار الاستيطاني الذي يضحي بكل القيم الإنسانية من أجل الحفاظ على مصالحه في المستعمرات.

يرى عبد الكريم بو الصفصاف نقلا عن محمد قنانش في هذا الصدد: "إن (ح.ش.ج) لم يستعمل كلمة الاستقلال بلفظها كما هي في (ن.ش.إ). والحقيقة أن الظروف العالمية في سنة 1937من تكالب على أقطار المغرب العربي، والبحر الأبيض المتوسط. قد أعطى لكلمة الاستقلال معنى الارتماء في أحضان الفاشيستية. ولهذا اختير تعبير آخر وهو إنشاء مجلس تأسيسي جزائري صاحب سيادة. إن هذه الظروف لا تعتبر مبررا لهذا الأسلوب لأن كلمة الاستقلال لا تعني الارتماء في أحضان المستعمر. وخلاصة القول أن (ح.ش) قد اتبع استراتيجية جديدة تحفظه من الحل، والملاحقة حتى يستطيع أداء رسالته تحت شعارات جديدة يكون وقعها على المستعمر أخف من كلمة الاستقلال.[2] إن (ح.ش.ج) أعلن الحرب على الشيوعية، وسن برنامجه السياسي على غير الطريقة التي جرت عليها الأحزاب والهيئات التي أسست من قبله. فحزب الشعب لا يريد نيابة برلمانية عند

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط1، دار طليطلة، الجزائر2009،ص ص126-128.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ...مقارنة، مرجع سابق، ص ص234-235.

فرنسا إنما يريد تأسيس برلمان جزائري يشمل المسلمين والفرنسيين على السواء. يشرع القوانين للجزائر، ويغدو القطر الجزائري بذلك مستقلا في إدارته عن فرنسا.[1] لقد تعرض معظم أعضاء (ح.ش.ج) للقمع من طرف الأنظمة الفرنسية، وكذلك الأحكام القاسية في حق قادته من حبس وتغريم،[2] ذلك نقلا عن التقارير الشهرية الصادرة عن مركز الإعلام والدراسات في الجزائر ووهران.[3]

إن مبادئ الحزب الذي أسس على البساطة من أول يوم هو السعي للتحريك بالطرق المشروعة على أساس الدين الإسلامي، والجنسية هذه المبادئ التي أنشئ عليها وقدمت للحكومة يوم 23جوان 1936م.[4]

وخلاصة القول: إن المبدأ الذي يقوم عليه حزب الشعب هو الدين الإسلامي، واتخذ من الشريعة الإسلامية منهجا وأصلا له، ونشأ الحزب عن وقائع وأحداث سياسية منها داخلية وخارجية، يعمل لمهمة معينة وغاية شريفة. أما فيما يخص برامج المطالب التي تبناها الحزب فهي مطالب ثورية جريئة شملت جميع المجالات الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. التي تخدم مصالح بلدان شمال إفريقيا. وكان أولى المطالب الاستقلال للبلدان المغاربية الثلاثة الجزائر، تونس، المغرب.

شعار الحزب الذي أكد على الاستقلال والتحرير لبلدان الشمال الإفريقي ورفض بقوة الاندماج والتجنيس، كما رفض مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت واعتبرهم مطالب اندماجية لا تخدم مصالح البلدان المغاربية في حين مطلبه الأسمى هو الاستقلال. بالإضافة إلى البرامج التي تطرقنا إليها.

---

[1]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر.....، مصدر سابق، ص419.

[2]- علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر: الصادق عماري-مصطفى ماضي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006،ص16.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945،ج2،ط3، منشورات السائحي،الجزائر،2010،ص235.

[4]-محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص315.

3- تقييم الحزبين.

- إنّ (ن.ش.إ) طالب بالوحدة المغاربية، وبذلك اختلفت مطالبه مع الوطنية التي طالب بها (ح.ش.ج) الذي يؤكد على حقيقة الأمة الجزائرية، ويطالب بسلطة الدولة التي يجب إنشاؤها.[1]

- النجم في الأساس عبارة عن جمعية هدفها الأصلي الدفاع عن حقوق العمال المغاربة من جزائريين، وتونسيين، ومغاربة.[2] أما (ح.ش.ج) فهو حزب بالمعنى العصري للكلمة يؤدي مفهوم التنظيم من ناحية، ومفهوم النضال من ناحية أخرى، فضلا عن التعبئة والتوجه والمبادئ.

- إذا كان النجم في أساسه تجمعا يضم العناصر الوطنية الجزائرية، والتونسية، والمغربية.[3] فإن الحزب يضم العناصر الجزائرية وحدها، ويهتم بتكثيف نشاطه فوق التراب الجزائري، ويتبنى مطالب وطنية بدل المطالب العمالية.[4]

- (ن.ش.إ) طالب باستقلال الأقطار المغاربية الثلاثة الجزائر, تونس، المغرب.[5] وكان يعتبر أن البلدان المغاربية وحدة واحدة وأن الحدود التي تفرق بين أقطاره مصطنعة.[6] بينما (ح.ش.ج) نادى بحياة الجزائر حرة مستقلة.[7]

- الشعارات التي تبناها (ح.ش.ج) " لا للانفصال" إلى جانب "تحرر" لقد تولت هذه المهمة صحيفة "الأمة" لتوضيح هذه النقطة بقولها: "الجزائر قوية بستة ملايين سكانها، يتحدثون لغة واحدة، ولهم دين واحد، وماض واحد، يبقى الشعب مرتبطا ولا يستطيع أن يندمج.

- أول هدف وضعه (ح.ش.ج) في مقدمة اهتمامه هو التصدي لسياسة الاندماج والتجنيس، حتى أن صحيفة "الأمة" كتبت بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937 ما يلي:" إنه من

---

[1]- أني راي غولدزيغر: جذور حرب الجزائر 1940-1945من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر،الجزائر،2005،ص220.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص204.

[3]- محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص200.

[4]- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م -1962م) دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2003،ص246.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936،ج1،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص139.

[6]- الهادي بكوش: شهادات على الاستعمار و المقاومة في تونس والجزائر والمغرب ،دط، موفم للنشر، الجزائر،2013،ص339.

[7]- نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر،2012،ص158.

المستحيل تغيير الجنسية جنسيتا قبل كل شيء، ولا يمكن تفريغ الشخصية من محتواها بمجرد فعل إرادي.[1]

– الشعبية التي تمتع بها (ح.ش.ج) أكسبته قوة في نظر الجماهير التي كانت تتعاطف معه، وكذلك ثباته وإصراره، هذه المبادئ هي التي جعلت الحزب يتحول إلى مدرسة شعبية لغرس الأفكار الوطنية الاستقلالية الثورية، وترسيخ روح التضحية في المناضلين.[2]

– الملاحظة المستخلصة من تتبع نشاط (ح.ش.ج) منذ إنشائه عام 1937م حتى الحرب العالمية الثانية أنه اكتسح الساحة السياسية بفضل مواقفه الراديكالية التي تمثلت في ما يلي:

وقف في وجه المؤتمر الإسلامي، واستطاع تقليص الاتجاه الاندماجي.

– وضع فكرة التحرير للجماهير، واعتبر الاستقلال أصلا، وما عداه محاولات ومطالب متواضعة دون المستوى المطلوب.

– خلق مناخا جديدا في الحياة السياسية لم يكن مألوفا من قبل.

– رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن "الحرية تؤخذ ولا تعطى".

– استعمل أساليب جديدة في التعبير عن أفكاره: الصحافة، المناشير، السرية، الحملات الانتخابية، الخطب، والاتصالات المباشرة في المناسبات الخاصة والعامة.[3]

– لعل ما يزيد برنامج النجم التباسا النقطة التي تتضمن المطالبة بتطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر، بل أن هذا المطلب يتعارض أساسا مع مبدأ الاستقلال الذي دعا إليه النجم نفسه في بداية مطالبه، وهو من التناقضات الواردة في برنامج الحزب.

– نلاحظ من خلال تتبع مراحل النجم و (ح.ش.ج) خلال الثلاثينيات اعتدال مطالبهما حتى سنة الحل الأخيرة عشية الحرب العالمية الثانية. ففي سنة 1935إكتفى القانون الأساسي لجمعية "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" في مادته الثانية التي تتضمن "تحرير مسلمي شمال إفريقيا ماديا وروحيا". وهذه الجملة في حد ذاتها تعني حرية سكان الشمال الإفريقي اقتصاديا ومعنويا، ولكنها لا تتضمن معنى الاستقلال التام عن الاستعمار.[4]

---

[1]– محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص201.

[2]– نفسه:ص203.

[3]– نفسه، ص207.

[4]– عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء.....دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، مرجع سابق، ص235.

وخلاصة القول يعتبر (ن.ش.إ) و(ح.ش.ج) القوة السياسية الجزائرية الأولى لا يختلفا في الأهداف، ولا التركيبة الاجتماعية، ولا الإيديولوجية. ولهما نفس الأسلوب التكتيكي لتحقيق نفس الهدف الاستراتيجي المتمثل في استرجاع الجزائر استقلالها[1]. وكذلك تجاوبها مع روح العصر، بما يستلزمه من وسائل الإعلام، و الدعاية المنظمة الهادفة الشاملة. فقد اتخذت الحركة من أحسن وسائلها للاتصال بالجماهير القريبة والبعيدة، ولاسيما بالجزائر، والمغرب، وتونس. اتخذت المنشورات العلنية والسرية و الصحافة الخاصة و العامة لتحقيق أهدافها.[2]

---

[1]- دحمان تواتي: **أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25أفريل 2005،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007،ص151.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي.....الفترة الأولى، مصدر سابق، ص134.

4- مقارنة الحزبين مع حزب الدستور التونسي وواقع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

أ- مع حزب الدستور التونسي.

تم اختيارنا لحزب الدستور التونسي بشقيه القديم و الجديد لمقارنته مع هذه الأحزاب لأمرين الأول لأنه عايش الحزبين، وبما أن النجم وحزب الشعب تم التطرق إليهم سوف نتحدث عن حزب الدستوريين لكي نبدأ المقارنة. حزب الدستور التونسي هو أول الأحزاب أسسه عبد العزيز الثعالبي سنة 1919م، و ذلك لعرض قضية تونس أمام السلام في باريس وهو حزب تقليدي وطني ذو ميول إسلامية عربية قاد العمل السياسي بتونس في فترة(1919- 1930)م، وعلى رأس هذا الحزب قام الثعالبي بزيارة الدول العربية لعرض قضية وطنه في الجامعة العربية، كما قام بإصدار كتاب "تونس الشهيدة" مستعرضا فيه ظروف تونس تحت الحكم الفرنسي و معانات شعبه.[1] و قيل أن التأسيس الرسمي كان في جوان 1920م.

برنامج الحزب الحر الدستور التونسي وطرق العمل والقاعدة ...إلخ.

برنامج تونس الشهيدة الذي سبق ذكره والذي حصر مطالب الحركة الوطنية في جملة من الاصلاحات تحقق ضمن إطار الحماية وهي(حكومة مسؤولة أمام المجلس، الفصل بين السلطات، تشريك التونسي في الوظائف العامة، حرية الصحافة و الاجتماع و تأسيس الجمعيات و إجبارية التعليم العام.[2] و الملاحظ من هذا أن المطالب تشبه كثيرا المطالب التي تقدم بها النجم في برامجه.

- **طرق العمل:** مع سعي الحزب الحر الدستور التونسي(ح.ح.د.ت) إلى كسب التأييد لبرنامجه اتسم نشاطه بعدة مبادرات بإرسال الوفود إلى السلطات الفرنسية بتونس وباريس، بهدف التعريف بالمطالب التونسية، بالإضافة إلى كل هذا نذكر النشاط الصحافي الذي لعب دور كبير للحزب وحتى الأحزاب الأخرى، حيث كانت الصحافة في هذه الفترة في انتعاش كبير بعودة صحف قديمة إلى الظهور مثل: " المنير" إلى جانب صحف جديدة مثل: " النديم" و" لسان الشعب" و" الوزير"...إلخ.
- **القاعدة الاجتماعية والتمركز الجغرافي:** كان بالعاصمة ولم يتعدى نطاقه الجغرافي في شمال البلاد.

---

[1] - فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دط، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م، ص 185.

[2] -نخبة من الأساتذة الجامعيين: بإشراف خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال، ج3، دط، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، 2005، ص 87.

- **على مستوى القيادة:** سطر على القيادة أفراد من عائلات بلدية، من العاصمة ورغم دراسة بعض القيادات بفرنسا فإنها بقيت ذات ثقافة تقليدية و إيديولوجية دينية محافظة.[1] يعتبر البرنامج الذي كان يعمل به الحزب التونسي و أساليب التعريف بقضية وطنه نفسها التي كان يعمل بها النجم مع اختلاف بسيط فرضته الظروف الاستعمارية، وهذا ما سوف نوضحه في الصفحات اللاحقة.

كان مسار (ح.ح.د.ت) يسير بشكل جيد مع نمو الحركة و النقابية في تونس و تأييد الطبقات الفقيرة ...إلخ. ونتيجة لهذه التغيرات انضمت إلى الحزب أعضاء جدد ونخبة من المثقفين، التي لعبت دور كبير في دفع الحركة الوطنية وتصديها للفرنسيين.[2] و لمراقبة هذه الأخيرة للحزب حاولت إحداث تشققات في الحزب قصد إضعافه، وبالمقابل كان أعضائه يحاولون التمسك بمطالب الدستوريين إلى غاية خروج زعيمهم الثعالبي الذي كان مسجون وبعد أن أفرج عنه في 29 ماي 1921م حاول إعادة هيكلة الحزب بعد التصدع. و لكن بحدوث أزمة أفريل 1922م تقهقرت الحركة الوطنية وذلك بانسحاب بعض أعضاء الحزب، وهجرة الثعالبي إلى المشرق في 26 جويلية1923م، هذا كله سبب ركود في نشاط الحزب.[3]أمّا في الفترة مابين1924-1925م[4] جاءت عدة تحولات أدت إلى انتعاش الحركة الوطنية [5]منها و قوع اضطرابات و مصادمات ضد السلطة الفرنسية، و اعتقالات وسجون، ومن المسائل التي زادت من حماس الجماهير هي سياسة التجنس التي مست الهوية التونسية العربية. التي كانت تهدف إلى محو الشخصية العربية من تونس.[6] و في الفترة ما بين 1926-1929م توجه النشاط الوطني إلى النشاط الجمعياتي (الجمعيات) بعد نفي بعض القادة المشاركين في أحد الوفود التونسية إلى الحكومة الفرنسية في ديسمبر 1924م، و بعض الاجراءات التعسفية من طرف فرنسا. وفي منعطف الثلاثينيات نحو مولد الحزب الحر الدستوري الجديد (ح.ح.د.ج) 1930-1934م بزعامة الحبيب بورقيبة الذي مثل منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية نظرا للتحولات التي شملت الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[7] ولقد لعب بورقيبة دورا هاما في تحريك

---

[1]-نخبة من الأساتذة الجامعيين، مرجع سابق، ص ص87-90.

[2]- فيصل محمد موسى: مرجع سابق، ص 286.

[3]- نخبة من الأساتذة الجامعيين: مرجع نفسه، ص ص 90-91.

[4]- فيصل موسى: مرجع نفسه، ص 286.

[5]- نخبة من الأساتذة الجامعيين: مرجع نفسه، ص 92.

[6]- فيصل محمد موسى، مرجع نفسه، ص 286.

[7]- نخبة من الأساتذة الجامعيين: مرجع نفسه، ص ص92-93.

حزب الدستور بتوسيع قاعدته، وفي نهاية سنة 1933م أصدرت السلطات قرار حظر الصحافة و التنظيمات هذا أثار الأحزاب كلها، فتم عقد مؤتمر عام للحزب قصر هلال 1934م و ببروز انشقاق الحزب إلى تيار تقليدي وآخر تجديدي. وخلص المؤتمر إلى تنظيم الحزب وميثاق جديد والإعلان صراحة بالمطالبة باستقلال تونس. وفي 1935م عقد مؤتمر الذي كان امتداد للأول أيدت فيه القرارات السابقة. ونتيجة لكل هذا كانت فرنسا تشدد قمعها للأحزاب المنادية بالاستقلال.[1]

المقارنـــــة.

اعتمدنا في المقارنة هذه المنهج التحليلي والاستنتاجي لمراحل تطور هذه الأحزاب في مختلف جوانبها إضافة إلى الظروف الداخلية و الخارجية التي كانت تعيشها الأحزاب وهي تقوم بنشاطاتها، وبرامجها السياسية...إلخ. والمقارنة سوفة تكون من عدة أوجه.

– **من الجانب التأسيسي للأحزاب:** لقد كانت ظروف نشأة الحزبين سواء النجم و يليه(ح.ش.ج) أو (ح.ح.د.ت) ويليه (ح.د.ت.ج) مختلفة بشكل واضح حسب الظروف المحيطة بها، فالحزبين الجزائريين كانت بداية تأسيس النجم في منتصف القرن العشرين، في بلد المستعمر "فرنسا" سنة 1926م ليكمل مسيرته(ح.ش.ج) الذي أضطر في سنة 1937م بالنزول إلى الجزائر. أمّا (ح.ح.د.ت) كان ظهوره في تونس سنة 1920م ليأتي بعده (ح.د.ت.ج) والملاحظ من كل هذا أن بيئة الأحزاب السياسية الجزائرية مغايرة تماما عن بيئة الأحزاب التونسية، وهذا يدل على أن الظروف والصعوبات التي مرت بها الأحزاب الأولى خلال تأسيسها و حتى فترة نضالها السياسي ليست نفسها التي مرت بها الأحزاب الثانية. فالأولى تأسست خارج الوطن الجزائر وشعبها شاملة بلدان المغرب العربي، وتهتم بقضايا هذا الأخير. والثانية تأسست في أرض الوطن تونس وفي حضن شعبها.[2]

– **من الجانب التنظيمي والهيكلي والبرامج:** في هذه النقاط تختلف الأحزاب السياسية عن الأحزاب الجزائرية، كون أن الأولى كان تنظيمها دقيقا و محكما و أساسه القانون الأساسي والنظام الداخلي للحزب، هذا يساعده على سير نشاطه المختلف و نشر مبادئه في الأوساط الشعبية، وتتمثل هياكله المحددة في القانون الأساسي في (المؤتمر، المكتب السياسي للحزب، ثم اللجنة المركزية، القسمات، فالخلايا). والأحزاب التونسية كان تنظيمها محكم لكن ليس بدرجة السابقة، وهياكلها

---

[1]– فيصل محمد موسى: مرجع سابق، ص 287.

[2]– قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007،ص ص 388-389.

كانت أيضا مستمدة من قانونها الأساسي ونظامه الداخلي، والمتمثلة في(المؤتمر، اللجنة التنفيذية، المجلس الوطني للحزب، ثم الشعب. [1]

(ن.ش.إ) و (ح.ش.ج) كان لهم برنامج قوي في مطالبه الصريحة ذات الاتجاه الثوري الاستقلالي الواضح المبرمج في 28 جوان 1933م. والشيء المغاير في برنامج (ح.ح.د.ت) و (ح.د.ت.ج) هو أنه ليس له برنامج واحد، بعد أن أصابته أزمات سنة 1934م، وبعد أن كان حزب دستوري تونسي واحد أصبح هناك حزبان،(ح.ح.د.ت) بزعامة عبد العزيز الثعالبي و (ح.د.ت.ج) بزعامة الحبيب بورقيبة و بعد هذا أصبح لكل حزب برنامجه السياسي الخاص به. [2]

– **من جانب التنسيق:** إن عوامل التنسيق بين التونسيين والجزائريين ترجع حسب اعتقادنا إلى العمل السياسي المتشابه والمشترك لدى الطرفين، فالدستوريين كانوا يشبهون للنجميين، يطالبون بالاستقلال و يسعون إلى تكوين حركتهم كحركة جماهرية مثل حركة النجم عكس الدستوريين القدامى.[3]

– **من جانب المواقف وأسلوب الكفاح:** لقد كان هناك اختلاف في مواقفهم اتجاه السلطات الاستعمارية الفرنسية رغم تقارب فتراتهم. حيث نجد الموقف الثوري الاستقلالي للأحزاب الجزائرية، و اعتمادها في ذلك على الاجتماعات واللقاءات والصحافة والمناشير...إلخ. وأحزاب تونس كانت في العشرينيات من القرن20م تطالب بالاستقلال و العودة إلى العمل بالدستور في عهد (ح.ح.د.ت)، لكنها لم تستمر على نفس المنوال.[4] هذا يبين أن الأحزاب التونسية كانت في هذه الفترة هي أيضا من الأحزاب المغاربية المطالبة بالاستقلال.

أما أسلوب كفاح الأحزاب التي كان عملها مختلف فالأحزاب التونسية كان عملها علن أكثر من سري عكس الحزبان الآخران، وفيما يخص ثقافة زعماء الأحزاب كانت مختلفة حيث أن مصالي الحاج كانت أقل من الحبيب بورقيبة و الشيخ الثعالبي.[5]

و الشيء المشترك في عمل الأحزاب هو مواجهة الاستعمار الواحد و المتمثل في فرنسا. ورفضهم لسيطرة هذه الأخيرة بالمقاومة والعمل السياسي، ومواجهتهم عدة صعوبات داخلية خارجية، لتحقيق

---

[1]– قدادرة شايب، مرجع سابق، ص ص 389-390.

[2]– نفسه، ص 390.

[3] –عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة.....، مرجع سابق، ص ص 150-151.

[4]– قدادرة شايب: مرجع نفسه، ص ص 390-391.

[5]– نفسه: ص 392.

الهدف المشترك و هو الاستقلال...إلخ.[1]

نستنتج من كل ما سبق ورغم نقاط الاختلاف ونقاط التشابه فإن هذه الأحزاب التي كانت متقاربة من حيث التأسيس ومواجهة الاستعمار الواحد، استطاعت تحقيق غايتها الاستقلالية بالبلدين ولو بعد فترة طويلة من طرف أحزاب أخرى سارت على طريق الأحزاب التي سبقتها.

ب- واقع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى:

بما أنّ فترة دراستنا تمتد من 1926-1939 م التي كانت تتميز بتطور الحركة الوطنية بالمغرب العربي، متمثلة في أحزاب سياسية ذات توجهات هادفة؛ و بما أنّ أقطار المغرب العربي تشمل كل من الجزائر، تونس، و المغرب قررنا اتخاذ عنوان خاص بالمقارنة بين أحزاب هذه الدول في هذه الفترة، ووقعا اختيارنا للحزبين الجزائريين النجم و حزب الشعب لأن الموضوع يتحدث عنهما، أما بالنسبة لتونس اخترنا الحزب الدستوري بشقيه القديم و الجديد لأنه عاش فترة مخضرمة مع الحزبين السابقين، و فيمل يتعلق بالمغرب لم يقع اختيارنا على حزب أو حزبين لأن الفترة المذكورة شهد فيها المغرب تيارين مختلفين و أحزاب تتغير من فترة إلى أخرى لذلك سوف ندرسها حسب مسار الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى و لعلمنا كان هذا الأخير إن أمكننا القول ذو استعمارين الاسباني و الفرنسي .

كان توجه الحركة في المغرب الأقصى بعد (ح.ع.1)، إصلاحي- الحركة الإصلاحية- و ذلك لانتشار أراء الإصلاح لدى الشبيبة المراكشية، نتيجة قراءتهم للجرائد و الصحف العربية التي كانت تنشر في تونس، و الجزائر...إلخ. و سماعهم للمشايخ المصلحين محمد بن العربي العلوي و دعوته إلى الإصلاحات التي نادى بها جمال الدين الأفغاني و محمد عبده، إلى جانب اهتمام الشباب بجماعة الدستور التونسي،...إلخ. و بما أن الحركة الإصلاحية أثارت اهتمام الشباب [2] تم تكوين مجموعة بفاس، و أخرى بالرباط و تطوان، تناولت هذه المجموعات الشؤون العامة بأسلوب غير الأسلوب الأول،[3] و كان على رأس مجموعة فاس علال الفاسي، و مجموعة الرباط محمد اليزيدي، وكانت الأولى تقوم بمبادرات لإصلاح التعليم الجامعي بالقرويين و مطالبتهم بتحسين حال الطلبة و انشاء عدة مدارس إصلاحية، لكن السلطات الفرنسية كانت تغلقها و تعتقل أصحابها. كما كون أحمد بلا فريج بالرباط جماعة من الشبان الوطنيين" جمعية أنصار الحقيقة" في 20 أوت 1926م، وكان لها فروع

---

[1]- قدادرة شايب: مرجع سابق، ص ص 394-397.

[2]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي....1910-1954م، مرجع سابق، ص ص 247-249.

[3]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 139.

في المدن المراكشية و كان همّ هذه الجمعية الوضعية السياسية و مستقبل البلاد، وهي جمعية عصرية و سياسية أكثر من دينية، لأن أفرادها ذو تكوين أوربي عكس الجماعة الأولى علال الفاسي. لكن سنة 1927 تغير الوضع بعد لقاء هذا الأخير مع أحمد بلا فريج و دمجهم للجمعيتين بجمعية واحدة " العصبة المغربية المراكشية، و بذلك تصبح الواحدة مكملة للأخرى لأن جمعية الرباط كانت تنزع للتجديد و الديمقراطية و الأخرى إلى بعث الإسلام الصحيح و التمسك بفضائله،[1]

و في هذه الأثناء كانت منطقة تطوان المنطقة التابعة للإسبان- الخاضعة للإسبان- بها شخص يعرف بالحاج عبد السلام بنونه[2] الذي كان له اتصال مبكر بشكيب أرسلان و على علاقة بالشيخ الثعالبي، و كان عبد السلام بنونة معروف بشيئين كرهه للأجنبي و توعيته للشباب و بث الروح الوطنية و الإصلاح الديني بين المثقفين و بين أفراد طبقات الشعب، و في هذه المنطقة بالذات- الشمالية- أنشأ أحد أبناء عبد السلام بنونة جمعية للطلبة المغاربة (المراكشيين)، مع إقامة علاقات مع الجمعيات المماثلة بالمنطقة المراكشية الفرنسية، و بفضل مجهودات عبد السلام بنونة أصبحت مدينة تطوان مركزا نشيطا للقومية و عرفت نشاط الصحف العربية عكس المنطقة الفرنسية، وبفضل جماعة تطوان كانت هناك اتصالات بين فاس، و الرباط، و سالا، و المشرق العربي. و سنة 1929م تحولت جمعية العصبية المغربية المراكشية إلى كتلة العمل الوطني باتحاد الجماعات الوطنية ككل، و كان أعضاء الكتلة من المنطقتين المغربيتين الإسبانية و الفرنسية،[3]

و لقد كان للكتلة أمام السلطات الفرنسية التي أرادت محو كل ما من شأنه أن يبعث الروح القومية في نفوس المغاربة، سوى التنسيق للحركة الوطنية و توجيهها، و من أول أعمالها هو تنوير الرأي العام في فرنسا و الخارج من جهة، و تنبيه الشعب و اعداده لتحمل أطوار المقاومة من جهة أخرى. و شهدت البلاد مظاهرات و احتجاجات ووسائل أخرى، إلى جانب دعوتهم لمقاطعة البضائع الفرنسية و لقد نجحت هذه الدعوة و لم تستطع السلطات الحد منها، حتى أنها انتقلت إلى الأوساط البربرية. و انبعاث الوعي القومي بأبناء المغرب و الدفاع عن دينهم و عقيدتهم.[4] لكن عندما حاولت فرنسا تطبيق الظهير البربري سنة 1930م، هنا انقسمت الكتلة قسم شمالي و جنوبي

---

[1]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي.... 1910-1954، مرجع سابق، ص ص 249... 251.

[2]- عبد السلام بنونه كان وزيرا سابقا للعدالة بحكومة خليفة السلطان، و اعتبره المؤرخون المراكشيون أبا الحركة الوطنية المغربية المراكشية بالمنطقة الشمالية بدأ نشاطه السياسي من 30 ديسمبر 1916.

[3]- محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص ص 251...253.

[4]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص ص 151-152.

مغربي لتسهيل المهمة.[1] و بما أن الحدود أصبحت مقفلة بين المنطقتين و اشتداد الرقابة على الرسائل المتبادلة فلم يعد من الممكن أن تستمر(ح.و) و ذات مركز واحد مثلما كان عليه الحال، و لذلك تم الاتفاق على اتباع الشماليون الخطة التي يرونها صالحة و موافقة للظروف الطارئة متحملين وحدهم مسؤوليتها و تتحمل كتلة الجنوب مسؤوليتها هي الأخرى، لكن مع ضرورة المحافظة على المبادئ الآتية: العمل لحرية المغرب و استقلاله، وحدة التراب المغربي، الاسلام و العروبة...إلخ.[2]

إن كتلة العمل المغربية لم تتمتع بالحركة في نشاطها مع اقتراب (ح.ع.2) إلا في فترة محدودة ما بين ديسمبر1936 و مارس 1937 م لكن هذا تغير بسبب السلطات و أساليبها المتشددة، فدخلت الكتلة سنة 1937م في أزمة بين عناصرها، بعد أحد الاجتماعات التي عين فيها الفاسي رئيسا للحزب و محمد حسن الوزاني أمينا عاما له و الخلاف لم يكن حول إيديولوجية الحزب، بل هو خلاف في الكتلة، مثل ما حدث للحركات الوطنية في بقية المغرب العربي.

حلت الكتلة في 11 مارس 1937م بقرار من الاقامة العامة بتهمة المؤامرة على الملك. ورغم ذلك واصل الوطنيون نشاطهم و عقد اجتماع بالرباط في أفريل من نفس السنة من طرف الوطنيين و كونوا حزب" الحزب الوطنية لتحقيق المطالب المغربية" امتداد للكتلة. أما الوزاني أسس" الحركة القومية المغربية (المراكشية) الذي يعتبر المغرب و شعبه جزآن لا يتجزآن من عالمي الإسلام و العروبة. لكن في أحد اجتماعات الحزب الوطني في 13 أكتوبر 1937م، أمر المقيم العام في 25 من نفس الشهر بإلقاء القبض على العديد من الناشطين في الأحزاب منهم من سجن و نفي و هناك من هرب لتعم بعدها الفوضى من مظاهرات و احتجاجات مع اعتقالات...إلخ. و خلال سنة 1938م، عاد الحزب الوطني إلى العمل السري بفضل من سرحوا من السجون، لكن كان هناك شلل في مسار الحركة بسبب اقتراب الحرب الكبرى، و منع أي عمل وطني من طرف الاقامة العامة و منع ظهور الصحف الوطنية. هذا كان بالمنطقة الجنوبية أما بالمنطقة الشمالية تظاهر الإسبان بالتسامح مع رجال الحركة إبان فترة الحرب الأهلية (1936-1939)م، التي فاز فيها الفرانكونيين على الجمهوريين نتيجة لهذا ظهر حزب الإصلاح الوطني في 20 جوان 1936م بقيادة عبد الخالق الطريس[3] و اعتمد سياسة

---

[1]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي...1910-1954، مرجع سابق، ص 253.

[2]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص 182.

[3]- عبد الخالق الطريس كان عضوا بكتلة العمل المغربية، سجن بسبب تهمة تعاون بعض عناصره مع الجمهوريين أثناء الحرب الأهلية ، لكن سرعان ما أطلق سراحه ليعاود نشاطه السياسي.

الحزب في شكلها العام، على مواقف مرنة مع النظام الإسباني، و هذا ما أشار إليه الطريس في فيفري 1937 م بتطوان و قال: أنه من الضروري أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الإسبانية على أساس التبادل النافع...إلخ.

الأمر لم يستمر و وقع خلاف بين الطريس و المكي الناصري ليخرج هذا الأخير بحزب" حركة الوحدة المغربية في 03 فيفري 1937م.[1] هذا كان نتيجة انشقاق كتلة الشمال. و رمى هذا الحزب منذ البداية إلى القيام بدعاية واسعة النطاق لتوحيد المناطق المغربية، و قد أصدر الأستاذ المكي جريدة باسم حزبه بالعربية، و مثلها بالإسبانية و بدأ يبذل نشاطه متجولا في المدن و القرى لجمع الأنصار في حينه أسس الطريس و أصدقائه بعد وفاة زعيم كتلة الشمال عبد السلام بنونة حزبا جديدا هو" حزب الإصلاح الوطني، و الخلاف بينهم لم يمتد إلى المبادئ، لكن كان هناك تضارب صحفي مع التشجيع الإسباني لكلى الطرفين خدمة لمصالحهم بشدة النزاع بينهم، وفي الأخير تغلب حزب الإصلاح بانضمام الأغلبية من وطنيي المنطقة الخلفية إليه.[2] وكان أمام الكتلة في 25 أكتوبر 1936م عقد مؤتمر اقترحت فيه طريقة عمل الكتلة في المستقبل و وضع المطالب المستعجلة و جعلت قضية الحريات الديمقراطية أساس في نشاطها و من بين المطالب المستعجلة نذكر: الحريات الديمقراطية(الصحافة، و الاجتماع، و الجمعيات، و التعليم و التجول في أنحاء البلاد) و مست هذه المطالب التعليم، و العدل، و الفلاحة، و العملة و الصناع، و الضرائب، و الصحة العامة.[3]

نتيجة لما سبق يتبين أن لظهور (ك.ع.و.م) دور كبير في تحول الحركة السلفية الإصلاحية في المغرب الأقصى، المتماشية مع الإصلاح الديني في الجزائر إلى حركة وطنية سياسية قطرية ممزوجة بحركة إصلاحية دينية، مثل ما حدث بتونس بعد انشقاق الحزب الدستوري سنة 1934 م، بخلاف الجزائر التي كان الإصلاح الديني يعمل وحدة في إطاره الحضاري العربي الإسلامي. و بتطور الإصلاح المغربي المراكشي إلى المجال السياسي الحزبي تطور مفهوم الحركة القومية العربية و فكرة الوحدة المغاربية معًا.[4]

نستخلص في الأخير مما عرضناه أن الأحزاب في المغرب الأقصى و حتى الوضع الذي كان سائد، لم يكن مشابه لوضع الأحزاب الجزائرية التي ولدت خارج ديارها و لا الأحزاب التونسية التي

---

[1]- محمد بلقاسم: الإتجاه الوحدوي في المغرب...ج2، مرجع سابق، ص ص 289...302.

[2]- علال الفاسي: مصدر سابق، ص ص 182-183.

[3]- نفسه، ص ص 185-186.

[4]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي...1910-1954م، مرجع سابق، ص 253.

ولدت في عقر دارها. و رغم ظهور أحزاب المغرب الأقصى في وطنها لكن كانت ظروفها أصعب من السابقة كون وجود مناطق منها خاضعة للإسبان و الأخرى للفرنسيين هذا جعل من مناطقها متفرقة و مقسمة إلى شمال و جنوب البلاد. و عمل في هذا الإطار أحزاب عديدة من كلتا المنطقتين على حسب الظروف التي كانت تحيط به لكن باحترام المبادئ مع بعض الاتصالات فيما بينهم إلى جانب هذا كان هناك صراع بين الأحزاب و من كل هذا نلاحظ عدم استمرار حزب لفترة طويلة كالأحزاب الجزائرية و التونسية.

المطلب الثاني: مقارنة بين منظمي و قادة الحزبين:

1- ثقافيا:

- إنّ مؤسسي وزعماء (ن.إ) كانوا عموما من العمال الجزائريين، والجنود السابقين، والعصاميين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، وكانت اتصالاتهم بأوروبا أكثر تأثيرا على عقولهم وحركاتهم من الوجهة العملية من اتصالاتهم بوطنهم، ولم يبقهم على الاتصال بالحياة الاجتماعية الجزائرية سوى ماضيهم العائلي وذكريات طفولتهم. إن هؤلاء الجزائريين وجدوا أنفسهم في أوربا التي كانت نفسها تمر بتطورات جذرية، وقد تبنوا طريقة الحياة الأوربية وتعلموا الشعارات السياسية والمناورات الحزبية والنظام والتكتيك الثوري. وقد وجدوا أيضا في أوربا حرية أكثر في التعبير كما اكتسبوا هناك أصدقاء لتأييد قضيتهم أكثر مما وجدوا في الجزائر، وخلال العشرينات كان زعماء النجم ما يزالون منعزلين عن الوطن كان تأثيرهم فعالا فقط بين المهاجرين في فرنسا وغيرهم من بلدان أوربا، ولم يستطع هؤلاء الزعماء أن يحملوا برنامجهم بفعالية إلى الجزائر إلا خلال الثلاثينيات نظرا لانقطاعهم عن الوطن لظروف مختلفة، وهنا يظهر الفرق بين زعماء النجم وقادة الحزب من الناحية الثقافية.[1]

- لقد اهتم النجم بالعمال كما اهتم أيضا بالطلبة المغاربة، فقد لاحظت الشرطة الفرنسية حضور نفر من الطلبة في جمعية النجم العامة المنعقدة بتاريخ 18 نوفمبر1927م ومن الذين حضروها مصالي الحاج، والشاذلي خير الله، والطالب الحبيب بورقيبة. وبناءا على بعض الكتابات فإن جمعية النجم أنشأت حركة طلابية لجميع المغاربة الذين يواصلون دراستهم في فرنسا في نوفمبر1927م سميت بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، لكن الدور الطلابي لا نلمسه إلا خلال الثلاثينيات عندما وطد بعض الطلاب صلاتهم مع إدارة النجم، فقد ساهموا في التحرير بجريدة "الأمة" ونذكر منهم الطالب أحمد بن ميلاد[2] الذي كانت مساهمته هو وباقي الطلاب وفق إيديولوجية النجم، وقد كان تدعيمهم مهما في هذا الجانب.[3]

لم يركز برنامج (ن.إ) على فكرة الجامعة الإسلامية، بينما (ح.ش.ج) ركز عليها في الثلاثينيات.[4]

- لقد كان للنجم ثم الحزب عدد كبير من الأعضاء المؤثرين، وبذلك أصبح مصالي الحاج أحسن

---

[1]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية...ج2، ط4، مرجع سابق، ص 133.

[2]- كان يوقع مقالاته في جريدة "الأمة" باسم زعموم الجزائري. أنظر: خير الدين شترة: مرجع سابق،ص135.

[3]- أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه: ص ص 134-135.

[4]- نفسه، ص374.

متحدث رسمي معروف باسم الحزب ولا سيما منذ الثلاثينيات، وعليه نادى بفكرة العروبة، والمناداة بالتعليم العربي، واسترجاع مكانة اللغة العربية.[1]

– إن قادة النجم و(ح.ش) بعده لم يكونوا سوى متعلمين بسطاء لا تتجاوز مستوياتهم الثقافية الشهادة الابتدائية في غالب الأحيان ،كما أنهم لم يكونوا سوى عمال في فرنسا تكون بعضهم سياسيا في خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي، وتكون البعض الآخر في النقابات العمالية في الخارج. وبطبيعة الحال كانت لغة زعماء الحزبين هي اللغة الفرنسية في غالب الأمر بحكم وجودهم بفرنسا.[2]

– يؤكد بعض الدارسين للحركة القومية العربية والاسلامية خلال هذه الحقبة أن للأمير شكيب أرسلان تأثيره الفعال في غرس القيم القومية العربية الإسلامية في شخصية مصالي الحاج بشكل جعل منه في النهاية صاحب فكر وحدوي، أدت به إلى الكفاح من أجل إبراز شخصية الجزائر في بعدها الحضاري العربي الاسلامي الذي لا يتغير ولا يتجزأ عن شخصية الأمة العربية والاسلامية.[3]

خلاصة القول إن جهاد الشعب الجزائري للمحافظة على خصائصه الذاتية وهويته، ومقومات شخصيته المميزة له بصفته مجتمعا جزائريا مسلما منتميا كباقي شعوب الأمة الإسلامية كلها إلى حضارة واحدة، وتاريخ واحد، وقيم أخلاقية واحدة، ودين واحد، ولغة واحدة.[4]

من كل ما سبق نستشف أن الحزبين كانا يؤمنان إيمانا قاطعا بوحدة المصير المشترك من جهة، وبطبيعة وأزلية العلاقة الواحدة التي تربط الجزائر بأمتها العربية والاسلامية بأصولها الحضارية، وبأبعادها التاريخية والثقافية العربية والإسلامية من جهة أخرى، هذه الأصول والأبعاد التي حاولت القوى الاستعمارية عشية احتلالها للعالم الإسلامي القضاء عليها، بإشاعة كل أوجه الفتنة بين أقطار هذه الأمة في كل الاتجاهات السياسية والبشرية والدينية والثقافية. وذلك من أجل تمزيق الصف القومي و ضرب البعد الوحدوي، وبالتالي شل الأمة العربية والإسلامية عن أية محاولة للتحرر والنهضة والوحدة.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج2،.....، مرجع سابق، ص ص374-376.

[2] – عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء ...دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، مرجع سابق،ص238.

[3] – سليمان قريري: مرجع سابق، ص130.

[4] – عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940) ط1، دار الشهاب، لبنان،1999 ،ص65.

مقارنة بين الأمير خالد ومصالي الحاج:

- ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد[1] إليها سنة 1923م، كانت التجمعات واللقاءات التي اتصل فيها الأمير خالد بعمال شمال إفريقيا خلال سنتي 1923- 1925 اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني الذي كان في البداية مغاربيا شاركت فيه بلدان المغرب العربي، ثم تحولت إلى منظمة وطنية جزائرية.[2] فبعد الاجتماع الذي نظم بقاعة المهندسين في 14جويلية 1924 والذي اهتزت فيه أركان القاعة، وهي تنادي بنفس مطالب الأمير وهو الاستقلال لكل دول المغرب العربي بما فيه الجزائر وكان النداء الذي صدى في الأفق هو:" نريد استقلال شمال إفريقيا "وبذلك كل من الأمير خالد ومصالي الحاج يطالبان بالاستقلال لبلدان شمال إفريقيا. [3]

- وصف الأمير خالد في الجزائر رائدا للتيار القومي الإصلاحي، ذو الجذور الشعبية العميقة في المدن والريف[4] تمتع بشرعية ونفوذ لا يضاهى لدى كل الشرائح الاجتماعية في الجزائر، تتلمذ على يد إطارات الحزب الشيوعي.[5]

- بينما وصف مصالي الحاج بأنه معلم مدرسة في الوطنية، والتضحية، والمناورات السياسية، والثبات على المبدأ. أما ثقافته العمالية بسيطة.[6]

حركة الأمير خالد قصيرة المدى عكس حركة مصالي الحاج[7]

تم تثبيت الجزائريين حقهم في أن يكونوا أمة ابتداء من سنة 1930، ويعود بعضهم بحركة المعارضة للوجود الفرنسي في الجزائر إلى ظهور الأمير خالد الذي مثل الطبقة الأرستقراطية المحلية.[8]

الأمير خالد المشبع بالثقافة العربية والفرنسية، وكشخصية مرموقة في النخبة، ومكانة تاريخية رفيعة، أحد الذين استفادوا من هذا الوضع عقب الحرب العالمية الأولى، في محاولة منه لنقل الجزائر

---

[1]- الأمير خالد (1875-1936): ولد بدمشق انخرط في ثانوية لويس لوغران بباريس، ثم بكلية سان سير في عام 1893، شارك في الح ع ، بدأ حياته السياسية بالمشاركة في الانتخابات البلدية ،ترأس شرفيا نجم شمال إفريقيا، وفي سنة 1936م قضى نحبه في دمشق.

[2]- وهيبة بن ظاهر :مرجع سابق، ص46.

[3]- نفسه، ص46.

[4]-:خير الدين شترة: إسهامات النخبة.....، مرجع سابق،ص121.

[5]- الأمير خالد: رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009،ص4.

[6]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3،.....، مرجع سابق، ص120.

[7]-نفسه، ص118.

[8]- نفسه، ص 118.

إلى مرحلة جديدة تتلاءم مع مستلزمات الظروف الداخلية.[1]

بدأ الأمير خالد نشاطه ضمن النخبة الاندماجية، ورغم دراسته باللغة الفرنسية وتشبعه بالثقافة الغربية، فبالرغم من أنه كان ضمن جماعته الاندماجيين وتربطه بهم صلات وثيقة فإنه سرعان ما تحول عنهم وحاد عن بعض أفكارهم نتيجة توجهاته الوطنية، ويعد هذا التحول منعرجا حاسما في حياته السياسية.[2]

وخلاصة القول إن نشاط كل من الشخصيتين الثقافي والسياسي كان متشابه، كلاهما أنكرا المظالم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي سلطتها فرنسا على الشعب الجزائري، وكلاهما حاربا مسألة التجنيس بداية الأمير خالد الذي تصدى للنخبة الجزائرية. وكلاهما وقف مدافعا عن شخصية الجزائر العربية الإسلامية، وردا بعنف على الصحف الاستعمارية التي كانت تهاجم مبادئه العربية الإسلامية أهم أعمالهما الدفاع عن حقوق الجزائريين في الجزائر والمهجر، الشخصيتين شاركا في الأعمال والحركات السياسية في فرنسا والتي تهدف إلى تحقيق استقلال البلدان الإسلامية في آسيا وإفريقيا. وبذلك يعتبر الأمير خالد التربة التي ينبت فيها (ن.ش.إ). وكذلك تعتبر السياسة الفرنسية نقطة جمعت بين الشخصيتين إذ استخدمت كل الأساليب والوسائل للإطاحة بهما. من كل ما سبق يتضح لنا كل من الشخصيتين الأمير خالد ومصالي الحاج كان لهما دور بارز في ظهور وتطور الحركة الوطنية الجزائرية.

---

[1]- فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص 156.

[2]- نفسه، ص157.

2-اجتماعيا:

- إن (ح.ش.ج) حركة ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري الإسلامي، نشأ في أوج قوة الحركة الوطنية الجزائرية. ولكن ذلك لم يكن واضحا في برنامج النجم عند ميلاده بل أنه أنشأ في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي في المهجر،[1] بدليل أن رئيسه الأول الحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج كانا ينتميان للحزب الشيوعي.[2] لأنه لم يرتبط بالتراث العربي الإسلامي إلا بعد تطوره وتطهيره من العناصر الشيوعية.[3]

- أنشئ (ن.ش.إ) على يد العمال المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا، بتأثير ومساندة الحزب الشيوعي الفرنسي في يوم الأحد 20 جوان 1926م بباريس. وبذلك فتحت باب الانخراط في صفوفها لجميع مسلمي شمال إفريقيا المقيمين بفرنسا، وعملت في أوساط الطبقة الشغيلة مع مختلف المنظمات العمالية الفرنسية المناهضة للإمبريالية فكانت في البداية لا تمثل إلا الجالية المهاجرة،[4] حيث وجد المغتربون الجزائريون هناك مناخا ديمقراطيا مكنهم من التعبير عن اهتماماتهم وآرائهم السياسية.[5] ولم تتوغل وتعرض برنامجها السياسي في الساحة الجزائرية إلا ابتداء من الثلاثينيات.[6] بينما (ح.ش.ج) ضم في أوساطه الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن أيضا، وضم في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما فيه العمال والفلاحين والتجار، وبذلك أسس فروع في مختلف القطر الجزائري.[7]

-تأسس (ن.ش.إ) بباريس لأهداف اجتماعية تتمثل في الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، ولكن من وراء تلك الواجهة توجد حقيقة النجم وهي العمل على استقلال بلدان شمال إفريقيا.[8] بينما الهدف الرئيسي للحزب هو منافسة جمعية العلماء والحصول على دعم التجار

---

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين .....مقارنة، مرجع سابق، ص241.

[2] -mohamed gueaneche , Et mahfoud kaddache: le partie du peuple algerien (1937-1939) documents et temoignages , opu , alger, 1985 p34

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف: مرجع نفسه، ص241.

[4]- عمار عمورة: موجز.....، مرجع سابق، ص167.

[5]- سليمان قريري: مرجع سابق، ص73.

[6]- عمار عمورة: مرجع نفسه، ص167.

[7]- نفسه، ص180.

[8]- عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإسقلال 1899-1985،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة2005،2004 ،ص130.

البرجوازيين، وفسح المجال لجميع الفئات أن تشارك في حزبه. وبذلك يكون لهذا الحزب قاعدة شعبية عريضة وخاصة في الجزائر التي أصبح يتنافس فيها مع الأحزاب ذات القاعدة الاجتماعية العريضة.[1]

– لقد ظهر النجم في فرنسا لا في الجزائر، وكان منظمة مدنية عمالية أكثر منها منظمة شاملة لكل قطاعات المجتمع، ومن جهة أخرى كان النجم منظمة شمال إفريقية لا منظمة جزائرية وطنية، وفي هذه النقطة يظهر الاختلاف بين قادة (ن.ش.إ) وقادة (ح.ش.ج) من الناحية الاجتماعية.[2]

– يمثل النجم صوت الطبقات العاملة سواء أثناء ميلاده في باريس أو عندما انتقل نشاطه إلى الجزائر نفسها، وبذلك انتقلت هذه النظرة من النجم إلى الحزب من طرف الأحزاب والجمعيات المعاصرة فقد كانوا ينظرون إليه على أنه يمثل العامة. وهكذا كان النجم و (ح.ش) يمثلان باستمرار في حياة السياسة الجزائرية التيار المتطرف في الميدان الإيديولوجي، والطبقة العاملة في الميدان الاجتماعي. ومثال ذلك نصت المادة الثانية على العمل وذلك من أجل التحرير المادي والمعنوي لمسلمي شمال إفريقيا، ونصت المادة الثالثة على أن الاتحاد يجمع كل مسلمي شمال إفريقيا وأنه سيقوم بتربيتهم الوطنية والاجتماعية، ويدافع عن مصالحهم الوطنية المادية والمعنوية، والاجتماعية والسياسية.[3]

– إن زعماء[4] النجم انطلقوا من فكرة اقتصادية وسياسية تتمثل في الدفاع عن الحقوق المادية والأدبية لعمال الشمال الإفريقي في فرنسا، والعمل على التوعية السياسية للعمال المغاربة بما في ذلك الجزائريون.[5] بينما الحزب حركة ثورية تسعى لتغيير الأوضاع وذلك بتربية سياسية، وبنظام وكفاح، تعتمد على كافة فئات الشعب للوصول إلى غايتها.[6]

خلاصة القول إن قادة (ن.ش.إ) و (ح.ش.ج) يعملان لهدف واحد وهو الاستقلال الوطني مهما اختلفت الوسائل والأساليب فكلاهما يعتمد على الجماهير الشعبية، وكلاهما كان يمثل العمال والفلاحين والمثقفين وكانا يعملان على نشر التوعية السياسية في أوساط الجماهير الشعبية.

---

[1]– عمار بوحوش: ،مرجع سابق، ص301.

[2]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...ج3 ، مرجع سابق، ص ص117-118.

[3]– نفسه، ص ص124-125.

[4]– يقوم الزعيم أو القائد بدور مهم في حياة الناس وآرائهم خاصة، يعتبر الزعماء من العوامل الهامة في تكوين الرأي العام، ولذلك نجد الزعيم الناجح هو الذي يتكلم دائما في موضوعات هي من أحاسيس الرأي العام، وبذلك يصبح أداة قوية في تغيير اتجاهات الناس و التأثير فيهم وتكوين الرأي العام. أنظر أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،إشراف: عبد الكريم بو صفصاف، جامعة منتوري قسنطينة،2005،2006،ص26.

[5]– عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين .....،مرجع سابق، ص ص238-241.

[6]– نفسه، ص245.

3- إيديولوجيا.

لمعرفة إيديولوجية القادة لابد من معرفة المسار الإيديولوجي للحزبين "النجم" و(ح.ش.ج) لأن القادة هم من وضعوه و ساروا عليه وبهذا نعرف ايديولوجيتهم لكن قبل كل هذا علينا معرفة معنى الإيديولوجية التي هي جملة من أفكار و تصورات لمفاهيم معينة في ميادين عدة لدى جمعية أو حزب من الأحزاب في شكل أهداف عقائدية لابد من بلوغها بواسطة مذهب ما.[1]

لقد كانت " الحركة الوطنية" تعمل في الخفاء بالخارج بسبب الحملة القمعية الاستعمارية ومثل هذا العمل كل من الأمير خالد في فرنسا وميلاد(ن.ش.إ) ومعظم زعماء الحركة في العشرينات من المثقفين خارج بلادهم. لكنهم لم يأتوا معهم بإيديولوجيات غربية إلى المجتمع الجزائري مع وعيهم لقيمة ما تعلموه بالخارج.[2] ونظرا لما كان يتمتع به هؤلاء الرواد من الوعي واعتزازهم وحملهم لموروث ثقافي، ونضالي تحرري يعود إلى مراحل المقاومة الشعبية، و ما قبلها من مراحل ازدهار تاريخ الجزائر [3] لذلك كانت رسالتهم على المستوى الاجتماعي هي الاصلاح وليس الثورة كما نادوا ببعث الإيديولوجية التي اتبعها قادة النجم عندما صرح بإيديولوجيته في مؤتمر بروكسل المنعقد ما بين 10-14 فيفري 1927م و كان محتواها مجموعة من المطالب التي كان تناقض فيما بينها هذا كله خلال الطور الأول" طور التنظيم " من مراحل النجم لكن في الطور الثالث انتظم البناء العقائدي له و بمقارنة بين برنامج النجم في سنة 1927م، و 1933م نلاحظ بعض التطور في الإيديولوجية؛ ذلك أن البرنامج سنة 1933م وردت فيه مطالب أوسع من الأول في سنة 1927م واحتوائه على مطالب جديدة لم ترد في البرنامج الأول. وفي هذا الاطار تم الجهر بالمبادئ الإيديولوجية التي ورائها غاية و هي الوصول إلى مرحلة الاستقلال. وتدريجيا لمراحل تطور النجم وحتى مساره الايديولوجي ففي سنة 1935م و حتى سنة 1936م حصل تطور كبير فيما يخص إيديولوجية النجم.[4]

تطهير وعقلنة تفسير التراث الوطني، دون رفضه أو نقده على أساس إيديولوجي ولقد اتبع النجم هذا الموقف "رفض الإيديولوجيات الأجنبية بدون تعديل ينسجم مع الأوضاع المحلية نستنتج من كل ما سبق ذكره أن إيديولوجية النجم ووسائل عمله وجملة أهدافه كانت في تطور مستمر منذ سنة

---

[1]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة....، مرجع سابق، ص 71.

[2]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية.....،ج2، مرجع سابق، ص 409.

[3]- الصادق بخوش: مرجع سابق، ص 88.

[4]- عبد الحميد زوزو: مرجع نفسه، ص ص 73-74.

1927م التي عرفت بمرحلة الإعلان المبدئي ثم اكتملت سنة 1933م، وأصبح النجم سنة 1936م يمتلك تصورا تفصيليا لبرنامجه وأولويات نشاطه الثوري التحرري [1] وكان ذلك وفقا للظروف السياسية في كل طور من أطوار النجم مع تجاربه السياسية.[2]

و بعد تحول النجم سنة 1937م إلى (ح.ش.ج) هنا أصبحت التصريحات الإيديولوجية الخاصة به خطرًا عليه و ذلك بحكم الظروف وعدم الكشف عنها. وفي هذا الإطار أخذ الحزب يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية، مراعيا بذلك على عاملين مهمين هما: الجو السياسي في الجزائر المغاير لجو فرنسا و نشاط التشكيلات الوطنية الأخرى ففي العامل الأول اختفت الإيديولوجية و تحولت مطالب (ح.ش.ج) إلى أهداف استراتيجية اقتضتها ظروف الجزائر. ومراعاة للعامل الثاني ففي اجتماع أوت 1938م بباريس تقرر التخلي عن التصلب وبداية سياسة التحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى...إلخ.[3]

إيديولوجية دعاة الاستقلال الوطني في الجزائر الذين انضووا تحت لواء (ن.ش.إ) (1926-1936)م، ثم (ح.ش.ج) (1937-1946)م، لكن نحن سوف نتوقف عند سنة 1939م حسب الفترة المحددة للدراسة. فقد قامت هذه التنظيمات بعملية انتقاء فكري لوضع إيديولوجية أطلقوا عليها" الإيديولوجية الوطنية".[4]

و بما أن زعيم الحزبين هو مصالي الحاج فإن إيديولوجيته تمثلت في جمع كل التوجهات الفكرية المتناقضة الموجودة لدى دعاة استرجاع الاستقلال، كما لاحظنا اختلاف المؤرخين حول التصنيف الفكري لزعيم مصالي، مثال: محمد حربي الذي صنفه في المرجعية الاسلامية الشعبوية أي لا يؤمن بإسلام الاصلاحيين بل بإسلام الزوايا والطرق، ومزج الاشتراكية بالقيم الاسلامية، واستوحى في تنظيم و هيكلة النجم و الحزب من التنظيمات الماركسية. كما صنفه جاك سيمون إلى هذه الأخيرة إلى جانب عدم ابتعاده عن(ح.ش.ف). ويعود هذا الاختلاف في التصنيف الفكري لمصالي إلى طبيعة خطابه، وحواراته، وكتاباته، وذلك لاستناده على مرجعيات مختلفة حسب الظرف الزماني والمكاني.

---

[1]- محمد خيثر: مرجع سابق، ص ص 254-255.

[2]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة....،مرجع سابق، ص 74.

[3]- نفسه، ص 75.

[4]- رابح لونيسي: دراسات حول إيديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 38.

أمّا المؤرخ بنيامين ساطورا حسب الآراء فإنه وفق في تصنيفه لدعاة الاستقلال إلى حد ما بقوله:" أنهم وقعوا تحت تأثير الكمالية في تركيا و الثورة الفرنسية و اليسار الأوربي و الإيديولوجية الماركسية و بصفة خاصة و كبيرة ' الاسلام الشعبي إسلام الفقراء'"، وقال أيضًا أن قوة هذا التيار تكمن في المزج بين المرجعيتين ' الماركسية ' و ' الإسلامية'.[1]

ومن هذا لا يمكن فهم إيديولوجية دعاة الاستقلال دون معرفة أفكار مصالي الحاج الذي طبع هذه الإيديولوجية بكل تناقضاتها، وذلك بتوضيح أن مصالي لم يكن انتقائيا بل توفيقيا لمعرفته كيف يجسد العديد من المرجعيات في شكل منسق، عكس ما يحدث داخل تنظيماته لأن مناضلي وقيادة التنظيمات، لم يكونوا بنفس درجة مصالي في التوفيق والتنسيق، لأنهم كانوا يميلون إلى مرجعيات معينة مع القليل من المرجعيات الأساسية.[2] لكن كل مناضل كان يجد نفسه في مصالي الحاج وأفكاره و طروحاته.[3]

نستنتج من كل ما سبق ذكره عن الإيديولوجية أن مصالي الحاج استطاع الحفاظ على وحدة وتماسك هذه التنظيمات الداعية لاستقلال حتى سنة 1954م، لنضج أفكاره و تنسيقه لمختلف التناقضات الفكرية التي كانت موجودة لدى قادة ومناضلي هذه التنظيمات والتوفيق فيما بينها.

---

[1]- رابح لونيسي: مرجع سابق، ص ص 50-51.

[2]- تتمثل المرجعيات الأساسية في " الإسلام، و الماركسية، و الليبيرالية "

[3]- رابح لونيسي :مرجع نفسه، ص ص 52-53.

4- مدى مساهمة الحزبين في الحركة الوطنية الجزائرية.

إن جذور الحركة الوطنية الجزائرية لم تبدأ ببداية ميلاد (ن.ش.إ) و إنما جاءت و تبلورت في عقد العشرينات مع ميلاده، وما سبقته من أصداء أثرت في ظهوره ؛ وذلك حسب قول المؤرخ الفرنسي " بنجامان سطورا " و هو أحد المختصين في التاريخ السياسي للجزائر بأن هذه الحركة بدأت مع مجموعة من المهاجرين الجزائريين " النخبة المتعلمة " الذين عبروا عن الواقع الاستعماري في الجزائر بالصحف والمجلات حيث كرست (ح.و.ج) جهودها في تهيئة الطبقة العاملة الجزائرية، وتوعيتها بحقوقها و مطالبها الوطنية.[1]

و كما ذكرنا في السابق أن الارهاصات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية الحديثة كانت مع أول احتكاك للعمال المهاجرين بالشعوب الأوربية خلال (ح.ع.1) (1914-1918)م، وكانت بدايتها الفعلية سنة 1926م بعد تشكيل أولى التنظيمات الجماهيرية المتمثلة في الحزب السياسي (ن.ش.إ) [2] وتعتبر (ح.و.ج) ذات محطات نضالية لتجارب عسكرية كبرى انتهت بالفشل مع نهاية القرن التاسع عشر، لتبدأ فيما بعد بوادر النضال السياسي تظهر مع مطلع القرن العشرين بشكل جمعيات و عرائض و نوادي...إلخ. هذا أعطى للحركة الوطنية الجزائرية فاعلية و ديناميكية جديدتين[3] وبعد ميلاد(ن.ش.إ) الذي يعتبر أحد الأحداث المهمة في تاريخ الجزائر وذلك للدور التي لعبه في تطوير (ح.و.ج) لأنه ساهم بنطاقه واتجاهه الثوري في تدعيمها وتوعيتها بشكل فعال [4] والدليل على ذلك أنها شهدت عدة تطورات مهمة بزعامة مصالي الحاج سواء على رأس (ن.ش.إ) أو (ح.ش.ج) وتخليها عن علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي.[5] ومن المظاهر الهامة في تاريخ (ح.و.ج) خلال هذا العهد " عهد العشرينات" هي تطورها التدريجي والمتمثل في التحول من الاعتدال إلى الثورية ونتيجة لما كانت تشنه فرنسا من حملات قمعية ضدها. واضطرار هذه الأخيرة بالتوجه إلى العمل في الخفاء أو العمل خارج الوطن، وهذا الأخير تم تمثيله من طرف حركة الأمير خالد و (ن.ش.إ) وكان زعماء هذه الحركات من المثقفين خارج بلادهم الجزائر[6]

---

[1]- سعدي بورنان: مرجع سابق، ص ص 16-19.

[2]- خيثر عبد النور و آخرون: مرجع سابق، ص ص 246-247.

[3]- أحمد مسعود: **الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي و النضال الجماهيري**، مجلة المصادر، العدد11.

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...ج2، مرجع سابق، ص 383.

[5]- جوان غيلسي: مصدر سابق، ص 60.

[6]- أبو القاسم سعد الله ، مرجع نفسه، ص 409.

وكان لفشل المحاولات الاصلاحية في منتصف عقد العشرينات أن رفع (ن.ش.إ) راية انفصال الجزائر عن فرنسة. وفي سنة 1930 حلت الحملة الثورية، والانفصالية محل الاعتدال و المساواة و لقد كانت مطالب (ح.و.ج) في العشرينات غير مختلفة كثيرا عن مطالب العقود السابقة لها من الزمن لكن الجديد والجدير بالذكر هو طريقة التعبير عن المطالب التي كانت في الماضي تقدم باسم شخص أو جماعة خاضعة للسلطة أمّا الآن أصبح الخطاب باسم المنظمات المستقلة عن الادارة الاستعمارية.[1]

لقد تجسد دور النجم و حزب الشعب في نشر الدعوة للحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا و خارجها وإقناع شعب فرنسا بها خلال فترة الحربين العالميتين، بتوعيّة العمّال توعيّة قوميّة، وهم بدورهم ينشرون الوعي و ينقلونه بين الجزائر وفرنسا. وهذا كله لاطلاع الرأي العام على وضع الجزائر المحتلة.[2]

نستنتج في الأخير أن النجم لعب دور كبير في تغيير مسار الحركة الوطنية الجزائرية حتى وهو متواجد بالأراضي الفرنسية وبعد حله و تحوله إلى القطر الجزائري تحت اسم (ح.ش.ج) هذا الأخير استمر في عمله في تطوير الحركة و عملها حتى بعد سنة 1939م.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....ج2، ص ص 410-411.

[2]- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة.....، مرجع سابق، ص 186.

وخلاصة القول قمنا بمقارنة بين الاتجاهين، هذه المقارنة تمثلت في دراسة تحليلية للحزبين (نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري) وتحليل برنامج مطالبهما، ثم تقييم الحزبين، ثم قمنا بمقارنة بين منظمي وعلماء الحزبين من الناحية الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية.

إن نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري أنجزتهما عزيمة ثابتة تسلح بها رجال من الشعب ظلوا يعملون لصالح الأمة ويسعون وراء منفعتها، وكلاهما يعمل لغاية ومبدأ شريف. ولقد ثبت أن برامجهما لم تتغير، ولقد كان كلا الحزبين يطالب بالاستقلال في نطاق الحضارة العربية الإسلامية وبالوسائل المشروعة. وكلاهما يرى أن البلدان المغاربية وحدة واحدة، وأن الحدود التي تفرق بين أقطاره مصطنعة. إن هذه الحدود التي أرادت فرنسا من ورائها القضاء على الوحدة التي تربط بين البلدان المغاربية الثلاثة الجزائر، تونس، المغرب.

الخاتمة

خـــاتـــــمة:

المغرب العربي منطقة موحدة طبيعيا و جغرافيا بل و أكثر فهي موحدة حضاريا و بشريا و لديهم لغة مشتركة و يجمعهم الدين الواحد" الإسلام". و هذا الارتباط الجغرافي و البشري و التاريخي تولد عنه العمل المشترك الموحد بين أقطار المغرب العربي من تنظيمات و أحزاب سياسية. و ذلك في إطار العمل الجماعي الموحد ضد الاستعمار الذي حاول تجزئة وحدتهم لكن هذا زاد من وحدتهم ضد العدو المشترك الاستعمار الفرنسي.

في ختام هذا البحث توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- إنّ وحدة المغرب العربي حقيقة تاريخية عرفها شعب المنطقة، وتعايش معها عبر تاريخها النضالي الطويل. وأن المقومات والأسس تؤكد ذلك بما لا يدع مجالا للشك، إن هذه الوحدة حتمية تاريخية، ولا تحتاج إلا إلى إرادة سياسية من قبل أصحاب القرار لتكون واقعا.

- لقد فهمنا من هذا البحث أن التجارب التاريخية السابقة في مجال الوحدة، تفند جميع القراءات والتصورات التي يقدمها البعض كأدلة على إمكانية فشلها.

الوحدة التي تربط بلدان المغرب العربي، التي تمثلت من خلال برامج المطالب التي دعا إليها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري التي شملت كل الميادين والمجالات الدينية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. هذه الوحدة التي أكدت استمرارية العلاقات وعليه إن الجزائر لم تنفصل يوما من الأيام عن أمتها العربية والإسلامية، ولم تنسلخ، بل ظلت مرتبطة بها، متواصلة معها.

- إنّ الجزائر برغم مما كانت تتعرض له من محن، وتحديات. والناتجة عن الاستعمار الذي فرض عليها نوعا من العزلة والحصار، فإن ذلك لم يمنع أحزابها الوطنية والمتمثلة في النجم وحزب الشعب من القيام بواجباتها المتمثلة في توطيد دعائم الأخوة، والوحدة، وتقوية جسور التواصل بين أبناء الأمة العربية والإسلامية متسامية على النظرة القطرية –الوطنية الضيقة-.

- لقد عبر نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري عن مدى ارتباطهما بالمحيط الحضاري العربي الإسلامي، وبدرجة كبيرة من الوعي القومي الذي ينم عن نبل الإحساس وصدق الانتماء.

- بذل حزب الشعب الجزائري جهودا مضنية من أجل وحدة الأمة العربية الإسلامية، ترجم ذلك في مواقفها اتجاه القضية الفلسطينية، والتصدي للصهيونية التي تحاول النيل من الأمة وعرقلت استقلالها وتقدمها، ونهوضها الحضاري.

خـــاتـمـــة.....

- فند نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ادعاءات فرنسا الاستعمارية من أنها قضت على الشخصية الجزائرية، ومقوماتها، وانتمائها القومي عبر سياسة الدمج. وذلك عندما احتفلت بمرور مائة عام من احتلالها للجزائر.

– تبين لنا من خلال هذا البحث أن قوة شعب المغرب العربي تكمن دائما في وحدته وتضامنه وتعاونه وتقاربه، وأنه كلما ضعفت هذه الوحدة تعرضت المنطقة إلى مشاكل وتناحر وتشتت، وأن غيابها ينعكس سلبا على قدرات المنطقة وإمكانياتها ويجعلها عرضة للاختلالات ومطمعا لكل الإغراءات وهدفا سهلا لبعض المخططات الأجنبية التي تسعى لعرقلة هذا المشروع القومي والوطني.

– لقد أدركنا أنه لا يمكن بأية حال من الأحوال فصل مصير قطر مغربي عن الأقطار المغاربية الأخرى مهما حاول البعض من أصحاب المصالح الذاتية فعل ذلك.

– ينبغي أن يكون الإيمان بوحدة المغرب العربي قناعة تامة لدى كل الشعب المغاربي، وهو حلم يراود كل مغربي على مدى الأيام. ويتجلى ذلك من خلال المشاعر والأحاسيس التي يعبر عنها كل مغربي إزاء أي حادث يصيب أي قطر من الأقطار المغاربية الأخرى.

– لقد رأينا أنّ بذور الوحدة موجودة، وتحتاج إلى رعاية وبصيرة سياسية نيرة. هذه الوحدة إن نمت في مسارها الطبيعي والتاريخي سوف تغير وجهة المنطقة.

–لقد استنتجنا أنّ فكرة القطرية التي أصبحت واقعا بعد الاستقلال على حساب وحدة المغرب العربي هي نتيجة منطقية لإملاءات خارجية، ومخططات أجنبية لا تخدمها الوحدة. أو أي تقارب بين الأقطار المغاربية ويتعارض مع مصالحها ،بل أن هذه القطرية هي في حد ذاتها إحدى نتائج السياسة الاستعمارية في المنطقة.

– إن نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري رفعا راية الدفاع عن المقومات الحضارية للأمة العربية والإسلامية، بأمانة وصدق متحدية كل ضروب القهر والقمع التي ما فتىء الاستعمار يختلقها بغرض التأثير على أدائها لرسالتها القومية في محاولة منه شّل هذه الأمة عن أية محاولة للتحرر والنهضة و الوحدة .

قائمة الملاحق

- الجداول: ملحق رقم01: مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا.

ملحق رقم02: رواد الحركة السياسية في فرنسا.

- الوثائق: ملحق رقم03: قوانين نجم شمال إفريقيا.

ملحق رقم 04: الشكل الخارجي لجريدة الشعب.

ملحق رقم 05: نموذج من جريدة الشعب.

ملحق رقم 06:جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية.

الملحق رقم:01

مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا

المؤتمر	التاريخ	المكان	الملاحظة
المؤتمر الأول	20-1931/08/23م	تونس	.....
المؤتمر الثاني	25-1932/08/30م	الجزائر	.....
المؤتمر الثالث	26-1933/12/29م	باريس	كان مقرر أن ينعقد في فاس ما بين 19-1933/09/22م لكن منع من طرف السلطات الفرنسية.
المؤتمر الرابع	1934/10/02م	تونس	لم يحضر أي مؤتمرين من المغرب الأقصى.
المؤتمر الخامس	19935/09/05م	تلمسان	.....
المؤتمر السادس	1936/10/21م	تطوان	كان مقرر انعقاده في الرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بير تون نقل إلى تطوان و بالرغم من ذلك لم يلتئم المؤتمر كما كان مرغوبا في ذلك لغياب العديد من أعضائه.
المؤتمر السابع	فيفري 1937م	فاس	لم ينعقد المؤتمر لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس.

1- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون.....، مرجع سابق، ص ص 580-581.

الملحق: رقم02.

رواد الحركة السياسية في فرنسا.

الاسم	معلومات عن شخصيتهم
الحاج عبد القادر	متوسط الثقافة بالغتين، من الخطباء المؤثرين كان عضوًا في إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، و ترأس النجم في البداية لكبر سنه و تجربته السياسية ليتنازل عنها في 1929م بسبب خلاف مع أعضاء النجم. و في 1945م اشتغل ببعث جريدة الشعب وغير اتجاهه نحو الحزب الفرنسي و توفي ما بين 1952/1950م
مصالي الحاج بن أحمد	ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، جند سنة 1918م و بعد التسريح عاد إلى الجزائر لينفى بعدها إلى فرنسا 1923مو هو من المنخرطين في الحزب الشيوعي، تقلد الأمانة العامة للنجم، و رئاسة جريدة الأمة، وكانت له تمثيلات عديدة للنجم، أسس حزب الشعب خلفا للنجم في 1937م وسجن عدة مرات بسبب العمل في منظمة منحلة سياسيا.
الجيلالي محمد السعيد	ولد في "أقوني بورار" بلدية الأربعاء بني يراثن، من المهاجرين إلى فرنسا قبل "ح.ع.1" كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب عرف بالخطابات الفرنسية توفي بباريس سنة 1955م.
شبيلة الجيلالي	من البليدة وهو أيضا من المهاجرين إلى فرنسا صاحب ثقافة متوسطة في الفرنسية، تولى منصب أمين عام للجمعية " النجم " ثم سكرتيرها العام سنة 1927م ليطرد بعدها من النجم في 193م لتوجهاته الشيوعية.
بانون أكلي بن عمرو بن أمزيان	ينحدر من ولاية سطيف و لد بجبلة قرب سيدي عيش في 27 جوان 1889م، هاجر إلى فرنسا سنة 1916م، كان من أعضاء اللجنة المركزية للجمعية و أمانة صندوقها العام 1932م . ومثل النجم بجنيف في 1935م.
معروف محمد أوعلي	هاجر إلى فرنسا مبكرًا من موظفي الكونفدرالية العامة للعمال ، مستواه الشهادة الابتدائية عضو في اللجنة المركزية للجمعية" النجم" في سنواتها الأولى.
بو اطويل	من ولاية جيجل من المهاجرين إلى فرنسا وهو من أعضاء اللجنة المركزية للنجم من التأسيس حتى سنة 1933م. ثم اعتزل الحياة الحزبية.

من إعداد الطالبتين.

الملحق رقم:03

قوانين نجم شمال إفريقيا:

لقد صاغ حزب النجم حلم الوحدة ضمن قوانينه التي صادقت عليه الجمعية العامة المنعقدة بتاريخ 28 ماي 1933 والتي جاء فيها:([1])

– **المادة الأولى**: يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية "نجم شمال إفريقيا "، هي جمعية للمسلمين الجزائريين، التونسيين، والمغاربة؛

– **المادة الثانية**: مقر الجمعية بباريس حاليا، ويمكن نقله إلى إحدى مدن إفريقيا الشمالية، إذا تطلبت المقتضيات السياسية ذلك، بناء على قرار من اللجنة المسيرة،

– **المادة الثالثة**: هدفها الأساسي هو الكفاح من أجل استقلال بلدان شمال إفريقيا،

– **المادة الرابعة**: يعد النجم ثلاث مطالب للبلدان الثلاثة (الجزائر، المغرب، تونس) مراعيا الظروف الجغرافية، التاريخية، الاقتصادية، والسياسية الخاصة بكل بلد، وتطالب باستقلالها جميعا،

– **المادة الخامسة**: تركز الجمعية على تأسيس تنظيمات وطنية ثورية بشمال إفريقيا، بتوازي مع عمل جمعية الشمال إفريقيين المتمركزة بفرنسا؛

– **المادة السادسة**: مهمة عمل (ن.ش.إ) توحيد الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا. بتونس، وتعتبر الجمعية أن الحزب الليبرالي الدستوري من شأنه تنظيم الكفاح من أجل التحرير؛

– **المادة السابعة**: ستساند الجمعية المطالب الديمقراطية التي تصوغها تنظيمات شمال إفريقيا؛

– **المادة الثامنة**: إن هذه الجمعية هي تنظيم للأغلبية المضطهدة بشمال إفريقيا، تشترط قبول برنامجها والدفاع عنه، والالتزام بنظامها؛

– **المادة التاسعة**: إن (ن.ش.إ) لا يقبل أية تسوية مع الإمبريالية أو ممثليها؛

– **المادة العاشرة**: لا تنتسب الجمعية لأي حزب أو رجل سياسة، ومع ذلك فهي مستعدة لدعمهم، بشرط تنفيذهم لبرنامجها ومطالبها، ومساعدتهم في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

---

[1] – محفوظ قداش– محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا...مرجع سابق، ص ص63-64.

الملحق رقم:04

الشكل الخارجي لجريدة الشعب.[1]



الشعب

إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم

لسان الحركة الوطنية بالجزائر الشقيقة

الجزائر

14, Rue Bourlin — ALGER

صرخة الشعب

محكمة الشعب

مبادؤنا في طريق الجهاد

وأنتم أيها القراء الكرام:

كاد المريب ان يقول خذوني

الاستعمار يقلب الحقائق ! خذوني

اعتقال الزعيم

مصالي الحاج

[1] – محمد قنانش: مصدر سابق، ص 166.

الملحق رقم: 05

نموذج من جريدة الشعب:[1]



الشعب

لسان حركة الوحدة لجزائر المستقلة والديمقراطية

محكمة الشعب

الاتحاد ... انضمام ... التضحية ...

هدية «ريني» عدو الديموقراطية تنفذ في عهد الواجهة الشعبية وتحت اعدائها يسجن رجال حزب الشعب الجزائري ويضطهد اعضاؤه في جميع بلدان القطر ويمنعون من الاجتماعات وتقفل مراكزهم

[1]- محمد قنانش: مصدر سابق، ص 166.

الملحق رقم:06

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية.[1]



جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

D MEETING D'INFORMATION sur les EVENEMENTS de CONSTANTINE et de TUNISIE

IEDI 13 OCTOBRE 1934, à 20 h. 30 précises

24, Rue St-Victor (5e) - PALAIS de la MUTUALITÉ

BURE

ESSALI HADJ; Directeur Politique d'" EL OUMA "

IACHE AMAR; Rédacteur en Chef d'" EL OUMA "

ADJEF BELKACEM; du Comité de Propagande

ALEB BACHIR; Délégué

Me ROBERT LONGUET; Avocat à la Cour,

de ... de Constantine

n COMMERÇANT, membre de la ...

n MAROCAIN, un TUNISIEN.

MUSULMANS NORD-AFRICAINS !

a Direction du journal EL OUMA vous invite à venir en masse tendre le compte-rendu de la Délégation et écouter Me LONGUET, par nous à Constantine. Il est de la plus haute importance d'y pour connaître la vérité sur ces tragiques événements, sur la situa litique, économique de l'Afrique du Nord et que le sort réservé aux s de Constantine.

le manquez pas d'assister à ce Meeting, c'est votre intérêt, c'est devoir.

articipation aux frais : 3 fr. Chômeurs 1 fr.



PARTI SOCIALISTE

PARTI COMMUNISTE

PARTI RADICAL SOCIALISTE

SECOURS ROUGE DE FRANCE

QUE SE PASSE-T-IL EN PALESTINE ?

Les uns disent: POGROMES

Les autres affirment: Troubles fomentés par HITLER ou MUSSOLINI

C'EST FAUX.

LA VERITÉ EST QUE :

Après l'Egypte et la Syrie le peuple arabe de Palestine se dresse contre la colonisation sioniste et l'oppression impérialiste.

Attachés à la liberté et à la cause des opprimés, le Peuple de Paris et les travailleurs Musulmans Nord-Africains, Arabes et Juifs se réuniront fraternellement

POUR :

AFFIRMER leur solidarité avec le Peuple de Palestine.

CLAMER leur haine du fascisme, de l'impérialisme, et de l'antisémitisme.

APPELER à l'entente entre les peuples et à l'union des opprimés, sans distinction de race et de religion, contre leurs oppresseurs.

Venez en masse au

Grand Meeting

qui aura lieu le 19 Juin 1936 à 20 h. 30

Sous la Présidence de FRANCIS JOURDAIN, Président de la Ligue anti-impérialiste

Salle des Sociétés Savantes, 8, Rue Danton - PARIS

ORATEURS :

de l'ETOILE NORD-AFRICAINE

DES TRAVAILLEURS JUIFS

Secrétaire de la Ligue Anti-impérialiste

du Comité de Défense des Libertés en Syrie

Participation aux frais : 1 fr. - Chômeurs 0.50

---

[1] – خير الدين شترة: إسهامات النخبة......، مرجع سابق، ص 357.

قائمة البيبليوغرافيا

أ- قائمة المصادر:

المصادر بالعربية.

1- الإبراهيمي محمد البشير: مواقف الإمام الإبراهيمي: المغرب العربي الكبير، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

2- الأمير خالد: رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009.

3- آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، تاريخ منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

4- بن باديس عبد الحميد : نصوص مختارة، دط، دار المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الجزائر،2010.

5- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة،الجزائر،2007.

6- بورقعة محمد: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

7- حربي محمد: الثورة الجزائرية- سنوات المخاض، تر: نجيب عباد و آخرون، موفم للنشر، الجزائر،1994.

8- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1945م، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

9- دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر،2007.

10- الزركشي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، د ت.

11- عباس فرحات: "الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائري1930، تر: أحمد منور، منتدى سور الأزبكية، الجزائر،2007.

12- عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع، ج2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، دار هومة، الجزائر ،2010.

13- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة1945-1954، ج3،ط 3،منشورات السائحي، الجزائر ،2010.

14- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945، ج2،ط3، منشورات السائحي،الجزائر،2010.

15- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

16- غيلسي جوان: الجزائر الثائرة، تعريب: خيرى حماد،ط1، دج، دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،1961.

17- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دط، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، دت.

18- قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، دط ، دج، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

19- قنانش محمد- قداش محفوظ: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر، أوضاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

20- قنانش محمد - قداش محفوظ: حزب الشعب الجزائري، 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013.

21- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، زينب قبي،ط2، منشورات الشهاب، الجزائر،2010.

22- المدني احمد توفيق: حياة كفاح مذكرات في الجزائر1925-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج2، المجلد2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر،2010.

23- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

24- مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، تر: محمد المعراجي، منشورات aneb، الجزائر،2007.

25- مشاطي محمد: مسار مناضل، تر: زينب قبي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات الشهاب ،الجزائر،2010.

26- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر1914-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة ،الجزائر،2007.

27- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،2002.

28- البصائر، السنة الثانية، الأعداد51-89، ، دار الغرب الإسلامي،1355-1356-/1937م .

المصادر بالفرنسية:

1- Gueanehe Mohamed et kaddache Mahfeud :Le Partie du Peuple Algerien (1937-1939)documents et temoiges opu, Alger 1985.

ب- قائمة المراجع:

1- المراجع بالعربية.

1- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871إلى إندلا ع حرب التحرير1954،تر جمال فاطميو آخرون، ط1، المجلد 2، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

2- أمطاط محمد: الجزائريون في المغرب ما بين (1830ه -1962م) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، دط، دار المدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

3- أمين سمير: المغرب العربي الحديث، تر: كميل داغر،ط3، دار الحداثة، لبنان،1981.

4- التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1989.

5- بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلقية، دط، دار هومة،الجزائر،2012.

6- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 1997.

7- بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

8- برفيلي غي: النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880-1962، تر: حاج مسعود، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

9- بكوش الهادي: شهادات على الاستعمار و المقاومة في تونس والجزائر والمغرب ،دط، موفم للنشر، الجزائر،2013.

10- بلاسي نبيل أحمد :الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1990.

11- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر "دراسات ووثائق" وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دط، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

12- بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

13- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

14- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954، ط1، الجزائر، 2013.

15- بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

16- بو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، ط1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

17- بوزيان سعدي : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال،ط2،دج،منشوزات تالة الابيار، الجزائر، 2009.

18- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954م و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)م، دج، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

19- بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية: إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"، تر: ميشيل سطوف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.

20- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1975.

21- تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي في الجزائر مربع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس و اعماله ، العلمية و التربوية و الاسلامية و الثقافية و الوطنية ،طبعة خاصة، دج، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الاشهار،رويبة،الجزائر،2008.

22- تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م.

23- تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.

24- تواتي دحمان: **أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** المنعقد بولاية البليدة يومي 24 -25 أفريل 2005، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

25- جاسر محمد عبد الغني: موسوعة مشاهير و عضماء وشخصيات من التاريخ،ط1، دار البرهان ، القاهرة،2005.

26- حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر،2012.

27- حداد حليم ميشال: قصة و تاريخ الحضارات العربية 21-22 تاريخية –جغرافية –حضارية الجزائر، وأدبية، تونس، دط ،1998-1999.

28- حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962"مشارب ثقافية و إيديولوجية)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1995.

29- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معا لمها الأساسية، دط ، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012.

30- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

31- بن خليفة عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

32- خيثر عبد النور: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.

33-الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

34-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر-دراسة-ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999.

35- زروقة عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940) ط1، دار الشهاب، لبنان،1999.

36- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري، دط، دج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

37- زوزو عبد الحميد: تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

38- سطورا بنيامين: مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

39-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطني الجزائرية1930-1945م،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

40- سعد الله أبو القاسم: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1996م.

41- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4،ج2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1992.

42- سعدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، دط، ج1،دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

43- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

44- سماتي محفوظ: الشبان الجزائريون :الجزائر الفتاة :مراسلات وتقارير1837-1918،تر: محمد المعراجي، عمر المعراجي، دط، منشورات ثالة، الجزائر،2010.

45- السيد محمود: تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين، دط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2007م.

46- السيد محمود: تاريخ دولة المغرب العربي (ليبيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010م.

47- شترة خير الدين: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939،دط، دار البصائر للنشر و. التوزيع،الجزائر،2009.

48- شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956م، طبعة خاصة،ج1، دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر،2009.

49- شمص حسن: أنصر أخاك: مقالات عربية عن ثورة الجزائر، ط1، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

50- صاري جيلالي وآخرون: هجرة الجزائريين نحو أوربا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

51- العزاوي أحمد : رسائل موحدية، ج1،ط1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالقنيطرة، الدار البيضاء.

52- عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورة في الثورة1955-1962،ط1، الشابطية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

53- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دج، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الاشهار وحدة الطباعة ،رويبة، الجزائر.

54- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م، دط ، ج2، دار المعرفة،

55- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

56- غولدزيغر أني راي: جذور حرب الجزائر 1940-1945من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر،الجزائر،2005.

57- فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م - 1962 م) دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

58- الفقي عبد الرؤوف عصام الدين: تاريخ المغرب و الأندلس ، دط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1990م.

59- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: امحمد بن البار، دط، ج2، دار الأمة،2011.

60- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1،1919-1939م، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

61-كاهن جون بول - كلاوس يرغن مولر: جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عبد القادر ليفا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر،2010.

62- لونيسي رابح: دراسات حول إيديولوجية و تاريخ الثورة، ط1، دار كوكب للعلوم و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

63- مالكي امحمد: الحركات والوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994.

64- ماندوز أندريه: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر، ميشال سطوف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر و الإشهار، الجزائر، 2008.

65- محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1 ، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982.

66- مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من1925إلى 1940،تلر: محمد يحياتن، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

67- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ،ج1،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

68- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)م، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

69- مقلاتي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

70- منوني محمد: حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1989م.

71- مهري عبد الحميد وآخرون: حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دط، دار الهدى ،الجزائر،2012.

72- موسى فيصل محمد: موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م.

73- الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دط، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع ،الجزائر،2012.

74- نخبة من الأساتذة الجامعيين: بإشراف خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال، دط، ج3، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، 2005.

75- هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر: الصادق عماري-مصطفى ماضي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006.

76- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دط ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2004.

77- اللولب حبيب حسن: التونسيون و الثورة الجزائرية، ط1، ج1، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.

2- المراجع بالفرنسية:

2- Bendjamin Stora: Elhadj Messali Les mémoires de Messali Elhadj (1898-1938) edchattes, Paris 1982.

ت- الجرائد و المجلات:

1- الجرائد.

- الهادي قطش: جريدة المنتقد1925، جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، دار الهدى، الجزائر، 2012.

2- المجلات.

2- المجاهد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج1، العدد 27 فيفري 1958.

3- مجلة المصادر: مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

الرسائل الجامعية:

1- أزواو بن فتح الدين: البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1927-1962م، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر و تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف: بوعزة بوضرساية، جامعة الجزائر02، 2012-2013.

2- بكاكرية جودي: المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري (دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف) رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر، 2008-2009.

3- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: شاوش حباسي، الجزائر، 2008.

4- بو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945 دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة، رسالة تقدم بها الباحث لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: توفيق برو، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جامعة قسنطينة ،1983-1984.

5- خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباشي شاوش، جامعة الجزائر،2005-2006.

7- رابح سليمان: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف صالح فركوس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

8- زقور نبيل: الدعم الأفروآسيوي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1961 مذكرة مكملة لنيل شـــهادة الماسـتر في التاريخ الحديـــث و المعاصر، إشراف: عمر بوضربة، جامعة المسيلة ،2012-2013.

9- بن ساعد عائشة: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر، 2003.

10- السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائريـة، رسالة مـقدمـة لنيل شهادة دكـتـوراه العلـوم في التاريـخ الحديث و المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

11- شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريـخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبـد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

12- ضيف الله مريم و نادية أومو راسي: إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952،مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، إشراف: خيثر عبد النور، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية بوزريعة،2007-2008.

13- بن ظاهر وهيبة: الحركة الوطنية الجزائرية بين تياري المساواة والاستقلال الأمير خالد ومصالي الحاج أنموذجا (1919-1939م) مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، إشراف حكيم بن الشيخ ،جامعة المسيلة،2012 -2013.

14- عواريب لخضر: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة لنسل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: مريم الصغير، جامعة الجزائر، 2006-2007.

15- فايد بشير: قضايا العرب و المسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي و الأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة- ج1- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009-2010.

16- فلاحي رابح: جامع الزيتونة و الحركة الاصلاحية في الجزائر(1908-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر(تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

17- قريري سليمان: تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي بالحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2011.

18- مريقي عامر: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين(دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من 1934-1947، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف: ملود عويمر، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

19- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير1954م أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 2005-2006.

20- معزة عز الدين: فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال(1892-1985)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الكريم بو صفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

21- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف: عبد الكريم بو صفصاف، جامعة منتوري قسنطينة،2005،2006.

22- مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2009، 2010.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع: الصفحة.

مقدمة:.....أ-ج.

المدخل: المقومات و الأسس المشتركة لوحدة المغرب العر بي.....07-12.

1- مقومات الوحدة المغاربية.

أ- الوحدة الجغرافية و الطبيعية:.....07-08.

ب- الحضارية.

- الوحدة الدينية:.....08-09.

- الوحدة الغوية:.....10.

- مقوم العادات و التقاليد المشترك:.....10.

- مقوم خاص بالإحساس بالمصير المشترك:.....10.

ج- الوحدة التاريخية:.....11- 12.

2- الأمير عبد القادر و دوره في الوحدة المغاربية:.....12.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا من البعد المغاربي إلى العمل القطري:.....14- 45.

المطلب الأول: جذور الوحدة المغاربية و الشخصيات الفاعلة.....15- 31.

- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....15 -20.

- جمعية أصدقاء الطلبة.....20-22.

- بروز فكرة وحدة المغرب العربي.....23-25.

- بعض الشخصيات و دورها في الوحدة.....25-31.

المطلب الثاني: بداية النجم لتجسيد الوحدة.....32-45.

- الأصول الفكرية و السياسية للنجم.....32-35.

- علاقة النجم بالمغاربة.....35-37.

- برنامج النجم و قوانينه.....37-40.

- الاستقلال العضوي للنجم.....40-44.

المبحث الثاني: الأهداف الوحدوية لحزب الشعب من خلال المطالب والبرامج:..46- 70.

المطلب الأول: نبذة عن حزب الشعب و تطوره.....48- 61.

- تأسيس حزب الشعب الجزائري.....48-51.
- برنامج الحزب.....52-55.
- نشاط الحزب.....56-59.
- أهداف الحزب.....60-61.
المطلب الثاني: النشاط الخارجي للحزب.....62-70.
- في فرنسا.....62.
- في ألمانيا.....63-65.
- في تونس.....66-67.
- في المغرب.....68-69.
المبحث الثالث: مقارنة بين الاتجاهين.....72-101.
المطلب الأول: دراسة تحليلية للحزبين.....73-90.
- قراءة تحليلية لبرنامج النجم.....73-74.
- قراءة في مطالب الحزب.....75-77.
- تقييم الحزبين.....78-80.
-مقارنتهما مع حزب الدستور التونسي وواقع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى..81- 89.
المطلب الثاني: مقارنة بين منظمي و قادة الحزبين.....90-101.
- ثقافيا.....90-93.
- إجتماعيا.....94-95.
- إيديولوجيا.....96-98.
- مدى مساهمة الحزبين في الحركة الوطنية.....99-100.
خاتمة.....103-104.
الملاحق.....106-111.
البيليوغرافيا.....113-123.
فهرس الموضوعات.....125-126.